• يا عمال العالم اتحدوا! •

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ١٨ تموز ١٩٨٦، الموافق ١٢ ذو القعدة ١٤٠٦ هـ *
* العدد ٤٣/٥٥ * ٨ صفحات * الثمن : ٦٠ أغورة *

אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD
המחיר: 60 אגורה

Vol. 55/43 - 18.7.1986 - Price: 60 Agorah

تنفيس بالون تحريض آخر ضد الاتحاد السوفييتي

* ماير فلنر يحتج على التحريض الاذاعي *

● تل أبيب - لمراسلنا - بعث النائب ماير فلنر، يوم أمس الخميس (٨٦/٧/١٧)، ببرقية الى رئيس الحكومة، شمعون بيرس، يحتج فيها على التحريض ضد الاتحاد السوفييتي.

وجاء في البرقية : «ان نشر الخبر حول إمكانية قدوم ممثلين قنصليين سوفييت الى اسرائيل يترافق في وسائل الاعلام مع اقوال تحريضية على الاتحاد السوفييتي. وتنسب وسائل الاعلام اقوالها هذه الى مصادر اسرائيلية رسمية».

ان ربط الموضوع، هكذا، مع تشيرنوبيل والاقتصاد السوفييتي هو امر أخرق وهراء.

«ان مصلحة اسرائيل وضرورة تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي تحتمان وقف هذه الدعاية المعادية للسوفييت التي تشكل، ايضا، تخريبا على قضية السلام في الشرق الاوسط».

وكانت الاذاعة الاسرائيلية قد بثت في نشرة اخبار الساعة السابعة من صباح امس نبأ، اعتمدت فيه على مصادر رسمية، يقول ان الاتحاد السوفييتي يقيم اتصالات من اجل اقامة علاقات قنصلية مع اسرائيل. ورافق الخبر بتعليق استفزازي يقول ان الدافع لهذا الامر هو «الوضع الصعب الذي تعيشه الزراعة السوفييتية اثر حادث تشيرنوبيل. وان

● البقية على ص ٨ ع ١ ●

في يوم واحد، في منطقة واحدة : عمليتا هدم بوليسية

أين ستنام الوالدة مع وليدها ابن سبعة أيام؟! هدموا، في يوم واحد، بيتاً ومطعماً قائماً منذ ١٩٣٨ !

* هدموا المطعم القديم، على طريق الناصرة - حيفا على ما فيه من أوان وأثاث ثم هدموا براكية عائلة رحيّل *

● حيفا - لمندوب «الاتحاد» محمود ابو شنب - نفذت السلطة، امس ٧/١٧، جريمتي هدم في منطقة واحدة.

جريمة الهدم الأولى تعرض لها مطعم الأخوة هلون الواقع على شارع الناصرة حيفا مقابل مفترق مجيدو - حيفا - الناصرة.

فقد حضرت قوة كبيرة من الشرطة المدججة بالسلاح تزيد عن مئة شرطي في حوالي الثامنة والنصف من صباح أمس الخميس، برفقة بولدوزر الهدم. ولم يمهلوا أصحاب المطعم اكثر من عشرين دقيقة قاموا بعدها بعملية الهدم الفظيعة حيث قلبوا المطعم رأساً على عقب.

وقال داوود يوسف هلون، احد الأخوة اصحاب المطعم، ان الشرطة لم تعطهم مهلة حتى لتفكيك مروحة كهربائية لطرد

● البقية على ص ٨ ع ٤ ●



[بريشة : ناجي العلي. خاص بـ «الاتحاد»]

تجاوباً مع طلب لجنة المالية في الكنيست، مؤتمر الرؤساء في الناصرة يقرر:

تعليق اضراب السلطات المحلية العربية

* توفيق طوبي: تعليق الاضراب لا يعني رفع الايدي استسلاماً انما اعطاء الفرصة للجنة المالية حتى تستجيب لمطالبنا *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - قرر الاجتماع الطارىء لرؤساء السلطات المحلية العربية، الذي عقد ظهر امس الخميس في الناصرة، تعليق الاضراب المستمر منذ مطلع هذا الشهر في السلطات المحلية العربية. وبهذا يكون الرؤساء، قد تجاوبوا مع طلب لجنة المالية في الكنيست، التي بحثت الموضوع يوم الثلاثاء الماضي وقررت الاستمرار في بحثه واتخاذ القرارات المناسبة بشأنه خلال اسبوعين.

وكان الاجتماع قد افتتح بكلمة ترحيب من رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد. وحضره ممثلون عن اربعين سلطة محلية عربية واربعة اعضاء كنيست هم توفيق طوبي وتوفيق زياد (الجبهة) ومحمد ميعاري (متكديمت) وعبد الوهاب دراوشة (معراخ). وألقى رئيس اللجنة القطرية للرؤساء، ابراهيم نمر حسين، كلمة استعرض فيها تطورات الموقف ووقائع الاجتماع بالوزير، وأشار بسخط الى حملة التعتيم التي فرضتها وسائل الاعلام الاسرائيلية على الاضراب وقال: لقد اضطررنا الى نشر الاعلانات في الصحف العبرية مقابل مبالغ طائلة من المال بسبب مؤامرة الصمت هذه.

ثم تكلم طارق عبد الحي، نائب رئيس اللجنة، فقدم اقتراح السكرتارية لتعليق الاضراب.

ثم جرى نقاش باشتراك ١١ رئيساً إضافة الى اعضاء الكنيست.

وجاء في كلمة النائب طوبي: «ان المطالب التي تطرحها السلطات المحلية العربية هي جزء من مطالب جماهيرنا العربية من اجل المساواة. ولذلك فانها معركة جميع أوساط شعبنا واليهود الدمقراطيين. وهي معركة طويلة قاسية خضناها في الماضي ونخوضها اليوم بوحدة تامة».

وذكر طوبي بأن المبلغ التي تطالب به السلطات المحلية لتسديد العجز بقيمة ١٥ مليون دولار هو ليس بالمبلغ الكبير اذا ما قورن بما اعطي الى ١٥٠ عائلة في مستوطنات الجولان (٤٠ مليون دولار) من قبل السلطة.

وقال: اننا نتعامل مع هذه المطالب على انها مطالب حياتية من اجل بقائنا ووجودنا. وهناك معارك قادمة كبيرة. واليوم نخوض هذه المعارك من مواقع افضل بكثير من مواقع سابقة.

وأضاف انه رغم التعتيم الاعلامي والرسمي فقد سلط الاضراب الأضواء على قضايانا، والأمر الهام الذي طرأ على هذه المعركة هو معالجة الكنيست للموضوع بشكل رسمي ونقله الى لجنة المالية البرلمانية. ويجب ان نقوم الوقائع وننتبه الى شيء جديد هو بحث الموضوع في لجنة المالية وهي اللجنة الوحيدة في

● البقية على ص ٨ ع ٣ ●

عملية انتحارية تقودها فدائية في جنوب لبنان

● بيروت - عن راديو مونت كارلو - انفجرت، أمس (الخميس)، في ساحة بلدة جزين (في جنوب لبنان) سيارة مفخخة كانت تقودها امرأة، في عملية انتحارية، مما اسفر عن مقتل سائقة السيارة وإصابة خمسة أشخاص بجروح. وقد اعلن الحزب القومي السوري في لبنان مسؤوليته عن العملية.

هذا وأوقفت ميليشيات لحد العميلة سيارة مفخخة اخرى بالقرب من بلدة ظهر الرملة (غربي جزين)، وذلك قبل انفجار السيارة الاولى بعشر دقائق.



لنتعلم من تجربتنا الغنية

● نعتقد أنه من المفيد، في المعركة المشتركة ضد ضربات الملك حسين المعادية لقضية السلام العادل الذي هو السلام الممكن الوحيد، أن نلخص خبرتنا في هذا المجال أمام اخوتنا الفلسطينيين بما يلي :

أولاً : ليس صحيحاً، بالمرة، أن «الجانب الفلسطيني» في «اتفاق عمان» المشؤوم هو الذي أفشل شعار الملك حسين «أرض مقابل سلام» كما عادت وادعت صحيفة «معاريف»، أمس، وهي تتوهم أننا «اولاد» تستطيع ان «تضحك على ذقوننا». فإن الذي أفشل هذا الشعار السيء، وحتى الذي أسوا منه، هو السياسة الصهيونية الرسمية التي يصر اصحابها، أي حكام اسرائيل، على الاحتفاظ بجميع الاراضي التي احتلوها واتخذوا قراراً في الكنيست، قائماً على «الاجماع القومي» الصهيوني، بمنح أنفسهم «الحق الأهلي» على فلسطين كلها (بالاضافة الى هضبة الجولان السورية). ويتمشى هذا الموقف الصهيوني التوسعي «المبدأي» مع مصالح الاستراتيجية العدوانية الأمريكية المعنية بأمرين : ١ - إبقاء النزاع قنبلة موقوتة تفجرها لمصلحتها وعلى حساب أرواح وارزاق العرب واليهود، و ٢ - تقوية وتثبيت السياسة «الاسبارطية» في اسرائيل المعادية للعرب.

ثانياً - إن المخطط التآمري، بين الملك حسين وحكام اسرائيل والولايات المتحدة، هو أسوأ بكثير مما كشف ياسر عرفات النقاب عنه في تصريحه الأخير الذي نشرته صحيفة «الأنباء» الكويتية وجاء فيه ان الملك قام بضرباته الأخيرة «على خلفية خطة سلام اسرائيلية أمريكية قبلها الملك وسيحصل بموجبها على أجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة مع ممر بري يربط بينهما» (القدس، أمس). فإن أقصى ما من الممكن ان ينتظره الملك حسين من الامريكان، لقاء «أتعابه»، هو أن يجيزوا له صفقة الأسلحة التي طال انتظاره لها. نحن أدرى بعقلية حكام اسرائيل والولايات المتحدة (سياسياً، بالطبع) وقد يكونون لوحوا أمام الملك حسين بجزرة من الجزرات. ولكنهم لن يسمحوا لفمه بالاقتراب منها بل ستبقى دائماً بعيدة عن فمه وأمام انظاره ليغذ السير و «الحركة» في الاتجاه «المطلوب» وربما هو ومبارك معه.

ثالثاً - لقد أجبنا، في افتتاحية سابقة، على فرية «رفض» الفلسطينيين وغيرهم من العرب لقرار ٢٤٢ الذي لم يرفضوه البتة بل طالبوا بأكثر منه. أما الذي منع تنفيذ هذا القرار، وغيره من القرارات السابقة واللاحقة، فهو حكام اسرائيل المدعومون من حكام الولايات المتحدة الأمريكية. ولذلك فليس الخلاف مع الحاج رشاد الشوا، أو مع الملك حسين، هو على قرار ٢٤٢ بل على أنهما يدعوان الشعب العربي الفلسطيني الى التخلي عن مجرد وجوده القومي. وننصح مختلف الأوساط الوطنية الفلسطينية بعدم الانجرار وراء التحديات الاستفزازية الجانبية التي تتضمنها «حجج» الملك حسين ورشاد الشوا وأمثالهما.

رابعاً - مما لا شك فيه، كما ألمحت «الشعب» في افتتاحيتها من يوم أمس، أن موقف رشاد الشوا (وربما غيره) نابع من أنه موعود (كما جاء في الصحف الاسرائيلية) بمساعدة مالية اردنية (امريكية) لإنشاء مصنع لتعليب عصير البرتقال في قطاع غزة. ومما لا شك فيه ان «الوطن ليس بيارة برتقال تبحث عن أفضل السماسرة لكي تضمن تسويق انتاجها» كما جاء في تلك الافتتاحية النابعة عن خوف صادق على مصير الوطن وأهله جراء مواقف فئة طبقية «عليا» تعتبر ان «مصلحة الوطن» محدودة بمصلحة جيوبها. ولكننا نعتقد ان هذا الرد لا يكفي في الواقع الفعلي. فإذا كان الحاج رشاد الشوا وامثاله يبنون على هذه المساعدات فإنهم سيصابون بخيبة أمل مميتة. ولدينا أمثلة عديدة، من امثالهم بين العرب في اسرائيل، كانت نهايتها، الاقتصادية ايضاً، محزنة للغاية. ناهيك عن ان «المساعدات» الأمريكية لا تنبت في أمريكا على الشجر ولا يقدمها الرأسماليون الامريكيون من أجل سود عيون ضحاياهم. أما ملك الاردن فبالكاد يكفيه ما يتلقاه من «مساعدات» أمريكية وغيرها لتغطية مصاريف قصوره.

لقد علمتنا تجربتنا المرة نفسها أن «تحسين مستوى الحياة» - بما في ذلك مصالح الفئات المتوسطة والصناعية والمالكة - مرهون، مباشرة، بتحقيق الحرية السياسية، وليس جديداً الحديث المخادع عن «برامج» لما تسمى «تحسين مستوى الحياة» للعرب في بلادنا

(«الاتحاد»)

خدام في باريس :

اسرائيل تعد العدة لشن هجوم مفاجىء !

● باريس - عن راديو «مونت كارلو» - عقد عبد الحليم خدام، نائب الرئيس السوري قبل مغادرته باريس أمس (الخميس) مؤتمراً صحفياً تحدث فيه عن نتائج مباحثاته مع المسؤولين الفرنسيين وأعرب عن ارتياحه لهذه المباحثات. وأكد خدام اصرار سوريا على تنفيذ الخطة الامنية الخاصة ببيروت الغربية.

وكان خدام وصل الى باريس يوم الثلاثاء ٧/١٥ في زيارة رسمية لفرنسا استغرقت يومين، اجرى خلالها محادثات مع كل من الرئيس الفرنسي فرانسوا متيران ورئيس الحكومة، جاك شيراك ووزير الخارجية، جان برنار ريمون، تركزت حول الوضع في الشرق الاوسط والوضع في لبنان والحرب الايرانية - العراقية.

هذا، ونسبت صحيفة «يديعوت احرونوت»، في عددها الصادر أمس (الخميس)، الى خدام قوله : «إن اسرائيل تستعد لشن هجوم مفاجىء على القوات السورية، في الجولان وقصف دمشق تحت ستار القيام بعملية انتقامية»!!

القنصل الامريكي يؤكد ان خطط التنمية جاءت لخلق بدائل

● القدس - من مكتب «الاتحاد» - ألقى القنصل الامريكي في اسرائيل، موريس درايبر، محاضرة في الجامعة العبرية في القدس، امس الخميس، حول مشاريع «التنمية» الامريكية في المناطق المحتلة أثبت فيها، من حيث أراد ام لم يرد، ان الهدف من هذه المشاريع ما هو الا خلق بديل لـ م.ت.ف في قيادة الشعب الفلسطيني. (اقرأ خبراً مفصلاً حول المحاضرة في عدد الأحد).

اليوم، افتتاح مؤتمر منطقة عكا في ساحة «الأفراح» في قرية دير الأسد

● انجازات المنطقة على شرف المؤتمر: ● (١٨٥) شيوعياً جديداً ● ٤٧٪ الزيادة الصافية في عضوية الشبيبة الشيوعية في المنطقة ● (١٦٠٠) اشتراك في «الاتحاد» ● (١٢٥٪) في الحملة المالية المركزية ●

● عكا - عقدت لجنة منطقة عكا الحزبية امس الأول اجتماعها الاخير قبل انعقاد مؤتمر المنطقة الثامن، استعرضت فيه اللمسات الاخيرة تحضيراً لمؤتمر المنطقة الذي سيفتتح اليوم، الجمعة ٧/١٨، في ساحة «الافراح» في قرية ديرالاسد - البعنة.

ترأس اجتماع اللجنة الرفيق احمد ابو شنب. وقدم البحث ولخص النقاش الرفيق جمال موسى، سكرتير المنطقة وعضو المكتب السياسي، وقد تركز البحث كله حول مؤتمر المنطقة.

وذكر سكرتير المنطقة في بيانه، ان سكرتير عام الحزب الرفيق ماير فلنر سيتكلم في مهرجان الافتتاح الذي سيحضره رؤساء وأعضاء مجالس محلية وشخصيات عديدة اخرى. كما سيحضره ممثلون عن اللجنة المركزية للحزب وعن مناطق الحزب العديدة وعن لجنة الدفاع عن الأراضي ولجنة الرؤساء العرب وغيرها.

وفي مجال المكاسب اشار الرفيق موسى الى ان (١٠٠) عضو جديد ضم الى صفوف الحزب في المنطقة في العام ١٩٨٥ على شرف المؤتمر الـ ٢٠ للحزب، وفي نصف السنة الأخيرة ضم (٨٥) عضواً آخر على شرف مؤتمر المنطقة فيكون الحاصل (١٨٥) عضواً جديداً بين مؤتمرين.

وبين سكرتير المنطقة ان زيادة العضوية في الشبيبة الشيوعية في المنطقة ما بين مؤتمري الحزب بلغت (٤٧٪) وان نسبة الفتيات من مجموع اعضاء الشبيبة في المنطقة بلغت (٣٧٪).

ونوه سكرتير المنطقة بالتقدم الحاصل في العضوية وفي النشاط في الوسط اليهودي، في حين ذكر بعض التراجع في فرع معين ونواقص في بعض الفروع.

واما بالنسبة لاشتراكات «الاتحاد» فقد بلغت (١٦٠٠) من (١٨٠٠) اشتراك هي حوالي (٨٨٪) ويبرز في ذلك فرعا دير الأسد والبعنة، اللذان جمعا خلال اسبوع واحد فقط اكثر من (٩٠) اشتراكاً فضلاً عن ان هناك فروعا عديدة وصلت او تخطت الـ (١٠٠٪).

وذكر سكرتير المنطقة ان هناك العديد من الأمور التي يجب العمل على تحقيقها، ومنها : تجنيد اعلى نسبة من الكوادر للعمل الحزبي، وتقوية وخلق سكرتاريات وقادة، وزيادة العضوية والتثقيف السياسي النظري.

وذكر ايضاً، ان بيان لجنة المنطقة نوقش في الفروع، وادخلت عليه بعض الملاحظات، كما تم انتخاب المندوبين في كل الفروع وبلغ عددهم (١٩١) مندوباً، بمن في ذلك لجنة المنطقة ولجنة المراقبة المنطقية.

وبعد استعراض الوضع السياسي وابراز دور حزبنا الشيوعي بشكل عام،

● البقية على ص ٨ ع ٥ ●

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل : ٧/١٧)

العملة	«شيقل»
● دولار أمريكي	* ١,٤٩٣٩ ش.ج
● جنيه استرليني	٢,٢٥٥٠ ش.ج
● مارك ألماني	٠,٦٩٥٢ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٢١٥٢ ش.ج
● فرنك سويسري	٠,٨٥٥٧ ش.ج
● دينار أردني	٤,٢٣٨٢ ش.ج
● للمسافرين	١,٧٧٢٥ ش.ج
● «أسود»	١,٥٨ - ١,٥٩ ش.ج



«حكومة شَفْط»

● لم يعد يكفي الحكومة، حكومة المصائب المتوالية التي «تزفها» لنا يوماً بعد يوم... فقر، جوع، بطالة، غلاء، مصادرات، اضرابات، اضطرابات اقتصادية واجتماعية وسياسية... الوضع لم يعد يحتمل... والانسان كأنه يعيش في هذه الدولة فقط «من قلة الموت» !!

كل هذه الأزمات لا بد أن تتفرج مهما طال عليها الزمن... والانسان في هذه الدولة «اعتاد» على هذه الحياة وعايشها... ولكن... لكن حتى عندما يريد الانسان ان يروح عن نفسه لا يستطيع... فالى اين سيذهب ؟!

أيذهب للأحراش التي سمها أصلا والمتلئة بالنفايات ؟!

المواطن اليهودي يجد الحدائق العامة التي يلجأ اليها... اما المواطن العربي، «يا حسرة عليه»، فلا حدائق عامة ولا برك سباحة فليس له غير بحيرة طبريا. فرغم اكتظاظ شواطئها ورغم مياهها التي لوثت وغدت مجمع مجاري ليس أكثر... يلجأ اليها المواطنون فاذا بحيرة طبريا ليست كما ظنها وكما يقولون، «فكرنا الباشا باشا طلع الباشا زلمة».

والظاهر انه لحقها الدور ايضا وأخذت نصيبها الوافر من عملية «الشفط» التي تمارسها الحكومة في كل المجالات.

أقول لكم أن بحيرة طبريا اليوم اصبحت فصلاً من فصول مأساتنا... فبعد ان كانت مياهها تلاعب الهواء لتنقيه أصبح الهواء يخشى اقترابها لتلوثها الفظيع... والأفظع من ذلك انه بعد ان كانت مياهها تكاد تلامس الشارع اصبح من المحتم عليك ان تسير قرابة نصف ساعة، بدون مبالغة، حتى تصل الى مستوى مياه يغطي نصف جسدك !!!

فالى اين ؟! ألا يكفي ؟! شفط اجور، شفط معاشات، شفط الهدوء والسلام، شفط الحقوق وهضمها، شفط الأراضي ومصادرتها... والآن شفط البحيرة وتلويثها !!!

لقد فاض الكيل... و«دعوة» من كل قلبي اقذفها في وجه «حكومة الشفط»... حكومة يعيع بتوكل ما بتشبع، ريتها تروح ما ترجع».

● راوية قسطندي جرجورة - (الناصرة) ●

المحكمة العليا ترفض قرار المجلس الاقليمي «مطي آشر» فرض رئيس على اللجنة المحلية في المزرعة

● المزرعة - لمراسلنا - قام المجلس الاقليمي «مطي آشر» بتعيين اعتباطي لأحد أعضاء اللجنة المحلية في قرية المزرعة رئيساً لهذه اللجنة. وهذا الرئيس المفروض قام بفصل خمسة من اعضاء اللجنة المحلية بحجة التغيب عن ثلاث جلسات للجنة المحلية، وكان الاعضاء المذكورين اعلنوا مسبقا انهم يرفضون فرض رئيس على لجنتهم وانهم لن يتعاونوا مع هذا الرئيس المفروض.

وبعد اقدام الرئيس المعين من المجلس الاقليمي على فصل أعضاء المجلس، قام هؤلاء، برفع قضيتهم الى المحكمة العليا. وبعد الاستماع الى شكواهم قررت المحكمة في جلستها يوم ١٩٨٦/٧/١٠ رفض قرار مجلس «مطي آشر» فرض رئيس على لجنة المزرعة المحلية، كما رفضت قرار الرئيس المعين بفصل خمسة من أعضاء اللجنة المحلية.

هذا، وأصدر الأعضاء الخمسة المذكورون بيانا موقعا بأسمائهم وهم: أحمد أغا وأحمد زينة وموسى غضبان وحسين عمار وأحمد مغربي، الى أهالي القرية بهذا الخصوص.

ويقول الأعضاء في بيانهم، ان مجلس «مطي آشر» قام قبل سنة بخطوة تعسفية غير دمقراطية، وعين رئيسا للجنة المحلية في المزرعة، بدون موافقة أعضاء اللجنة ضاربا عرض الحائط بالنظم الدمقراطية وفارضا على المزرعة رئيسا يحكم بسيف مجلس «مطي آشر» ويلبي طلباته ورغباته المناقضة لمصالح أهالي المزرعة.

وشرح البيان قرار المحكمة العليا بهذا الخصوص، وبضمنه تحديد المحكمة ليوم ٨٦/٧/٢٤ موعداً رسمياً لاجتماع اللجنة المحلية لانتخاب رئيس لها من بين أعضائها.

ويستطرد بيان أعضاء اللجنة المحلية الخمسة في المزرعة فيقول: «كفانا تفرقة وكفى تآمراً على مصلحة البلد وكرامة الناس ولنعمل من أجل بلدنا وتطويرها وتحسين أوضاعها والزام المجلس الاقليمي «مطي آشر» بتخصيص ميزانيات كافية لها حسب عدد سكانها، ولنعمل على تحسين وضع المدرسة الحالية وبناء مدرسة أخرى واقامة الحدائق والملاعب والنوادي للشباب وتوسيع مسطح القرية وغيرها من القضايا التي تعاني منها المزرعة.

وينهي البيان: انا نفتح قلوبنا بيضاء لكل الأعضاء من أجل ائتلاف شامل ومن أجل التعاون والسير معا لتحقيق مطالب المزرعة.

وفد كشفي من الناصرة الى المانيا الاتحادية

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - يغادر البلاد، يوم غد السبت (٧/١٩)، وفد عن سرية كشافة الجليل الاسلامية في الناصرة متوجهاً الى المانيا الاتحادية بناء على دعوة من جمعية الصليب الأحمر هناك.

ويتألف الوفد من (١٥) شخصاً. وتستمر زيارته حتى ١٩٨٦/٨/٢، وتتضمن زيارات لمختلف المدن ولقاءات بشخصيات اجتماعية ومخيماً كشفياً لمدة (٣) أيام.

وكان وفد عن هذه الجمعية قد زار البلاد في صيف ١٩٨٥ وحل ضيفاً على كشافة الناصرة.

على ضوء التسويف والجرجرة الحكومية في موضوع «اتفاقات الأجور»:

هل المطالبة بزيادة الاجور ديناميت يهدد بنسف خطة «التنمية» الحكومية؟!

[● ماذا يعيق التنمية الاقتصادية في اسرائيل؟ ● هل مستوى اجور العاملين السبب في زيادة عجز الموازنة الحكومية وتراكم دين داخلي في حدود ٤١ مليار دولار ودين خارجي يقدر بـ ٣٠ مليار دولار ● من المسؤول عن انخفاض الاستثمارات في الانتاج وانخفاض وتيرة النمو الاقتصادي وانتاجية العمل وزيادة العجز في الميزان التجاري؟ ●

● بقلم: احمد سعد ●

■ ليس بالامر الجديد ان يوجه اعداء الطبقة العاملة في الدوائر الحاكمة سياسيا واقتصاديا سهام الاتهام للكادحين كلما تفجرت ازمتهم الاقتصادية ووقفوا عاجزين عن تخطي الدوامة ويهدف سن الحراب لتمرير ولتنفيذ ضربات اقتصادية جديدة لاقتطاع ونهب اجزاء جديدة من رغيف معيشة العاملين. فاليوم، وعلى ضوء مماطلة الحكومة وارباب العمل، وبالتواطؤ مع قيادة الهستدروت المعراخية، في عقد اتفاقات الاجور الجديدة في قطاعي الخدمات والانتاج، على ضوء ذلك يقوم ارباب السلطة وخدامها من الاقتصاديين والماليين بتكثيف الدعاية التضليلية المغلفة «بتحليلات علمية» عبر عشرات التعليقات والمقالات وعبر وسائل الاعلام المختلفة - التي تتمحور حول نقطة واحدة اساسية وهي: ان اي زيادة في الاجور سيحصل عليها العاملون في اتفاقات الاجور الجديدة ستؤدي الى نسف قواعد الاستقرار في الاقتصاد التي انجزت في السنة الاولى من الخطة والى عرقلة امكانيات نجاح المرحلة الثانية من الخطة الاقتصادية حتى اواسط ١٩٨٧. اي اتهام العاملين بان تحقيق مطلبهم العادل بزيادة الاجور للحفاظ على مستواها في اطار اتفاقية اجور جديدة لا يعدو كونه الديناميت الذي سيفجر احتمالات النجاح المرتقبة للمرحلة الثانية من خطة الحكومة الاقتصادية المنسقة والمبرمجة مع الادارة الامريكية، وخاصة فيما يتعلق بتخفيض وتيرة التضخم المالي وثبوتية سعر صرف الشيكل والسعر التبادلي - بالنسبة للدولار كقاعدة اساسية للانطلاق نحو التنمية الاقتصادية - حسب رأي ارباب الخطة الاقتصادية!! فعلى حد تعبير مدير عام وزارة المالية دكتور عمنوئيل شارون - الذي اعد وثيقة خاصة على شرف المفاوضات لعقد اتفاقية الاجور الجديدة - فان مواصلة النهج الحالي للخطة التي حقق انخفاضا في وتيرة التضخم - على حساب تخفيض مستوى المعيشة والركود الاقتصادي - سيؤدي الى استمرار نزعة انخفاض وتير التضخم وبنسبة اقل من ١٪ حتى شهر نيسان ١٩٨٧، وذلك بشرط ان لا تدفع اية زيادة في الاجور مع الاخذ بالاعتبار دفع علاوة غلاء طفيفة. (انظر «عسكيم» ٨٦/٧/١٥) ويؤكد في بحثه هذا الذي تضمنته «الوثيقة» «ان زيادة اجور بنسبة ٨٪ في السنة المقبلة ستؤدي الى زيادة وتيرة التضخم بمعدل ٨٪ شهريا!! ويحذر مدير عام وزارة المالية بان اية زيادة في الاجور ستؤدي الى ضرب ارباح التصدير مما سيدفع الحكومة الى تخفيض السعر التبادلي للشيكل بالنسبة للدولار وهذا بدوره سيؤدي الى تأجيج حدة التضخم المالي والى «تضييع» فرص التنمية الاقتصادية!! وبناء على مثل هذه الادعاءات تتوقع شركة الاستشارة الاقتصادية «افيكيم» ان تثمر مفاوضات اتفاقات الاجور ان يعطى للعاملين من «الجمل اذنه» زيادة طفيفة في الاجور يعقبها في الاشهر المقبل من هذا العام وفي عام ١٩٨٧ اجراءات حكومية لسحق كبير في هذه الاجور (وانظر: «معاريب» ١٩٨٦/٧/١٥)

ان الحقائق والمعطيات الملموسة تنسف ادعاءات الدوائر الحاكمة السياسية والاقتصادية حول مسؤولية العاملين واجورهم في التردي الاقتصادي وتدهور الازمة نحو هاوية الانهيار الاقتصادي. فما هي الحقائق؟

■■ مسلسل الجريمة في وكر الازمة:

ان العقبة الاساسية التي تعترض طريق التنمية الاقتصادية والخروج من دوامة الازمة الاقتصادية ومواجهة مظاهرها الاساسية (الركود الاقتصادي البطالة وانخفاض وتيرة النمو وتفاقم العجز في ميزاني التجارة والمدفوعات وغيرها...) ليس ابدا مستوى اجور العاملين. فمستوى اجور العاملين يرتبط عفويا وجدليا في العملية الاقتصادية بمستوى، نسبة وحجم الارباح، فزيادة او تخفيض الاجور يرتبط طرديا بحجم ارباح ارباب العمل. اما الاسباب الحقيقية والعقبات الرئيسية التي ادت الى تعميق الازمة وتعترض سبل التنمية الاقتصادية فيمكن إبراز اهم دلائلها ومدلولاتها على ساحة الاقتصاد الاسرائيلي بما يلي:

● أولا- عجز الموازنة الحكومية: لقد اصبحت مثل «قصة ابريق الزيت» مقولة الواقع المر حول العلاقة المباشرة بين الانفاق العسكري الهائل الذي تستهلكه سياسة العربدة العدوانية التي تنتهجها الحكومة وتفاقم العجز في الموازنة الحكومية وتأثير ذلك على مختلف نواحي التطور الاقتصادي. فنتيجة لهذا الانفاق العسكري الهائل، الذي يؤلف اعلى نسبة من الميزانية ومن الناتج القومي الاجمالي في العالم برمته، تلجأ الحكومة الى تجنيد مصادر التمويل من الداخل والخارج. فعلى سبيل المثال حسب المعطيات التي اوردها مدير عام «بنك يسرائيل» البروفيسور ميخائيل بروتو ابان التخطيط لتنفيذ الخطة الاقتصادية في تموز ١٩٨٥ - كان يشغل مكانة المستشار الاساسي والمهندس الاساسي في بناء الخطة مع الامريكيين أ.س - فان الدين الداخلي قد وصل في نهاية ١٩٨٥ الى (٤١) مليار دولار اي حوالي ضعفي الناتج القومي الاجمالي لاسرائيل «انظر ملحق «يديعوت احرونوت» الاقتصادي ممون ١٩٨٦/٧/١٥». من هذا المبلغ سندات دين حكومية لتمويل القروض الحكومية تقدر ب ٣٠ مليار دولار و ٦ مليار دولار في برامج «بتام» و ٥ مليار دولار اسهم بنكية في الاتفاق (التي ربطت في البنك ابان انهيار الاسهم البنكية في اكتوبر ١٩٨٣ - أ.س). ماذا يعني هذا الدين؟ هذا يعني ان على الحكومة ان تدفع فوائد سنوية على هذه القروض بقدر حجمها باكثر من الزيادة في الناتج القومي الاجمالي الذي يراوح في مستنقع الركود الاقتصادي. فاذا كانت ما تدفعه الحكومة كفائدة بنسبة ٥٪ سنويا على هذه القروض - هذا هو المعدل - فهذا يعني انها تدفع سنويا مقابل القروض القائمة - الدين الداخلي - مبلغ (٢) مليار دولار. ولكننا مقبلون في السنوات القادمة على وضع تكون فيه الحكومة ملزمة بدفع ليس الفائدة فقط وانما، ايضا، تسديد بعض القروض المستحقة. وهذا ما يكشفه الجدول التالي:

● الدين الحكومي المستحق للدفع مع الفائدة (بمليارات الدولارات) ●

السنة	المبلغ	السنة	المبلغ
١٩٨٧/١٩٨٦	(٢٫٧) مليار د.	١٩٨٨/١٩٨٧	(٣٫٦) مليار د.
١٩٨٩/١٩٨٨	(٧٫٨) مليار د.	١٩٩٠/١٩٨٩	(٣٫٥) مليار د.

ان هذه المعطيات تؤكد بان مواصلة نهج السياسة الاقتصادية للحكومة لن يخلق المناخ الملائم للتنمية الاقتصادية، خاصة وان هذه السياسة تؤدي الى الركود الاقتصادي الذي لا يستطيع توفير حتى المبلغ المطلوب للديون الحكومية الداخلية المستحقة هذا بالطبع بالاضافة للدين القومي الخارجي الذي يبلغ اليوم حسب المعطيات الرسمية (٢٤) مليار دولار، ولكن اذا اخذ بالاعتبار القروض الخارجية قصيرة الامد فان الدين يصبح اكثر من (٣٠) مليار دولار.

وتؤكد هذه المعطيات، ايضا، ان الحكومة تبرمج في المرحلة الثانية من الخط الى تحميل العاملين اعباء هذه الديون التي لا يتحملون (العاملون) مسؤولية تراكمها وتفاقمها.

● ثانيا: الانتاجية: في الخمسينات كانت الدوائر الامبريالية تستغل حقيقة الزيادة الكبيرة في وتيرة النمو الاقتصادي وانتاجية العمل في اسرائيل كلافتة للدعاية لطريق التطور الرأسمالي بين البلدان النامية ولتمهيد الطريق امام تغلغلها النيوكولونيالي، الاستعمار الجديد، الى بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المتحررة حديثا عبر البوابة الاسرائيلية. اما اليوم فان معدلات النمو وانتاجية العمل تعتبر من اكثر المعدلات انخفاضا بالمقارنة مع البلدان الرأسمالية الصناعية. ويبين الجدول التالي مؤشرات التطور في هذا المجال:

● نسبة زيادة الانتاج للعمال (الانتاجية) (معدلات سنوية - في المائة)

انتاجية العمل في الساعة	٧٢/١٩٦٦	٧٨/١٩٧٣	٨٥/١٩٨٠
في الزراعة	٨٫٦	٨٫٣	٣٫٨
في الصناعة	٦٫٦	٤٫٤	١٫٩
في البناء	٢٫٩	-١٫١	-١
الحصيلة في القطاع التشغيلي	٦٫٤	٣٫٦	١

ان هذه المعطيات تشير الى ان انتاجية العمل (الكمية المنتجة هنا في الساعة) في القطاع الانتاج انخفضت من ٦٫٤٪ في اواخر الستينات واوائل السبعينات الى ١٪ في الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٨٥، والمسؤول عن هذا الانخفاض ليس العمال ومستوى اجورهم وانما العجز الحكومي المتفاقم الذي ادى الى تخفيض الادخار القومي (الاستهلاك الحكومي اكثر من الادخار) ومن ثم تقليص الاستثمار. والجدول التالي يؤكد هذه الحقيقة:

● نسبة الرأسمال للعامل (الاستثمار)

الرأسمال لساعة العمل	٧٢/١٩٦٦	٧٨/١٩٧٣	٨٥/١٩٨٠
الزراعة	٥٫٥	٦٫٥	٣٫٩
الصناعة	٣٫٦	٧٫٩	٣٫٥
البناء	-١٫٨	٨٫٢	٠٫٠ (صفر)
في كل القطاع الانتاجي	٤٫٧	٦٫٦	١٫٨

لا شك بان هذه المعطيات تعكس تأثير انخفاض الاستثمارات على انتاجية العمل. فالاستثمارات الاجمالية مثلا انخفضت في عام ١٩٨٤ ب ١٢٪ وفي عام ١٩٨٥ ب ١٤٪ مما ادى الى تعميق حدة الازمة والركود الاقتصادي في الفروع الانتاجية الاساسية، في الصناعة والزراعة والبناء.

● ثالثا: الميزان التجاري: على ضوء ما تقدم وما جسدته الدلائل الاقتصادية - انتاجية العمل وانخفاض الاستثمارات في الاقتصاد الانتاجي - كيف يمكن - حسب ادعاءات الحكومة ووزارة المالية - تحسين وضع الموازنة في الميزان التجاري وزيادة التصدير وتقليص العجز المتفاقم في الميزان التجاري واستثمار ذلك في خطة التنمية الاقتصادية؟

ان الواقع يؤكد ان الحكومة تستغل شعار تحسين وضع الموازنة في ميزاني التجارة والمدفوعات على اساس زيادة التصدير كوسيلة تضليلية تستخدمها في مصلحة تخفيض الاجور كمركب هام في تكلفة الانتاج بالنسبة لارباب العمل وبهدف زيادة ارباح بعض الفروع المصدرة والمرتبطة بحبال التحالف الاستراتيجي مع واشنطن - كما بينا في مقالات سابقة في «الاتحاد» - . كما ان حصيلة التطور تؤكد بان السياسة الحكومية غير مبنية ابدا على اسس خلق القاعدة المادية لزيادة التصدير وتحسين وضع الموازنة التجارية - برمجة الركود الاقتصادي حسب الخطة المنسقة مع واشنطن. ففي مجال الصناعة مثلا يؤكد يشعياهو غبيش مدير عام المجمع الاحتكاري الصناعي الهستدروتي «كور» «ان الصناعة لم تتطور في السبع سنوات الاخيرة وتشغل اليوم ايضا (٣٢٠) الف عامل. وانه منذ كانون ثاني ١٩٨٦ وحتى الان ازداد التصدير الاسرائيلي بـ ١٫٥٪ بينما ازداد الاستيراد بنسبة ١٢٪» - «معاريب» ١٩٨٦/٧/١٥. وحسب معطيات «دائرة الاحصاء المركزي» التي اعتمد عليها «اتحاد الصناعيين» فان الانتاج الصناعي في عام ١٩٨٦ سيراوح في حدود زيادة ١٪ بينما التصدير الصناعي سينخفض عمليا بنسبة ٢ - ٣٪، وانه في النصف الاول من عام ١٩٨٦ وبالمقارنة مع نفس الفترة من عام ١٩٨٥ ازداد الاستيراد بنسبة ٣٧٫٧٪. ولهذا ينتظرون بان يكون العجز في ميزان التصدير الصناعي (٥١٩) مليون دولار في العام الحالي، ١٩٨٦ (انظر: «معاريب» ٨٦/٧/١٤).

■■ الخلاصة:

ان الحقائق والمعطيات الدامغة التي تعكس بعض اوجه الصورة الواقعية عن جوهر وأبعاد نتائج السياسة الاقتصادية للحكومة تؤكد عمليا الباعث الطبقي للدوائر الحاكمة في بلادنا، المرتبطة بعجلة التبعية الاقتصادية والسياسية والعسكرية، في توجهها المعادي لمصالح الكادحين ومحاولتها بناء المرحلة الثانية من الخطة الاقتصادية على اساس مواصلة نهج نهب الكادحين وتخفيض مستوى معيشتهم وتجسيد ذلك في اتفاقات الاجور الجديدة. وقد اثبت هذا النهج عقمه وفشله في تطويق الازمة. فلا قاعدة لبناء مقومات التنمية الاقتصادية والخروج من دوامة الازمة مع مواصلة النهج الكارثي الحالي الذي تتبعه حكومة الوحدة «القومية» الليكودية - المعراخية. فالتنمية الاقتصادية مربوطة عفويا بتغيير سياسة العربدة العدوانية ونفقاتها الخيالية، مربوطة بانهاء «التحالف الاستراتيجي» وعلاقة التبعية العبودية السياسية والاقتصادية والعسكرية بالامبريالية الامريكية واحتكاراتها. وتحقيق ذلك يؤدي الى بداية الطريق القديم في معالجة مسلسل الجريمة في وكر نظام الاستغلال والفاقة الذي لا تنتهي جرائمه الا بزواله (نظام الاستغلال الرأسمالي).

قلنر وفيرشوفسكي يطرحان مطلب المعاقين في ملجأ «سان سيمون» في القدس

● نائب وزير العمل : لا مناص من نقلهم الى الملجأ الجديد ●

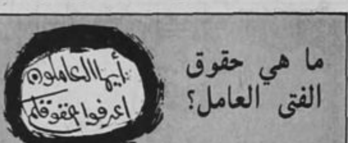
● القدس - لمراسلنا البرلماني - عرض النائبان ماير قلنر (الجبهة) ومردخاي فيرشوفسكي (شينوي)، أمس الأول (الأربعاء)، مطلب المعاقين العادل بمنع نقلهم من ملجأهم الحالي في «سان سيمون» في القدس الى ملجأ آخر في حي «جيلو».

جاء ذلك في اطار اقتراحين مستعجلين قدمهما النائبان لجدول الأعمال حول الموضوع وطالبا بعدم نقل المعاقين البالغ عددهم (٣٠) معاقاً من ملجأهم الحالي لأن الملجأ الجديد يبعد عن مركز المدينة مسافة تزيد عن (٨) كيلومترات، الأمر الذي يشكل عقبة امام امكانية زيارتهم لمركز المدينة والعيش مثل باقي المواطنين وخاصة انهم مقعدون على كراس متحركة.

رد على الاقتراحين نائب وزير العمل والرفاه الاجتماعي، مناحيم بوروش، فأكد نية وزارته نقل المعاقين الى الملجأ الجديد بحجة ان الملجأ الجديد يفسح المجال امام (٣٨) معاقاً اضافياً للانضمام، بالاضافة الى وضع البناية السيء في الملجأ القديم الأمر الذي «يشكل خطراً على حياة المعاقين» - على حد قوله. لكنه وعد بتوفير كافة التسهيلات المطلوبة للمعاقين في الملجأ الجديد.

ومن اجل دراسة الموضوع بكل جوانبه، وبموافقة نائب الوزير والنائبين قلنر وفيرشوفسكي، اقرت الكنيست، بالاجماع، تحويل الموضوع الى لجنة العمل والرفاه الاجتماعي البرلمانية.

ما هي حقوق الفتى العامل؟



● س: وجدت في العطلة الصيفية عملاً موقتاً في مجال الارساليات. فما هو الأجر الذي ينبغي ان يدفع لي بصفتي طالباً؟

● رامي تيلر - القدس ●

□ ويرد النقابي بنيامين غونين على هذا السؤال بما يلي:

ان شروط عملك لا تتعلق بكونك تعمل فقط في أشهر الصيف وانما بكونك فتى يعمل (لم يبلغ بعد الثامنة عشرة من العمر).

باعتبارك فتى عامل لا يستطيع المشغل تشغيلك اكثر من (٤٠) ساعة اسبوعياً، أي خمسة ايام لمدة (٨) ساعات كل يوم، أو خمسة أيام لمدة (٧) ساعات كل يوم، أما يوم الجمعة فتعمل لمدة (٥) ساعات فقط.

في مجال العمل المكتبي والارساليات، يتقاضى الفتى في سن (١٥ - ١٦) لا أقل من (٢٦٥) ش. ج شهرياً، وفي سن (١٦ - ١٧) لا أقل من (٣٢٤) ش. ج وفي سن (١٧ - ١٨)، لا أقل من (٣٦٦) ش. ج (وبما انك لم تذكر سنك فلا أعرف حقك).

وبالمناسبة، في كل فرع عمل هناك لائحة أجور للشبيبة العاملة.

من المهم ان نذكر ان أجرة الفتى العامل معفية من ضريبة الدخل ومن رسوم «التأمين القومي».

وعلينا ان نذكر أيضاً ان الفتى، مثل أي أجير، يحق له تقاضي مخصصات السفر.

(عن الشقيقة «زو هديرخ» - ٧/١٦)

عمال «ديمونة تكستيل» يواصلون إجراءاتهم التباطؤية

● ديمونة - يواصل عمال مصنع «ديمونة تكستيل»، اليوم الجمعة، اجراءاتهم التباطؤية التي بدأوا باتخاذها منذ حوالي اسبوعين بعد ان اعلنوا نزاع عمل مع ادارة المصنع احتجاجا على رفضها الاستجابة لمطالبهم بدفع علاوات اجور لهم بنسبة حوالي ٣٠٠٪ للتعويض عن التآكل الكبير الذي لحق باجورهم.

وافاد سكرتير مجلس عمال ديمونة، يوسف بوطبول، ان الاجر الذي يتقاضاه عامل في المصنع ذو اقدمية تزيد عن (٢٠) سنة عمل لا يزيد عن (٣٠٠) - (٣٥٠) شيكل جديد «بروتو» شهريا!!

وعلى هذه الخلفية طالب العمال (البالغ عددهم ٦٠٠ عامل) بتحسين اجورهم وبدفع علاوات لهم، الامر الذي رفضت الادارة الاستجابة له، مما دفع بالعمال الى اعلان نزاع العمل واتخاذ اجراءات تباطؤية كفاحية.

وتشمل الاجراءات التباطؤية هذه امتناع العمال عن العمل ساعات اضافية وكذلك منع إخراج اية منتوجات جاهزة من المصنع.

حملة الحزب المالية للعام ١٩٨٦

■ وصلنا الى ٤١٫٧٪ ■

المنطقة	المبلغ المطلوب	الداخل	النسبة المئوية
● السهل	٣٠٠٠	٢٤٠٠	٨٠
● تل أبيب - يافا	١٢٠٠٠	٨٦٥٥	٧٢٫١
● المثلث	١٠٥٠٠	٦٦٢٠	٦٣
● الجنوب والنقب	٢٥٠٠	١٥٠٠	٦٠
● عكا	٢٠٠٠٠	١٠٥٠٠	٥٢٫٥
● القدس	٢٠٠٠	٧١٥	٣٥٫٨
● حيفا	٧٠٠٠	٢٤٤٥	٣٤٫٩
● الناصرة	٢٦٠٠٠	٢٥٠٠	٩٫٦
متفرقات	٢٠٠٠	١٥٠	٧٫٥
المجموع	٨٥٠٠٠	٣٥٤٨٥	٤١٫٧

● تل أبيب - وصلتنا هذا الاسبوع المبالغ التالية (بالشيكل الجديد):
● منطقة عكا - ١٣٥٠ ● تل ابيب - ١٢٠٠ ● ام الفحم - ١٠٠٠ ● بئر السبع - ٥٠٠ ● حيفا - ٤٦٠ ● يافا - ٣٨٥ ● الكريوت - ٣٤٥ ● الطيرة - ٣٠٠ ● رمات غان - ٢٤٠ ● كفرقرع - ٢٠٠ ● نهريا - ١٥٠ ● رهط - ١٤٥ ● كريات أتا - ١٣٠ ● الرملة - ١١٥ ● القدس - ١٠٥ ● جلجولية - ١٠٠ ● اللد - ١٠٠ ● عارة - ١٠٠ ● قلنسوة - ١٠٠ ● بيتح تكفا - ٩٥ ● حولون - ٩٠ ● رحوبوت - ٥٥ ● كريات اونو - ٣٠.

حسب المعطيات الرسمية:

فصل (١٠٠٠) عامل خلال الاسبوعين الاولين من تموز

● تل أبيب - خلال الاسبوعين الاولين من شهر تموز الجاري تسلمت مصلحة مكاتب العمل إشعارات بفصل (٩٩٢) عاملا من المصانع والشركات المختلفة.

وبالمقابل، فقد جرى خلال شهر حزيران الماضي باكمله، حسب المعطيات الرسمية، فصل ٦٠٠ عامل «فقط»!

وقد جرى خلال النصف الاول من الشهر الجاري فصل (٦٤٠) عاملا من «سوليل بونيه» منهم (٣٠٠) في منطقة بئر السبع و(٢٠٠) في منطقة الجليل الاعلى و (١٢٠) في حيفا و (٢٠) في اوفكيم. كما اعلنت ادارة مصنع «عشوت» للتعدين في اشكلون عن فصل (٢٢٠) عاملا، وفصل مجلس يروحام المحلي (٦٨) مستخدما. وفصلت شركة «بطرونيكا» في ديمونة (٢٨) عاملا وشركة «مركيم» في بيتح تكفا (٢٠) عاملا. وفصلت شركة «حيروت» التابعة «لسوليل بونيه» (٦) عمال. كما فصل مصنع انتاج عربات الاطفال في نتيفوت (١١) عاملا.

ومن المعروف ان المعطيات الرسمية لا تعبر بصدق عن عدد المفصولين الذي يفوق عمليا تقارير مصلحة مكاتب التشغيل الرسمية.

هل ستقر الحكومة تحويل اجراء امتحانات السياقة الى جهات خاصة ؟

● القدس - ضمن سلسلة توصيات «لجنة الأربعة» الحكومية حول اجراء تقليصات في ميزانية الحكومة (اقرأ خبراً مسهباً في مكان آخر من هذا العدد) ورد اقتراح لتحويل اجراء امتحانات السياقة الى جهات خاصة بهدف تقليص عدد الوظائف من «مكتب الترخيص» الحكومي من (١٠٠) الى (٣٠) وظيفة اي فصل (٧٠) مستخدما من العمل.

وأعلن وزير المواصلات، حاييم كورفو، انه سيطعن بهذه التوصيات خلال جلسة الحكومة يوم الاحد القادم.

وقال كورفو ان الوضع غير مهيأ، حتى الآن، لاجراء تغييرات في هذا المجال ما لم تجر تغييرات مناسبة في اسلوب ومنهاج تعليم السياقة وتنفيذ عملية تدريسها نظرياً وعملياً في المدارس الثانوية كمادة اجبارية.

ومن الجدير بالذكر ان «لجنة سدان» التي بحثت موضوع تعليم السياقة قدمت، مؤخراً، تقريرها الى وزارة المواصلات وجاء فيه «ان تعليم السياقة وامتحاناتها يشكلان عاملا هاما في موضوع المحافظة على السلامة على الطرق ومحاربة حوادث السير».

توصيات لجنة وزارية خاصة :

تقليصات حادة في الخدمات وفصل عدد كبير من المستخدمين الحكوميين ورفع أجور التعليم بنسب عالية !

● القدس - من المقرر ان تبحث الحكومة في جلستها العادية بعد غد الأحد، مقترحات اللجنة الوزارية المسماة «لجنة الاربعة» (تضم الوزراء نسيم وأرنس وهورووفيتس ويعقوبي)، حول اجراء تقليصات حادة في الميزانية تنحصر، أساساً، في الخدمات والتعليم والرفاه الاجتماعي.

وستكون توصيات اللجنة المذكورة ملزمة لجميع الوزراء اذا لم توافق الحكومة على إعتراضاتهم على قرارات اللجنة.

ويلاحظ من قراءة «الوثيقة» المقترحة ان «اللجنة» عمدت الى اجراء تقليصات تافهة وسخيفة في وزارة «الامن» التي تشكل ميزانيتها حصة الاسد من الميزانية العامة، بحيث ان تقليص ميزانية هذه الوزارة، بشكل حقيقي والتخلي عن المصروفات العسكرية الباهظة هو الامر الوحيد الذي من شأنه ان يساهم في تحسين الوضع الاقتصادي.

فقد اقتصرت التقليصات في وزارة «الامن» على تحويل شركة «ناعس» التابعة لهذه الوزارة الى شركة حكومية وبيع بعض المشاريع المدنية الصغيرة والغاء وحدة المراقبة المدنية التابعة لوزارة «الامن»!!

اما «التقليصات» في مجال التعليم فتأخذ ابعاداً كارثية وتنطوي على اتباع دفع أجور تعليم مدرجة في المدارس الثانوية ويضمن ذلك في مدن التطوير مع الابقاء على ضريبة التعليم، طبعاً. ولن يعفى ابناء المعلمين من دفع الاجور (رغم الاتفاق الذي ينص على الاعفاء). كما تنطوي على اتباع دفع اجور في حضانات الاطفال قبل جيل التعليم الالزامي.

وتتوقع اللجنة ان تؤدي هذه الاجراءات الى تقليص (٥٠) مليون دولار من ميزانية الحكومة وجباية (٦٠) مليون دولار من اولياء امور الطلاب اذا تراوحت اجور التعليم بين (٥٠) الى (٥٠٠) دولار عن كل طالب، سنويا. كما تتوقع اللجنة «توفير» (٣٨) مليون دولار اخرى من الغاء (٩٨) الف حصة تعليم - كما ورد في التوصيات - الامر الذي يعني فصل الاف أو تقليص أجور المعلمين بنسبة عالية.

وتنص مقترحات «لجنة الاربعة» كذلك على الغاء (٣٢٠) وظيفة تربية في المدارس وعدم استيعاب مربين جدد لاشغال (٢٠٨٠) وظيفة جديدة في هذا المجال، كما كان مقرراً.

وتقترح اللجنة الحكومية رفع قسط التعليم الجامعي حتى (١٦٠٠) دولارا كما تقترح الغاء سلسلة من الوظائف الاجتماعية والتربوية في المدارس.

وفي مجال الاسكان «توصي» اللجنة باجراء تقليصات حادة في عدد عمال «ماعتس» (مجلس الاعمال العامة) الحكومي وتحويل نشاطاته في مجال البناء وتعبيد الشوارع والتطوير الى جهات خاصة بحيث لا يتجاوز عدد العاملين في «ماعتس» في العام ١٩٨٧ الـ (٤٠٠) مستخدم.

كما «توصي» اللجنة بنقل ملكية الشقق، التي بحوزة الدولة وشركات التطوير الحكومية، الى شركة «عميدار».

كما سيجري بناء على «التوصيات»، فصل عدد كبير من العاملين في وزارة الاتصالات، والخدمات البريدية ودفع العمولات المختلفة في بنك البريد.

وتنص «الوثيقة» أيضاً على اجراء تقليصات حادة في وزارتي السياحة والتجارة والصناعة.

افغانستان كما رآها صحفي انجليزي

● نفوذ الحكومة الافغانية في اتساع مطرد ليس بفضل النجاحات العسكرية فحسب وانما بفضل الثقة ببرامج التحديث الحكومية في المدينة والقرية ●

● لندن - خاص بـ «الاتحاد» - نشرت صحيفة «غارديان» الانكليزية مقالاً بقلم الصحفي المعروف جون ستيل عن افغانستان. واليكم ترجمة هذا المقال في شيء من الايجاز:

■ قضيت في افغانستان ١٨ يوماً زرت خلالها مزاري شريف شمالاً وجلال اباد شرقاً وضواحي كابول وحتى احدى المناطق القريبة من الحدود الباكستانية. وخرجت بانطباع هو ان مجال نفوذ الحكومة الافغانية قد اتسع بشكل ملحوظ عما كان في اثناء زيارتي السابقة قبل اربعة أعوام.

ولا ينحصر الأمر في النجاحات العسكرية وحدها، بل ان مشاعر التسليم ببرنامج التحديث الحكومي وحتى تأييد هذا البرنامج اخذت تنتشر من المدن الى المناطق الريفية المجاورة لها.

لا يمكن قياس قوة هذه المشاعر ولكنها احد جوانب الوضع الجديد في افغانستان، الذي لا يلمسه الدبلوماسيون الغربيون الجالسون في كابول. وبالتالي، فان هذا الوضع يبقى خارج امكانياتهم وهم إذ يحصون طلقات المدفعية التي تسمع ليلاً، ويتزودون بالشائعات ويعملون بمثابة خبراء للمخابرات العسكرية أساساً، تفوتهم - كما يبدو - احداث سياسية اهم وان كانت ملامحها الملموسة أقل.

لنأخذ على سبيل المثال قصة «محمد فروس» من احدى القرى القريبة من مزاري شريف. كان ابناؤه الثلاثة يحاربون القوات الحكومية منذ سنتين وهم يقيمون في المعسكرات الواقعة في الجبال. وكانوا يتسللون الى القرية من حين الى آخر ليروا اهلهم ويتزودوا بالمأكولات، ولكن زياراتهم كانت قصيرة ومفاجئة. والآن يعيش اثنان منهم مع اهلها وهما من رجال الميليشيا الريفية التي تم احداثها مؤخراً. اما الابن الثالث فيخدم الآن في الجيش الافغاني.

وأصبحت مثل هذه الحكاية عادية في القرى الاخرى قرب مزاري شريف، وهي انعكاس للنزعة العامة التي دفعت الوف «المجاهدين» الى الاحجام عن مكافحة القوات الحكومية في الأشهر الأخيرة وفق افادة مسؤولي الحكومة.

عندما زرت مزاري شريف للمرة الأولى في تشرين الأول ١٩٨١ رفض المسؤولون ان يرافقوني في رحلة خارج المدينة. والآن اصبح من الممكن الذهاب دون عراقيل الى القرى حيث يتحدث الفلاحون عن مستحدثات السنتين الأخيرتين: الكهرباء، والمشافي في القرى والاصلاح الزراعي.

ومن الهام ان الحكومة استطاعت الآن اقناع مئات المواطنين بالتطوع وامتشاق السلاح والوقوف الى جانبها. ويطلق سكان القرى على افراد الميليشيا المستحدثة اسم حامي الثورة. لقد تحدثت الى محمد فروس في مخفر صغير يقع في احدى طرق «غولحمده» على مسافة ستة اميال الى الشرق من «مزاره».

دخل الغرفة مقاتلو فصيلة الدفاع الذاتي. وكانوا جميعاً، باستثناء اثنين منهم، قد حاربوا في الماضي الى جانب «المجاهدين». والآن يتقاضون أجر خدمتهم من الحكومة ولكنهم يواصلون ممارسة عمل آخر غالبا ما يجري في الأراضي التابعة لأسرتهم.

انضم محمد انور الى اعداء الثورة في ايلول ١٩٧٩ وذهب الى الجبال حيث عمل في فصيلة «ظبي الله خان»، احدى فصائل منظمة «جمعيتي اسلامي». يقول: «كنت اول ابن لهذه المنطقة. ثم انضم الينا ٤٠ او ٥٠ شخصاً آخر. كان ظبي الله خان يأمرنا بقتل جميع الذين لهم صلة بالحكومة».

وخلافاً لبعض الآخرين الذين تدربوا في باكستان، قضى محمد انور كل اوقاته في منطقة مزار ولكنه يجزم بأنه رأى المستشارين الأمريكان والفرنسيين الذين عادة ما كانوا يمكثون في الجبال خلال شهر.

«قدموا الينا افواجاً تضم كل منها من ٨ الى ١٠ اشخاص. كانوا يدربوننا على استخدام السلاح وقتل الناس بالمسدس عن كثب».

وفي كانون الأول ١٩٨٤ لقي ظبي الله خان مصرعه على اثر انفجار لغم لا يستبعد ان عناصر عصابة اخرى من المتمردين قامت بزرعه، وان لم يستطع احد ان يجزم بذلك. وقال محمد انور: وبعد ذلك الحادث بدأ المتمردون يعودون الى ديارهم بنشاط اكبر ويلتحقون بالقوات الحكومية. ولم يبق الآن احد منهم تقريبا في الجبال حسب اقواله.

وأفاد رجل آخر اسمه عصمت الله خان، وهو من العناصر المعادية للثورة في السابق ايضا، بأن هروب المتمردين وانضمامهم الى القوات الحكومية بدأ قبل الوقت المذكور. وجدير بالذكر ان عصمت الله خان على طرفي نقيض من محمد فروس من حيث الوضع الاجتماعي فهو من كبار الملاكين وزعيم احدى الطوائف بقرية «زوري» الواقعة الى الجنوب من مزاري شريف. وفي نيسان ١٩٧٩ فرّ هذا الرجل الغني والامي في الوقت نفسه مع ٧٢ شخصاً من انصاره الى باكستان.

وكان عصمت الله خان على اتصال بمنظمة «جمعيتي اسلامي» حتى قبل ثورة عام ١٩٧٨. ولكنه اكتشف، وهو في بيشاور (باكستان)، ان رجال هذه المنظمة المعادية للثورة يشتبهون في امره لأنه ايد الاصلاح الزراعي الذي قامت به سلطة الثورة.

وقال هذا الرجل انه ادرك في باكستان ان ثمة جماعات متنازعة يبيع زعماؤها جزءاً كبيراً من الاسلحة التي تتدفق على المتمردين عبر وزارة الدفاع الباكستانية، ويقبضون اثمانها.

- لقد قررت ان الافضل ان آخذ جانب الحكومة ففي كانون الثاني ١٩٨٤ نفذت قراري ومعي ١٢٠ مسلحا و٢٢٠ شخصا لا يحملون السلاح.

ويضيف عصمت الله خان انهم شكلوا فصيلة للدفاع الذاتي.

ويلاحظ في ضواحي كابول ايضاً ان العناصر المعادية للثورة قد تعبوا من الحرب ومن نجاح القوات الحكومية في كسب تأييد السكان. وفي منطقة تقع الى الجنوب من العاصمة باتجاه «لغاره» شاهدت القرى التي لا أثر فيها للدمار والتي يجري فيها تحقيق الاصلاح الزراعي.

● حماة الثورة في افغانستان ●

(صورة من الأرشيف)

حملة دبلوماسية سوفييتية مكثفة لتوضيح المقترحات السوفييتية السلمية

● غيراسيموف في مؤتمر صحفي: الاقتراح السوفييتي الاخير بشأن الشرق الأوسط لا يزال على جدول الاعمال ●

● موسكو - «تاس» - صرح غينادي غيراسيموف، رئيس دائرة الاعلام بوزارة خارجية الاتحاد السوفييتي، يوم الثلاثاء، ٧/١٥ في مؤتمر صحفي عقده في موسكو، بأن ممثلين رسميين عن الاتحاد السوفييتي يتوجهون، في الوقت الحاضر، الى العديد من بلدان العالم لابلاغ رؤساء هذه الدول وحكوماتهم، رسالة شفهية من ميخائيل غورباتشوف، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي.

تؤكد أهمية الحل العاجل لمشاكل نزع السلاح. والحل العاجل، كما اكد غيراسيموف، طالما ان القرار بيد، الحرب لا يزال يتخذه القادة، لا اجهزة الكمبيوتر.

وقال ان هؤلاء المثلين الرسميين، المخولين بابلاغ الرسالة الشفهية، سيتولون ايضاح فحوى الاقتراحات السلمية السوفييتية ويجيبون عن الاسئلة والاستفسارات التي قد توجه اليهم بخصوص مضمون هذه الاقتراحات.

وتعرض غيراسيموف في المؤتمر الصحفي لاقتراح ميخائيل غورباتشوف حول الشرق الاوسط، الذي طرحه خلال محادثاته مع فرانسوا ميتران فقال: «ان فكرة عقد لقاء للاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي من اجل الاعداد لمؤتمر دولي خاص بتسوية أزمة الشرق الاوسط، لا تزال مطروحة على جدول الأعمال». واضاف غيراسيموف: «انه بوسع مثل هذه اللجنة ان تؤدي دورا مفيدا في الاعداد لعقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط». واكد غيراسيموف الروح البناءة التي تميز هذه الفكرة، في الوقت الذي سارعت فيه وزارتا خارجية الولايات المتحدة وانجلترا الى الاعلان عن موقفهما السلبي ازاء هذا الاقتراح.

آذان الصباح في صور باهر وجبل المكبر «يزعج» المستوطنين

● القدس - مكتب «الاتحاد» - توجهت مجموعة من مستوطني «أرمون هتسيف»، المقامة على أراضي جبل المكبر وصور باهر (جنوبي القدس المحتلة) الى مسجد صور باهر (قبالة المستوطنة) وطلبت من المصلين فيه، بشكل استفزازي، بالكف عن الأذان في ساعات الصباح بدعوى أنه يزعجهم ويقض مضاجعهم!!

وقد سبقت هذا الاستفزاز أعمال استفزازية مماثلة في عدد من المساجد في منطقة جبل المكبر.

نقابة عمال وموظفي شركة كهرباء القدس :

أزمة الشركة جزء من الهجمة الأردنية - الاسرائيلية على القوى الوطنية في الأرض المحتلة لخلق القيادة البديلة !

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اصدرت الهيئة الادارية لنقابة عمال وموظفي شركة كهرباء القدس، هذا الأسبوع، بياناً نقابياً جاء فيه :

«ما زالت شركتنا تتعرض لضغوط مكثفة من قبل وزارة الطاقة والشركة القطرية الاسرائيلية سواء من خلال تضييق الخناق عليها بواسطة الاجراءات القضائية، والتحريض ضدها، أو من خلال طرح قضيتها وكأنها ذات طابع اقتصادي محض.

«وفي اطار الضغوط والتضييقات تلقت الشركة في ١٩٨٦/٧/١٤ قراراً صدر في ١٩٨٦/٧/٩ بتأكيد الحجز على جميع ممتلكات الشركة وأموالها.

«خلال الفترة الماضية عقدت الهيئة الادارية للنقابة لقاء مع اعضاء من مجلس الادارة بحثت فيه العلاقة بين المجلس والنقابة وامورا عامة. واتفق فيه على تشكيل لجنة تضم ثلاثة اعضاء من المجلس وثلاثة اعضاء من النقابة لمتابعة تطورات وضع الشركة والحقوق العمالية.

«كما عقدت النقابة عدة لقاءات مع رئيس مجلس الادارة والمدير العام ناقشت فيها الاوضاع العامة للشركة وحقوق العمال. وفي آخر لقاء معهما، افاد رئيس مجلس الادارة ان المجلس سيتحرك باتجاهين: تجاه الاردن وتجاه وزارة الطاقة، مع التمسك بثوابت لا يجوز التراجع عنها وهي عدم التنازل عن اي جزء من الامتياز، وعدم التفريط بالشركة وعمالها وموظفيها.

«وبخصوص زيارة المدير العام الأخيرة للأردن فلم يطرأ اي جديد في الموقف الأردني، والأردن مصر على عدم التطرق لموضوع الشركة الا بعد تمديد فترة الامتياز.

«ويكثر الحديث في هذه الفترة عن الحقوق العمالية وخاصة التعويضات. كما تسلمت النقابة عريضة من عدد من الزملاء في الهيئة العامة يطالبون فيها بتأمين التعويضات.

«ان الهيئة الادارية للنقابة اذ تدرك ان القلق على الحقوق العمالية امر مشروع لتؤكد تمسكها بكافة الحقوق والمكتسبات العمالية، وستبذل قصارى جهدها في المحافظة عليها مستندة الى دعمكم والتفافكم حولها بوحدة صفكم وكلمتكم. وهي تتابع هذه المواضيع قدماً بمشاركة محامي النقابة الاستاذ جواد بولس اولاً بأول.

«انطلاقاً من ادراك الهيئة الادارية ان قضيتنا ليست بمعزل عن الهجمة الأردنية الاسرائيلية على المؤسسات والقوى الوطنية في الأراضي المحتلة من اجل خلق القيادة البديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية وتنفيذ مؤامرة الحكم الاداري الذاتي لتصفية القضية الوطنية لشعبنا، فقد قامت الهيئة الادارية لنقابتكم بالتضامن مع مجموعة المؤسسات الاكاديمية والعمالية التي يتعرض العاملون فيها لمحاولات الانقضاض على لقمة عيشهم. وقد تضامنت مع نقابة العاملين في جامعة بيرزيت في مطلبها ضد العقود غير المقبولة ومع عمال الفنادق في نضالهم ضد عمليات التسريح والتلفيقات من قبل جمعية اصحاب الفنادق العربية وضد عملية الفصل للمدرسين في كلية ابو ديس والمعهد العربي ومع صحيفة «الميثاق» ومجلة «العهد» ضد قرار السلطات باغلاقهما. انها تدعو كافة الزملاء المشاركة في كافة الفعاليات التضامنية مع المؤسسات المذكورة اعلاه انطلاقاً من وحدة الهدف والمصير.

«وقررت النقابة ان يكون يوم الخميس الأول من كل شهر جلسة مفتوحة في مقر النقابة للاستماع الى آرائكم والرد على استفساراتكم وكذلك سيكون المقر مفتوحاً ايام الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس حسب مناوبة اعضاء الهيئة الادارية فيه.

«والهيئة الادارية تدعوكم للمشاركة في الجلسات ونشاطات اللجان في مقر النقابة في وادي الجوز. كما ان هيئتكم الادارية لتؤكد على ضرورة نبذ الشائعات المغرضة وعدم التجاوب معها وتهيب بجميع العمال والموظفين التمسك بالشركة والعمل على بقائها بالاخلاص بالعمل وصدق الانتماء حتى تبقى شركتنا صرحاً عربياً شامخاً».

التنكيل بمدير تحرير «الكاتب» في مطار بن غوريون

● القدس - مكتب «الاتحاد» - احتجزت سلطات «الأمن»، في مطار بن غوريون، محمد شاهين، مدير تحرير مجلة «الكاتب» المقدسية، لدى حضوره في ١٣ الجاري الى المطار لاستلام امور تخصه. وتمت عملية الاحتجاز تحت ستار «مخالفة سير» ارتكبها في اثناء بحثه عن مكان وقوف لسيارته. وبعد ان سجلت له مخالفة سير، وغرم بـ ٤٨ ش.ج، اصطحبه الشرطي الى مركز الشرطة، حيث سلم المسؤول الشرطي المرافق عصا وامره باحتجاز «المخالف» في المراحيض. وتبين له، بعد فحص رقم الهوية، انه يتعامل مع «عرب من الدرجة الأولى» و«عربي قذر» - على حد تعبير الشرطي.

ويتساءل الشاب محمد شاهين : هل حقاً تتخذ هذه الاجراءات بسبب مخالفة سير ام بسبب «لون البشرة» في «واحة الدمقراطية» ؟!

مؤتمر القمة في نيروبي ينتقد تواطؤ الدول الغربية مع نظام «الأبرتهايد»

● نيروبي - «ادن» - طالب رؤساء دول وحكومات سبع دول في شرق ووسط أفريقيا بفرض عقوبات اقتصادية عاجلة وفعالة على جنوب افريقيا. وذلك في لقائهم، الذي انتهى، يوم ٧/١٥، في نيروبي.

وربطوا هذه المطالبة بانتقاد حاد لموقف البلدان الغربية التي لا تزال ترفض اتخاذ قيود تجارية ضد نظام التفرقة العنصرية.

واكد رؤساء دول وحكومات كل من كينيا وتنزانيا واوغندا والسودان وبوروندي ورواندا وزائير ان الوضع المتفاقم في جنوب افريقيا هو نتيجة للتواطؤ السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والعسكري، الذي لا مبرر له بين بعض الدول الغربية والنظام العنصري.

واضافوا انه ينبغي ان تدرك هذه الدول، نهائيا، انه لا يمكن احلال السلام في جنوب افريقيا وناميبيا قبل ازالة التفرقة العنصرية.

وعلى صعيد آخر دعا ادوارد كندي ولويل وايكر، عضوا مجلس الشيوخ الامريكي، الى فرض عقوبات اقتصادية على جنوب افريقيا وطالبا باجراء مفاوضات جدية بين المواطنين الافارقة، الذين يشكلون أغلبية سكان جنوب افريقيا، والنظام العنصري، الذي يمارس ضدهم التمييز والاضطهاد بواسطة العنف والقمع وحالات الطوارئ».

نجاح برنامج التحليق الفضائي السوفييتي الأخير (١٢٥ يوماً)

● موسكو - «تاس» - اختتم رائدا الفضاء، ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف، بنجاح برنامج التحليق المداري الذي استمر ١٢٥ يوما وعادا اليوم في الساعة ١٦ و٣٤ دقيقة بتوقيت موسكو الى الأرض.

وقام جهاز هبوط سفينة «سيوز تي - ١٥» بالنزول على بعد ٥٥ كيلومترا شمال شرق مدينة اركاليك. ويشعر رائدا الفضاء بعد عودتهما الى الأرض بصحة جيدة.

ولأول مرة في تاريخ الملاحة الكونية قام الطاقم بتحليقات ما بين المدارات ونفذ الأعمال على مجمعين مداريين مأهولين.

وأجريت تجارب شاملة لعناصر تصميم ومنظومات على متن محطة «مير» الجديدة وضبط اجهزتها وتزويد المحطة بالأجهزة والمعطات التي اوصلتها الى المدار محطات الشحن الأوتوماتيكيتان «بروغريس» وكذلك سفينة «سيوز تي - ١٥» من المجمع المداري «ساليوت - ٧» - «كوسموس - ١٦٨٦»، ونفذت كليا المرحلة الأولى من الأعمال على محطة «مير».

وعلى محطة «ساليوت - ٧» نفذ الطاقم بنجاح الأعمال المتعددة الأهداف في الفضاء، المكشوف لاستيعاب العمليات التكنولوجية بقصد الاستفادة منها عمليا لدى وضع أجهزة كبيرة معقدة في المستقبل على المدار القريب من الأرض. وأجرى رائدا الفضاء الأبحاث العلمية - التكنيكية التي ينص عليها برنامج استخدام هذه المحطة.

ولدى تنفيذ برنامج التحليق ابدى الطاقم بسالة ومهارة مهنية رفيعة.

وتواصل محطة «مير» والمجمع المداري «ساليوت - ٧» - «كوسموس ١٦٨٦» التحليق في النظام الأوتوماتيكي.

وسوف تستخدم نتائج الابحاث والتجارب التي نفذها ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف في مجرى التحليق على نطاق واسع في مختلف ميادين العلم والاقتصاد الوطني وستستخدم تجربة تنظيم عمل الطاقم على المحطتين المداريتين ابان تحليق واحد لدى استعمال المجمعات المأهولة المتعددة الاهداف والعاملة باستمرار مع الغرف المدارية المتخصصة.

البدء ببناء شقق للأسر التي أجليت من منطقة محطة «تشيرنوبيل» الكهروذرية

● موسكو - «نوفوستي» - من المقرر ان تحصل كل اسرة اجليت من منطقة الثلاثين كيلومتراً حول محطة «تشيرنوبيل» الكهروذرية على بيت او شقة قبل تشرين الاول من السنة الجارية.

وأفادت صحيفة «ازفستيا» السوفييتية في عددها الصادر يوم ٧/١٥، بأنه بدأ بناء اربعة آلاف بيت في مقاطعة غوميل في جمهورية بيلوروسيا وحدها. ومن ثم ستبدأ المرحلة الثانية من بناء المؤسسات الاخرى لمقتضيات حياة الانسان الطبيعية.

ويشتغل في المشاريع يومياً اكثر من (٣) آلاف عامل في نوبتي عمل.

والجدير بالذكر أن كل أسرة حصلت على تعويض نقدي كبير يكفي لشراء الممتلكات الجديدة عوضاً عن المتروكة.

احتفالات على نطاق واسع بذكرى مرور نصف قرن على الحرب الوطنية الثورية في اسبانيا

● مدريد - «ادن» - تصادف، اليوم ٧/١٨، الذكرى الخمسون لليوم الذي قام فيه ضباط رجعيون اسبانيون مع قواتهم تحت قيادة الجنرال فرانكو، الذي اصبح فيما بعد دكتاتوراً، بانقلاب عسكري واعطوا بذلك الاشارة لاسقاط حكومة الجبهة الوطنية في الجمهورية الاسبانية وزجوا البلاد في حرب وطنية استمرت سنين عدة.

وكان الشيوعيون واتحادات النقابات الاسبانية ومناضلون سابقون لجيش الشعب الجمهوري قد دعوا، قبل عدة اشهر، الى تكريم ضحايا الدكتاتور الفاشي فرانكو خلال النضال التحرري الاسباني باقامة احتفالات سياسية وثقافية احياء لهذه الذكرى.

ويذكر انه في ذلك الوقت تشكلت ميليشيات شعبية ونشأت حركة عالمية تضامنية واسعة مع نضال الشعب الاسباني ضد الفاشية ومن اجل الاستقلال الوطني والدمقراطية والدفاع عن الجمهورية. وعبرت القوى التقدمية عن تضامنها بارسال متطوعين ليناضلوا جنبا الى جنب مع الشعب الاسباني. وناضل، منذ صيف ١٩٣٦ الى ايلول ١٩٣٨ في صفوف الفرق الأممية، خمسة وثلاثون الفا من المتطوعين.

ويوجد اليوم في ضاحية فوينكا في مدريد نصب تذكاري تكريما لذكرى المناضلين الباسلين للفرق الأممية الذين سقطوا نتيجة للتفوق العسكري لقوات فرانكو وحلفائها الفاشست.

وستشهد مدريد في شهري تشرين الأول وتشرين الثاني من العام الجاري عددا من الاحتفالات في ذكرى مرور خمسين عاما على دفاع القوى الوطنية والفرق الأممية عن العاصمة الاسبانية.

عن الأمس واليوم.. وعنا وعنهم

وقفة في ذكرى استشهاد غسان كنفاني

بقلم : سلمان ناطور

[الكلمة التي القاها الكاتب في الندوة التي نظمتها جمعية «الهدف» الثقافية في ام الفحم]

● اعترف انني لست ناقداً اكاديمياً يملك المقاييس والمساطر وازاميل التشريح. واعرف انني لا أتحدث في معهد للعلم من اجل العلم، والفن من أجل الفن، عن كاتب ظهر في التاريخ وغاب. بل نلتقي هنا لنتحدث عن كاتب مقيم في وجدان شعب وقع اسيراً في شباك من يجيدون العبث باحلام الشعوب والتمتع السادي بتمزيقها. ومناسبة الحديث هي ذكرى استشهاد هذا الكاتب الكبير في هذه الظروف المأساوية.

إن إحياء ذكرى غسان كنفاني، بالنسبة لي على الأقل، لا تعني فقط العودة الى آثاره الأدبية الخالدة ومحاولة التعريف بها وتحليلها، بل هي وقفة في ذكرى غياب هذا الرجل وهو الحاضر بيننا بما أبدعه وسجّله وخلفه وهي محاولة لمراجعة الضمير والقاء نظرة على الحاضر، حاضرنا نحن، من زاوية مشرقة لواقعنا وهي الثقافة الفلسطينية التي كان غسان كنفاني احد ابرز الذين اشعلوا انوارها.

هل كتب عنا غسان كنفاني قبل ان يستشهد في تموز من ذلك العام ؟ وما كتبه عن ابناء جيله هل يصور واقع الانسان الفلسطيني ؟ الى أي طبقة ينتمي هذا الكاتب المبدع، ومن هم أبطال رواياته وقصصه، كيف تحدث عن النكبة وكيف صوّر حلم العودة، وهل استطاع ان يحدد هوية العدو، وهل أدرك من هو الصديق. كل هذه الاسئلة تخطر بالبال حين نعود الى ادب غسان كنفاني، وتكثر الاجتهادات في الاجابة عليها، ولا أصدق أذنيّ حين أسمع اعداءه الطبقيين يجدون أدبه من اضيق زواياه محاولين حشره عبر العنق القومجي المقفل بشكلية الشعار : فلسطيني الانتماء والجذور والتطلعات، وكفى. أو اولئك الذين يذهبون الى ابعد من ذلك فيصبغون هويته على انها انسانية النزعة والتوجه.. هكذا انسانية مجرّدة دون مضمون وبلا موقف محدد.

نعم، إن أولئك هم أعداؤه الطبقيون لأن غسان كنفاني كان ينتمي الى طبقة، بحياته وسلوكه وفكره وادبه، ومن يحاول ان يضع خارج طبقته فإنه يشوه تاريخه ومواقفه ونضاله وابداعه لغاية في نفسه على رأسها المتاجرة بهذا الرجل كرمز وبهذا الفكر الغني كشعار فارغ.

لقد حدد انتماءه الطبقي في اقسى لحظات الانسحاق اللاانساني، بعد التشرد وفي المخيم وحين بدأ يدرّس الاطفال الذين اكتشف انهم يعملون في الليل من خلال غفواتهم في اثناء الدرس. وحين صرّح في حوار معه انه ينتمي الى «البروليتاريا» كان يدرك ان معنى هذا الانتماء هو الانصهار كلياً في حياة ومضمون وشكل هذه الطبقة، وهذا الانصهار يعني الالتزام اللامحدود بالدفاع عن طبقته مسلحاً بنظرية هذه الطبقة الثورية وهي الماركسية اللينينية التي قرأها حين كان معلماً في الكويت حيث تقول زوجته : «كان غسان يقضي كل اوقات فراغه بالرسم والكتابة والقراءة وبشكل أساسي كان يقرأ الكتب السياسية الثورية[١] فقرأ كتابات لماركس وانجلز ولينين وآخرين[٢]».

إن تحديد انتماء غسان كنفاني الطبقي هو المفتاح لفهم مواقفه الاجتماعية والسياسية وادراك رؤاه الثورية. ولهذا فإن فلسطينيته تكتسب مضموناً اعمق بكثير من شكلية واوتوماتيكية الانتماء القومي المجرّد.

إن هذا الطرح لمناقشة ادب وفكر غسان كنفاني ليس مصدره انني انتمي الى طبقته واعتنق نظريتها الثورية وانما لأن ما يتعداها لا يجوز اعتباره الا اساءة وتزويراً، خصوصاً وانه هو كان المثقف الفلسطيني الاول خارج الوطن الذي ناقش ادبنا الفلسطيني المحلي من خلال مضامينه الثورية التقدمية وذلك في عام ١٩٦٨ حين قدّم الى العالم العربي ادبنا الفلسطيني المقاوم في دراسته الرائدة لهذا الادب. فقد كتب «لقد رأينا باختصار اولاً كيف يرتبط ادب المقاومة في فلسطين المحتلة الى بعد اجتماعي ويطرح ولاءه للطبقة الكادحة التي على اكتافها تعلق المقاومة بنادقها ومصيرها.

ورأينا، ثانياً، كيف يحافظ ادب المقاومة على هذا الارتباط الاجتماعي التقدمي في ممارسته لبعد آخر من ابعاده وهو بعد الالتزام بالثورات التحررية في العالم.

ورأينا، ثالثاً، كيف يرتبط ادب المقاومة ببعده العربي ارتباطاً عضوياً راسخاً دون ان يفقد نظرته الاجتماعية في هذا الارتباط ومع ادراك عميق لمعناه وضرورته واصالته[٣]».

إن ما يجعله كاتباً : ثورياً هو ايمانه المطلق بقدرة الطبقة الكادحة على توجيه مسار الثورة وعلى حمل المسؤولية الوطنية، مسؤولية الخلاص من حالة التشرد والرحيل والضربة والهلاك، فهي دون سواها التي «على اكتافها تعلق المقاومة بنادقها ومصيرها». وما يجعله كاتباً ثورياً هي رؤياه العلمية للواقع الفلسطيني والعلاقة الجدلية بين هذا الواقع وعملية التطور الاجتماعي وتلاحم الثورة الفلسطينية بحركة التحرر العربية وحركات التحرر في العالم ولقد صاغ هذا الموقف بكلماته حين قال : «لقد تبين لي اني اصبحت ارى في فلسطين رمزاً انسانياً متكاملاً فأنا عندما أكتب عن عائلة فلسطينية فإنما أكتب في الواقع عن تجربة انسانية، ولا توجد حادثة في العالم غير متمثلة في المأساة الفلسطينية وعندما اصوّر بؤس الفلسطيني فأنا في الحقيقة استعرض الفلسطيني كرمز للبؤس في العالم اجمع[٤]».

لقد حمل غسان كنفاني هموم الجماهير الفلسطينية الكادحة، وأدرك ان دوره كأديب هو نقل هذه الهموم وتعميمها لتشكل صورة حية لعمق المأساة التي يعيشها الانسان المشرد ولتكون درساً في النضال المتفاني من أجل التحرر والاهم من كل ذلك لتثور كي تغير ولتجسد الطموح الجماعي وترسم الطريق الى الخلاص، ولتضع الفلسطيني الذي يعيش

● غسان كنفاني ●

معاناته اليومية في موقعه الطبيعي مناضلاً يتألم لوحده لكنه يثور مع الآخرين، وأما ابطاله فليسوا رموزاً اسطورية وان كانوا يرمزون الى اناس وفئات ومجموعات تتحرك في الواقع، وهم ليسوا خارج واقعهم، بينهم الضعيف وبينهم القوي، بينهم المهزوم وبينهم المنتصر، بينهم السلبيّ وبينهم الايجابي، بينهم الجبان وبينهم الشجاع، بينهم الوطني وبينهم الخائن، انهم شخصيات تنتمي الى شرائح وفئات محددة وتتحرك في حدود ذهنية وعقلية لها مضمونها الثابت لكن شكلها المتغير، وجوهرها الجماعي لكن ذاتية فرديتها، وحين تقرأهم تكتشف العالم الواسع المحدد الذي يكمن خلف سلوك كل منهم ومهما كان رد فعلك الخاص الا انك تضطر الى التفاعل مع احاسيسهم ومشاعرهم ومواقفهم فتحب من هو أهل لهذا الحب وتحقد على من لا تملك الا ان تواجهه بحقدك وغضبك. هنا تكمن براعة غسان كنفاني الكاتب المبدع ـ يبدو لك للوهلة الاولى انه لا يتدخل في سيرة ابطاله لكن سرعان ما تكتشف ان الكاتب عرف كيف يختار ليشكل تجسيداً لنهج فكري وسياسي واجتماعي، واضح له ويريده ان يكون واضحاً جداً لك.

عندما قرأت «أم سعد» الأم الفلسطينية، تساءلت : هل حقاً هناك أم كهذه ؟ هل تملك مثل هؤلاء الامهات، كانت تبدو امام عيني ام سعد، المرأة الاسطورة، الأم الكائنة فوق واقع الانسان المسحوق، المشرد، المرأة التي تقرأ عنها بين مصدق وغير مصدّق، وكان يعرف غسان مسبقاً ان القارىء سيتساءل : هل حقاً، ولذلك لم يترك مجالاً للشك، فاهدى الرواية الى ام سعد «الشعب والمدرسة». وقبل ان يحكي عنها قدمها لنا، معرّفة محدّدة، واضحة، من لحم ودم : «لقد علمتني ام سعد كثيراً، وأكاد اقول ان كل حرف جاء في السطور التالية انما هو مقتنص من بين شفتيها».

اذن هي أم في الواقع، وهي تحكي قصتها، وهي تصنع احداث هذه القصة في ظروف تفجر الحركة الثورية الفلسطينية وايمان الفلسطيني ان لا طريق الى الحرية سوى طريق النضال والتضحية والفداء، وان حالة البؤس هي حالة عابرة اذا استغلت ضحيتها بخيمة الثورة وهي حالة تمتد وتطول اذ لجأ الى الاستكانة والخنوع واليأس.

إن «أم» غسان كنفاني الفلسطينية، ابنة الطبقة الكادحة، ابنة هذا الشعب، ان كانت تصنع الاحداث اليومية كفرد، الا انها في الوقت نفسه تصنع التاريخ كحصيلة جهد جماعي، كان قدرها ان تكون ام سعد في هذه المرة فلسطينية. لكن كل الشعوب التي تناضل من أجل التحرر تنجب أمهات، وهنا تلتقي هذه الأم بالأم التي عرفها مكسيم غوركي واحبها وكتب عنها :

قالت ام سعد ـ وهي تشحن معاني البطولة والتضحية ورسم المستقبل، تتحدث عن الحاضر الاليم تثبت لك ان ليس هناك ما تخاف عليه، وان ليس للطبقة الكادحة ما تخسره في الثورة سوى الاغلال التي تكبلها :

«والحبس اننا لا نعيش في حبس ؟ ماذا نفعل نحن في المخيم غير التمشي داخل الحبس العجيب ؟ الحبوس انواع يا ابن العم، انواع ! المخيم حبس، وبيتك حبس، والجريدة حبس، والراديو حبس، والباص والشوارع وعيون الناس، اعمارنا حبس، والعشرون سنة الماضية حبس، والمختار حبس، تتكلم انت عن الحبوس ؟ طول عمرك محبوس !»

وماذا يبقى على المحبوس أن يفعل ؟ هل امامه طريق سوى التمرد والثورة ؟

قالت الأم الروسية في رواية مكسيم غوركي :

«على كل اولئك الذين يحبون حياة أليمة ـ والذين سحقهم البؤس وجردوا من كل حق، وأذلوا للأغنياء وأجرائهم على هؤلاء جميعاً، على ابناء الشعب كلهم ان يسيروا للقاء اولئك الذين يهلكون في السجون من أجلهم، ويواجهون الموت والتعذيب. انهم يدلون الناس اين هي طريق السعادة، سعادة الجميع، دون ان يكون لهم في ذلك نفع شخصي، ويعترفون باخلاص انها طريق شاقة ولا يجرون احداً اليهم بالقوة ولكن اذا ما انتظم المرء في صفوفهم، فانه لن يخرج منها ابداً لأنه سيقتنع بأنهم على حق وبان طريقهم هذا هو الطريق الى الخير ولا طريق آخر سواه[٥]».

هذه الأم تكلمت قبل اكثر من سبعين عاماً، وام سعد تكلمت قبل اقل من عشرين عاماً، وحين يصبح هكذا كلام الامهات، تقصر السنين، ولا يطول الزمن، واذا كانت الأم الاولى قد تخلصت من واقعها الرهيب، فعشرات الامهات يواصلن تسجيل الاحداث وصنع التاريخ، ويرسمن نموذجاً لأجل الامهات :

«وأجل الامهات التي انتظرت ابنها
اجل الامهات التي انتظرته وعاد
عاد مستشهداً
فبكت دمعتين ووردة
ولم تنزو في ثياب الحداد»

هذه الأم اللبنانية التي انشد لها الشاعر اللبناني حسن عبد الله، هي شعب لبنان، وهي شعب فلسطين، وهل كل الشعوب التي تقدس الحياة، وتضحي من أجلها.

إن أم سعد التي تمثل تفجر ثورة الكادحين والمظلومين الفلسطينيين في المخيمات، هي سجل لأهم الاحداث التي شهدتها حركة التحرر العربية في الستينات، او كما يقول حسين مروّة انها «اولها وقاعدتها»، وهي اللحظة التاريخية من زمن الثورة، ويضيف واصفاً هذه اللحظة : «نحن في هذه الدائرة نموت الان ونولد : نموت تراباً وجذوراً للقضية ونولد قمحاً وخبزاً للقضية، ولكن، ما القضية هذه تحديداً ؟ هي قضية ذات وجهين : وجهها الاول هو ان لنا ارضاً لا نزال عليها غرباء وان لنا تاريخاً انتطع من اجسادنا ويجتهد الاعداء في اقتطاعه حتى من ذاكرتنا الى الابد وان لنا شعباً يستحيل ان يظل في عزلة عن ارضه وفي تشرد عن تاريخه. ووجهها الآخر هو : ان لنا في بلادنا ناساً يطعمون ناساً آخرين وهم جائعون، يحررون كنوز ارضهم من اسر الطبيعة وهم بها مستعبدون، يصنعون اشياء الحياة واشياء العافية واشياء المعرفة وهم المأكولات على مائدة الحياة والمسؤولون بهموم المرض واشباح الجهل والخرافة[٦]».

ان هذا الفهم للحظة التاريخية لم يغب عن غسان كنفاني، لا في نشاطه السياسي ولا في ابداعاته الادبية. ولهذا كان ابطاله ومواضيعه يتحركون ضمن هذه الدائرة. كالطفل «حميد» ابن المخيم، ماسح الاحذية، المسحوق، لكنه الذكي والاكبر من جيله : «كنت احس اني ادرس اطفالاً أكبر من أعمارهم، ابد بكثير. كل واحد منهم كان شرراً انبعث من احتكاكه القاسي بالحياة القاسية. وكانت عيونهم جميعاً تنوس في الصف كنوافذ صغيرة لعوالم مجهول، ملونة بالوان قاتمة. وكانت شفاههم الرقيقة تنطبق باحكام كأنها ترفض أن تنفرج خوف ان تنطلق شتائم لا حصر لها دون ان يستطيعوا ردّها.. كان الصف اذن عالماً صغيراً، عالماً عن بؤس مكتوم ولكنه بؤس بطل» (من قصة كعك على الرصيف)

هؤلاء الاطفال هم الذين حملوا السلاح وما زالوا. هم الذين قال عنهم ان المقاومة تعلق على اكتافهم بنادقها ومصيرها. وبالمقابل كانت النماذج الاخرى من «المأكولين على مائدة الحياة والمسكونين بهموم المرض واشباح الجهل والخرافة» انهم اولئك الذين يتاجرون بالقضية ويفرغونها من مضمونها الحقيقي، واولئك الذين يئسوا فاستسلموا والذين يبحثون عن حلول فردية سرابية. وكتب عن الذين يكسبون من قضيتهم ليس فقط ما تحشره الضحية في جيوبهم بل ما يتبقى في هذه الجيوب بعد ان تتحول الى جثث : «وكان (ابو الخيزران) قد اعتزم أن يعود الى الشارع الرئيسي بذلك الشكل الخلقي حتى يشوش الأثر تماماً، ولكنه ما لبث ان تنبه الى امر ما بعد ان قطع شوطاً فأطفأ محرّك سيارته من جديد وعاد يسير الى حيث ترك الجثث فاخرج النقود من جيوبها، وانتزع ساعة مروان وعاد ادراجه الى السيارة ماشياً على حافتي حذائه[٧]».

نعم، لقد كتب غسان كنفاني عن اولئك، عن الذين عاشوا في تلك الفترة وعن الذين ما زالوا يعيشون حتى اليوم. لم يتحقق حلم غسان، ولم يخلص الفلسطيني من عذابه، لكن ابطاله ما زالوا احياء في ادبه وفي واقعنا نحن، وهو بهذا يكون قد شيّد بنياناً متماسكاً في عالم ثقافتنا الوطنية، وترك لنا كنزاً خالداً وادباً رفيعاً قرأ بالأمس، ويقرأ اليوم وسيظل يقرء ووقع كلماته يحرّك فينا مشاعر الغضب والثورة ويولد الطاقة على مواصلة الكفاح والنضال.

كتب الناقد الفلسطيني فيصل دراج : «إن معنى الثقافة الوطنية هو معنى خصوصيتها المقاتلة التي ترفع راية الحرية والثورة وبدون هذا المعنى تصبح الخصوصية الوطنية خصوصية شكلية تستبدل الانتماء بالمفهوم النظري والكتابة الجمالية بعلم السياسة المحدد. فثقافة التحرر الوطني، ونحن ننتسب اليها، لا تتعرف بالانتماء الجغرافي او بمقولات الحداثة والابداع بل تتحدد بموقفها الوحيد الذي تنتمي اليه كل الثقافات الوطنية الا وهو المحاربة ضد التبعية والانسلاخ والتغريب وفقدان الهوية[٨]».

إن فيصل دراج ويحيى يخلف وليانة بدر ورشاد ابو شاور وغيرهم كثيرون هم استمرار طبيعي لمشروع غسان كنفاني من اجل بناء ثقافة وطنية فلسطينية، وهم إن كانوا ينشئون من هذا الموقع الذي أسسه غسان كنفاني، مجلة الهدف، فغيرهم كذلك ينشيء من مواقع أخرى تظل فيها روح غسان كنفاني الابداعية والوطنية تضيء الطريق ويهتدون بهذه السيرة وهذا الموقف وهذا النتاج وهذه الرؤى ليأخذ المثقف الفلسطيني دوره الطبيعي في صفوف المناضلين والمقاتلين من اجل التحرر.

إن الثقافة الوطنية التي يتحدث عنها الجيل الذي يواصل غسان كنفاني، وجيلنا نحن، هي الثقافة الثورية التي تعني فيما تعنيه الالتزام الكامل والمطلق بالدفاع عن حياة ومستقبل شعب يناضل من اجل الحرية والحياة. وهي ثقافة ذات رؤية قومية واعية واصيلة لكنها أممية تنبذ كل مظاهر الشوفينية القومية والعنصرية وترفض ان تستسلم للضغوط التي تفرضها عليها القوى الخارجية المعادية قومياً والقوى الداخلية المعادية طبقياً، وهي ثقافة تكتنز بهموم الجماهير وتطلعاتها وحبها للحياة وبمضامينها الانسانية التقدمية واكتسابها من حياة الناس البسطاء الكادحين، وترفض اشكال الاستعلاء والنخبوية والشعارات الفارغة التي افرغتها حالات اليأس وفقدان الامل والاستسلام والعجز والدولارات الامريكية التي تتحول الى رأس السهم في عملية الغزو الثقافي الامبريالية، فتنشيء المؤسسات الفضفاضة التي تعتبر أن ثقافتنا الفلسطينية لم تبدأ الا حين اقيمت مؤسساتهم وان الادب الفلسطيني لم يكتب الا باقلامهم، وان لا صحافة وطنية قبل اليوم الا صحافتهم، وان لا منابر الا منابرهم، جاحدين ومتنكرين لدور الذين سبقوهم ليس زمنياً : فقط بل تاريخياً، بفكرهم الثوري ونضالاتهم على جميع الجبهات خصوصاً الثقافية. أولئك الذين في مطلع الخمسينات وبعد النكبة، ادركوا أهمية المعركة في مواجهة سياسة العدمية القومية وأهمية صيانة الثقافة الفلسطينية، فأنجب نضالهم الشعراء والكتاب والفنانين والمبدعين ممن صنعوا الادب المقاوم وما زالوا حتى اليوم يرفعون راية الحرية والثورة، كما يليق بهم كثوريين ماركسيين لينينيين ومعهم جميع الوطنيين الواعين لخطورة المرحلة والعارفين حق المعرفة ان من يقف معادياً لهذه القوى الثورية الطليعية فانه ينسجم كلياً في عملية الغزو الثقافي الامبريالية ويصبح غريباً : عن فكر غسان كنفاني وعن الثقافة الوطنية واذا كان يتصور ان البحث في الفكر الفلسطيني المقاتل لا يتم الا في الفنادق الفخمة فانه يريد ان يتخلى عن «قتالية» هذا الفكر وحتماً سيخرج بعدها الى الملأ بنتيجة ان اسرائيل هي واحة الدمقراطية في الشرق الاوسط. كما عبر عنها بكلمات أخرى احد الباحثين الفلسطينيين على شاشة التلفزيون الاسرائيلي، او «ومن هنا تبدأ الثقافة الوطنية» كما عبر عنها وبكلمات اخرى احد القيمين على ما سمّي بمؤتمر الفكر الفلسطيني الثاني الذي عقد في احد فنادق الناصرة، مؤخراً.

انها ثقافة من هو في انتظار «مارادونا فلسطيني» ليرفع «شأننا بين العالم» كما رفع مارادونا الارجنتيني شأن ملايين الامريكيين الجائعين والمسحوقين في امريكا اللاتينية. او من يتوسلون الى الولي عبد العاطي ليجترح المعجزات.

(١) مجلة الغد، تموز ١٩٨٦
(٢) رضوى عاشور، الطريق الى الخيمة الاخرى ص ٢٤
(٣) غسان كنفاني، الادب الفلسطيني المقاوم، ص ١٤٧
(٤) رضوى عاشور، الطريق الى الخيمة الاخرى ص ١٢٨
(٥) مكسيم غوركي، رواية «الأم» ص ٣٤٩
(٦) حسين مروّة، الموقف الثوري في الادب ص ١٦
(٧) غسان كنفاني، رجال في الشمس ص ١٠٥
(٨) مجلة «الهدف» عدد خاص ٢٣ كانون الاول ١٩٨٥





بقلم : محمود درويش

ماذا سنفعل بعدما عاد مارادونا الى أهله في الارجنتين ؟

مع مَنْ سنسهر، بعدما اعتدنا ان نعلّق طمأنينة القلب وخوفه على قدميه المعجزتين ؟

والى مَنْ نأنس ونتحمّس بعدما أدمناه شهراً، تحوّلنا، خلاله، من مشاهدين الى عشاق ؟

ولمن سنرفع صراخ الحماسة والمتعة ودبابيس الدم، بعدما وجدنا فيه بطلنا المنشود، وأجّج فينا عطش الحاجة الى : بطل... بطل نصفّق له، ندعو له بالنصر، نعلّق له تميمة، ونخاف عليه ـ وعلى أملنا فيه ـ من الانكسار.

الفرد، الفرد ليس بدعة في التاريخ.

يا مارادونا، يا مارادونا. ماذا فعلت بالساعة ؟ ماذا صنعت بالمواعيد ؟

□□□

فراغ الأمسيات يتقدم منا كطبل من حديد. فنحن لا ننتظر أحداً. سنجر الخطى الثقيلة في اتجاه بيروقراطية النفس والوقت. وسنضطر الى قبول مواعيد أخرى، نستعيد فيها الثرثرة اليومية حول المناخ، والعنصرية، والحروب الأهلية...

وسنتذكر، لنسهر أكثر، عصراً ذهبياً عاصرناه : العصر الذي حلّ فيه مارادونا ضيفاً على لهفتنا. فأقلعنا عن كل شيء لنتفرغ لما مسّنا من طقس : محبة مارادونا، وتسبيح قدميه بفضاء الرحمة، والقفز على الشاشة لفك الحصار الالماني الثقيل الذي يسد الهواء على توتر عضلاته، وهجاء الحكم البرازيلي الذي كسر قلب مارادونا كما يكسر الرجل الغليظ القلب، قلب طفل بريء.. لا لشيء الا لأنه يغار من عبقرية الطفولة.

□□□

له وجه طفل، وجهُ ملاك،
له جسدُ الكرة،
له قلب أسد،
له قدما غزال عملاق،
وله هتافنا : مارادونا... مارادونا،
فتنتصب إسمه عرقاً.

يقتلع الكرة، كالقطة البلدية الماهرة، من أرجل البغل. يراوغ كالثعلب المزود بقوة ثور ويقفز كالفهد على حارس المرمى الضخم المتحول الى أرنب : جوووول !

مارادونا يرسم علامة الصليب، يبوس الأرض. يقف. يحاصر. يفلت كالصوت. يخطف الكرة. يحاصر. يمرّر الكرة جاهزة على شكل هديّة الى قدم زميل ساعده في فتح قلعة الدفاع، فيصوبها الزميل الماهر في اتجاه المدى والجمهور. مارادونا يصفق من الوجع.

إن هو لم يسدّد، ستموت الأرجنتين من البكاء. وإن هو لم يصوّب، سترفع الارجنتين نصباً لعارها في الفوكلاند. سيتوقف الشعور القومي عن الرقص. وستربح انكلترا المغرورة الحرب... مرتين.

ولكن مارادونا يتقدم بالكرة من حيث تراجعت السلطة. مارادونا يعيد الجزيرة الى الارجنتين. وينبّه الامبراطورية البريطانية الى انها تحيا في أفراح الماضي.. الماضي البعيد.

□□□

ما هي كرة القدم هذه ؟ ما هذا السحر الجماعي الذي لم يحلّ لغزه الشائع أحد ؟

مارادونا لا يسأل غريزته. سقراط البرازيلي هو المفكر المشغول بتأملات ميتافيزيقية حول الضربة الركنية. وزيكو يلاحق كابوس ضربة الجزاء التي طارت من الملعب فطارت البرازيل من الحلم. وبلاتيني يحسن شروط التقاعد. وبيليه الخبيث يجاهد لاخفاء الشماتة التي تصيب الملوك المخلوعين. ولكن مارادونا يعرف شيئاً واحداً هو ان كرة القدم حياته واهله وحلمه ووطنه و... كونه.

منذ طفولته الفقيرة، في كوخ من تنك، تعلّم المشي على الكرة. كان يلف كرة الخيطان حول علب الصفيح ويلعب. ولعل الكرة هي التي علّمته المشي. مشى من أجلها. مشى ليتبعها. مشى ليلعب بها. ومشى ليسيطر عليها. لقد تمحورت طفولته حول كرة الخيطان الى ان ضحّى ابوه براتبه الشهري ليشتري له كرة قدم حقيقية.

وانطلق.. ليكون اصغر لاعب في منتخب الأرجنتين. وهكذا ارتفع مارادونا ـ الولد المعجزة ـ من أشد البيوت فقراً الى اوسع الآفاق، امبراطوراً على كرة القدم. لم يكترث في صباه بشاشة السينما والتلفزيون، ولكنه احتل الشاشة ليشاهده اكثر من ملياري انسان، كما ترنو العيون الى نجم يخطف السماء بقدميه. لقد رفعته الكرة وارتفع بها الى اعلى اعالي الكلام...

□□□

مارادونا هو النجم الذي لا تزاحمه النجوم. دانت له بقدر ما دان، هو، لكرة القدم التي صارت كرة قدمه. النجوم تبتعد عن منطقة جاذبيته لتفتتن بما تراه، لتراه من الجهات كلها، لتبهر في معجزة التكوين، لتصلي للخالق والمخلوق، لتحتفي بحرمانها المتحقق في غيرها، لتنشد نشيد المدائح لمن جعلها تهزم بهذا الامتنان : فما أسعد من هزمته قدمُ مارادونا !

هذه القدم، قدم مارادونا، مع كعب ميثولوجي آخر هو كعب اشيل.. هما أشهر قدمين في تاريخ الأسطورة.

فلماذا نخبيء التساؤل المكبوت الذي يوقده فينا هذا الجنون الجميل، الجنون الذي تنشره كرة القدم، كالعدوى، في ملايين البشر : لماذا لا تكون كرة القدم موضوعاً للفن والادب؟ أكرر : لماذا لا تكون كرة القدم موضوعاً للفن والادب ؟ ولماذا لا يتعامل الأدب مع هذا البارود العاطفي الذي يشعل الملايين في علاقتها بالمشهد الذي يحولها هي الى مشهد درامي ؟ ثم : أهناك عذاب أشد، ووحشة أقسى، من عذاب حارس المرمى ووحشته الكونية أمام ضربة جزاء ؟ و : أهناك ضغط نفسي أثقل من ضغط الوقوف الدقيق على وتر النجاح أو الفشل، والتحكم بمصير الأمة المعنوي، حين يقف الهدّاف الماهر لتسديد ضربة الجزاء ؟ أليست هذه اللحظات أشد قسوة ورهافة وتفجيراً للعاطفة الفردية والجماعية من اللحظات التي يواجهها «مقامرو» دوستويفسكي مثلاً ؟

□□□

ما هيَ كرة القدم هذه ؟ هي شيء من صراع التأويلات، ومسرح واقعي لتعديل موازين القوى او المحافظة عليها. لخلق مستوى آخر للواقع او تثبيته. هي شيء من لعبة اعادة تركيب العالم على أسس مختلفة وعلى جدارة مختلفة. حرب عالمية يمارس فيها خيال الشعوب دوره الغائب او الحاضر. لا أحد يتفرج على سباق الاجساد والمهارة والذكاء المعبرة عن طبائع الامم في الهجوم والدفاع، في العنف والرقص، في الفردية والجماعية. الجميع ينخرطون. ولعل المشاهدين هم أشد اللاعبين اندفاعاً لأنهم يدفعون بتاريخهم النفسي وتأويلاتهم ورغباتهم في التعويض الى الملعب، لرفع اللعبة الى مستوى التعبير التمثيلي المتخيّل عن روح الأمة وحاجتها الى التفوق على الآخر. هي الوطنية المتفجرة. شرارة الافصاح عن الباطن في علاقته بالآخر. وهي حرية الافصاح المتاحة عن الذات المحرومة من الافصاح في سياق السياسة او الجنس او اللون. هي انفجار حرية تعبير عن حرية غائبة او عن سيادة تسعى لأن تواصل سيادتها. هي شيء من الصراع الاجتماعي احياناً، وعن وحدة القوى الاجتماعية الداخلية في صراعها القومي مع الخارج احياناً أخرى. هي المتاح للتعبير والتنفيس والتظاهر ضد قمع يتحول الحكم، او المدرب فيه، الى رمز لحاكم ظالم او لقضاء غير عادل، حين تتخذ محاكمة الهزيمة شكل محاكمة السلطة، او حين يتخذ الانتصار شكل التدليل على ان روح الشعب ووحدته هما اللتان انتصرتا، وانها لا يتحملان المسؤولية عن هزيمة عسكرية ليست حتمية. وأحياناً، تتخذ اللعبة معنى الانتقام الجماعي او التعويض الجماعي عن عدم التكافؤ في موازين القوى بين دول كبرى ودول صغرى. وباختصار، فانها تمثل ما تبقى من اجماع حول فكرة، او حماسة، او قوة، أو هدف.

انها حرب التأويلات ومن مظاهرها : الوحدة الاوروبية المفاجئة حول المانيا في المباراة النهائية التي اتخذت شكل الصراع الاوروبي ـ الامريكي اللاتيني، بينما لم يعبر «العالم الثالث» عن وحدته. وقد يحمل هذه الدلالة انحياز الحكم البرازيلي السمسار، المستلب الذي بذل جهوداً طائلة للحصول على «البراءة» الاوروبية من تهمة محتملة. لأن مقياس النزاهة هو مقياس اوروبي ! فغض الطرف عن المخالفات الالمانية الفظّة، وعاقب مارادونا بقسوة زائدة، فذكرنا بأن العالم الثالث لا يتوحد حول ذاته. بل يوحّد استلابه امام السيد. انه يرنو الى نموذجه الآخر. انه يتملّق «غربه»، ولا يجب لطرف من اطرافه ان يساويه بغير الهزيمة.

□□□

لكن مارادونا، كما استقرّ فينا، خفّف من انسياق هذه التأويلات الى ما هو أبعد. لقد رفع كرة القدم الى مستوى التجريد الموسيقي الشفاف، رفعه الى مستوى الطهارة المطلقة. لم يحرك فينا العاطفة القومية، فهو ليس منا، ولم يحرك فينا وحدة التضامن مع العالم الثالث ممثلاً في الارجنتين التي لا تريد هذا الانتماء، وتستمريء تبعيتها المثقلة بالديون والعنصرية الرسمية. ولكنه حرّك فينا حاسة الدفاع عن النفس امام هجوم الاشارات العنصرية الغربية ومنها تعليقات التلفزيون الفرنسي.

لعب مارادونا من أجل اللعب. وحوّل كرة القدم الى أغنية راقصة، مزيج من السامبا البرازيلية والتانغو الأرجنتيني.

لا يمكن ايقافه ـ كما لا يمكن للملك الأحمق ان يوقف موج البحر. هكذا يقول الخبراء الرياضيون الذين وجدوا في المرجعية الشعرية اللغة الوحيدة القادرة على وصف هذا الشيطان الملائكي. صانع الفرص. نشال ماهر. موجود في كل مكان. حوّل الملاعب المكسيكية الى مرتعه الخاص. المونديال هو مارادونا. قوي كالثور. سريع كالقذيفة. يدخل الملعب كأنه داخل الى كنيسة. يغربل الدفاع ويهدّف. نجم هذا العصر. لن يجد الأطباء دماً في عروقه ـ سيجدون وقود الصواريخ. يمرّ كالهواء عبر المساحات الضيقة، ملك الكرة المتوج الذي قال : «سجّلت الهدف الاول في مرمى الانكليز بيد الله وبرأس مارادونا»...

□□□

مارادونا، يا بطلي ! الى أين تذهب هذا المساء ؟

مارادونا، ساعد ابويك. ساعدنا على تحمّل هذه الحياة. وساعد هذا العصر على الخروج من السأم والدخول في الحنين الى البطولة الفردية.

مارادونا، متى تحمل اسمك عن شفاهنا لنعود الى قراءة هيغل ونيتشه ؟

مارادونا، مارادونا، مارادونا !

(عن «اليوم السابع» ٧ تموز ١٩٨٦)

هذا الزمان

شعر : عدوان علي الصالح

عيوني تُسامرُ ضوء القمر
تناجي النجوم
تحاول ضمّ عذاب البشرْ
الى أن حسبت عيوني
سيزيف والحزن فيها حجرْ
كأن السّهر
لأجلي ظهر
حزيناً.. سعيداً.. أموتُ
فذا لا يهم القدر
عجيبٌ سروري
عجيبٌ كلامي
عجيب توالي الصّورْ
●●●
هزارٌ غناؤه مثل النعيب
ويوم نعيبه صار كما العندليب
ترى يا زماني العجيب
أللحبّ هذا الصّليب ؟
حبيبٌ ينادي حبيب
وما من مجيب
●●●
أيا ذا الزّمانْ
لقد زادَ فيك الزؤان
●●●
فقيرٌ يصيحُ
وربٌّ عباده لا يطيق
وحيدٌ يفتش في
ليله عن صديق
أما من صديق ؟
زمانٌ كما الوحش
دمُ البريء بريق

أتغضب مني لأني
أحاول رسم الطريق ؟
●●●
كما شئت فافعل
إذا متّ يوماً
كما أنت تأمل
فلا الورد يذبل
ولا الشمس ترحل
وتبقى نساؤك تحبل
وصوت المحبة قبل
ظهوره يقتل
ألا يا زماني فاخجل
ألا يا زماني فاخجل
●●●
كلامٌ كثير
يطارد قلبي
وقلبي كسير
فلو كان قلبي طيراً يطير
لقلت لقلبي تكلّم
وبث عذابك عبر الأثير
عسى الطل حزناً يصير
عسى الشمس تحكي
عذابك كلّ صباح منير
ليصحو الإله وإياهُ
يصحو الضمير
لماذا أردّد هذه الاغاني ؟
لماذا أسيرِ وابقى مكاني ؟
كأني قتيلٌ وجاني
وشوك على الدرب
يلعنه كلّ قاصٍ وداني

(يافة الناصرة)



جائزة لينين للكاتب ايفان فاسيلييف



● حاز الكاتب السوفييتي ايفان فاسيلييف على جائزة لينين للصحافة السياسية للعام ١٩٨٦ عن كتابه «طاقة للابداع» وعن مؤلفاته «تسابيح لينين» و «الرجوع الى الارض» و «رسائل من القرية». وأهم مواضيع الكاتب هي قضايا الحياة في الريف في ايامنا والدعوة الى الارض. فقد عرف الكاتب حياة الريف جيدا منذ ولد لعائلة فلاحية وعمل مدرسا في مدرسة قريته قبل ان يمارس الكتابة. وعندما نشبت الحرب الوطنية العظمى في سنة ١٩٤١ التحق بالجبهة في فرقة المدفعية واصبح قائداً لإحدى الفرق. وبعد النصر في سنة ١٩٤٥ اصبح مديرا لمدرسة الايتام ومحررا في الجريدة المحلية ثم تخصص بالصحافة.

ويعيش في هذه الايام في قرية «بروكي» حيث كتب فيها ٢٤ كتاباً منها ٣،٥ مليون نسخة. وتلقى كتاباته اقبالاً من الشباب والشيوخ في المدن والارياف، ويعكس في كتاباته التحولات الجذرية في الحياة الريفية والتغيرات النفسية للناس ونظرتهم الى العمل.

[صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «تاس»]

زمن انهيارات المدائن

● شعر : منذر عامر ●

[صدرت عن مؤسسة «بيسان» للصحافة والنشر والتوزيع، قبرص، المجموعة الشعرية الثالثة للشاعر منذر عامر واسمها «زمن انهيارات المدائن» وتتألف من ستة وعشرين مقطعاً واخترنا لقراء «الاتحاد» المقطع الخامس منها، وكان قد صدر للشاعر «اعترف بأني الشاهد والمطعون» (١٩٨١) و «ذاهب الى ملكوت النهر» (١٩٨٤).

بيروتُ لكن.. أين السلامُ ؟
أين البدايةِ والمنتهى ؟
أين احتمالٌ لا يحتمل وجع الكلامْ
من أين نبدأ
والبدء وهمُ البدايات الجريحة في المدى ؟
في كل زاويةٍ نرى وثناً
في كل عاصمة وانْد حلماً زرعناه
بين الشظية والردى
من أين نبدأ في الجهات وليلنا
كليلٍ جلقٍ لم يزلْ
كثبان رملٍ واستبدال ستائر
ترديدَ قولٍ وابتهالاً في الصدى
من أين نبدأ في المساءِ وصبحُنا
حزن يجلد صوتنا ؟
من أين نبدأ في البلاد وريحُنا
دمع يؤجج خطونا
نبدأ الوجع المهيمن في الحنايا
واكتحال العيون بنبضةٍ تكتظ فيها المنايا

برغبة الموتِ
برهبة العيش
بدربٍ لا تراقُ على جوانبه الوصايا
بصرخةٍ مكتومة تكتوي أرض وتتشوحُ المرايا
بيروت ماذا والحروفُ صغيرةٌ
والمسافة صرحٌ لا ينبني عشقاً في النوايا
بيروت لكن.. أين السلامْ
سلامُ الذاهبين الى شرع العواصم والمسافات الذليلة
بيروت وعدُ النوارس واكتمالُ الفوارس
والمتاهاتِ العليلة
بيروت راحلةٌ على دمها
ترقب الحلمَ الموشح بالنهايات البديلة
بيـروتُ راحلةٌ الى زمن الأساطير الطويلة
بيروت مهدُ الأرض متخمةٌ

بالوصايا
والفجاءة مرتعٌ تُردي الندامات النبيلة
بيروت قافيةٌ وهوَ حالمٌ
لحظةِ اللقيا في المساءات الجليلةِ
بيروت وجهي والقفارُ بعيدةٌ
وجه البداية وانحسار السلامْ
شكوى الملامةِ وازدهار الكلامِ
بيروت رائحةٌ لأنثى وشوق الغمامْ
بيروت بدءُ القوافي مرتين
حلم النساءِ الآتيات من الرحيل الى الرحيل
نارُ القصائد رونقُ الوعد الصهيل
ضوعُ الكلام وصفوةُ النار المباحةِ في النهار البديل

بيروت صحوُ المسافةِ يقظةُ الموتى
شرخ الجباه وبوحُ السحابْ
لا تشتريني غيمة في سماء العواصم
لا تعتريني طقسَ اليبابْ
كل البلاد احتمالٌ واردٌ
والشظايا اشتهاءٌ والمرايا ارتقابْ
كل البلاد احتسابٌ كاذبٌ
بيروت عشقٌ يجاذرُ سرّ السراب

بيروتِ تنتظرُ
بيروت تستعرُ
بيروت تنهمر
بيروت تنفجر

الطائرة والشاعوب

● قصة بقلم : يوسف جمّال ●

□ آخر رواية سمعتها عن قصة «صالح الصابر» والروايات تكاد تكون بعدد افراد قريتنا مضروبة بعدد سني عمرهم التي عايشوا فيها القصة وهي على لسان «محمود السالم» ان «صالح» كان قد اختبأ بشجرة «السريس» حامياً نفسه من متفجرات الطائرة الانجليزية.. وتساءل «محمد العبد» مستهجنا وهل تستطيع «سريسة» أن تحمي الرجل من المتفجرات الساقطة عليه من أعلى.. !! والخلاف والجدل مستمر منذ الثلاثينات زمن حدوث الحادثة وقد بلغ بأحدهم الشطط حيث ادعى انه لم تكن هناك طائرة ولم تتعرض بلدنا للقصف ولكن لم يعر قوله احد من ابناء بلدنا ادنى اهتمام لأنهم عرفوا انه يقول هذا الأمر في نفس «يعقوب» خصوصا وان يعقوب هذا يزوره في مرات متقاربة.. والطائرات وان اختلفت الوانها واشكالها ما زالت تقصف بلدنا من كل جانب.. وقد اختلفت الأراء حول مكان الحادثة فمنهم من ادعى انها حدثت في أعلى الجبل الذي تقع عليه بلدتنا وآخر قال انها في السهل ومنهم من قال في شمال البلد وآخر في جنوبها.. ويقسم «سعيد العوض» انها حدثت على المرتفع الذي يطل على الشارع العام المار في اسفل الجبل الذي تقع عليه القرية ويضيف ان الطائرات جاءت لتقصف الثوار الذين استحكموا فوق التلة ومنعوا الانجليز من التقدم نحو البلد لمعاقبة اهلها على مساعدتهم للثوار.. الشيء المتفق عليه في كل الروايات ان «صالح الصابر» لم يكن يوما مع الثوار وانه في يوم الحادثة كان على البيدر.. جاء في بعض الروايات انه كان يدرس الغلة وفي بعضها كان يذري.. تتضارب الأراء حول سنه في ذلك الوقت مثل تضاربها الأن فإنك أن نظرت الى وجه صالح لا تستطيع ان تقرأ عمره بالضبط فقد تتوه بين السبعين والمئة ولكن الكل يؤكد انه في ذلك الوقت كان شبابه يصافح كهولته.

لم يشغل بلدنا شيئا مهما كانت خطورته مثلما اشغلته هذه الحادثة.. لقد روى لي «محمود العاصي» ان والد صالح انب ابنه اشد تأنيب عندما علم بالحادثة وكان يصاب بالحرج الشديد عندما تذكر هذه الحادثة بقليل او كثير من السخرية والتندر في مجالس البلد اما «صالح» نفسه فلم يكن يعر اي انتباه لما يقوله الناس عنه فبعد الحادثة رجع الى بيدره واستمر بالعمل كمن ادى واجبا عاديا كان من المفروض ان يعمله.. روت لي امي ان الثوار باتوا على بيدر صابر ليلة الحادثة ولكني لم اسمع احدا غيرها يؤيد هذه الرواية.. حاول اخي الأكبر ان يسأله ان كانت هذه الرواية صحيحة فرفض الإجابة على هذا السؤال فعلق اخي قائلا ان «صالح» ربما كان قد قطع عهداً للثوار ان لا يفشي اسرارهم مهما تبدلت الاماكن والازمان.

الشيخ عبد القادر امام البلد يحاول دائماً ان يربط بين هذه الحادثة وما جرى «لأم خضر» جارتنا ليلة ان استقبلت الثوار عندما نزلوا عن الجبل فقدمت لهم الطعام والشراب وقدمت لهم بيتها مبيتا يبيتون فيه.. ولكن تلك الليلة لم تمض على خير فما كاد الليل ان يحكم سيطرته وينشر سكونه الاسود بين جنبات القرية حتى هزته طرقات قوية على باب «ام خضر».. استيقظ الثوار من نومهم اخذوا اسلحتهم وهربوا من الباب الخلفي بعد ان عرفوا ما يخفي الباب وراءه وعندما فتحت «ام خضر» الباب كانت ساحة الدار مملوءة باشباح سوداء أغمق من الليل نفسه فعرفت في الحال ان هذه الليلة ليلاء..

- الثوار وين يا حرمه.. صاح احدهم بلهجة تهديد

- ما فيش ثوار يا خواجا.. اجابت «ام خضر» بخوف شديد دخلوا البيت وفتشوا كل زاوية من زواياه ولما لم يجدوا شيئا فتحوا خابية القمح وخابية الشعير وخلطوا الشعير بالقمح ثم سكبوا اكياس العدس والكرسنة والفول على الخليط وخلطوها معه ثم سكبوا جرتي الزيت على الخليط وغادروا الدار.

اسقطت صيحات «أم خضر» سلطان النوم من عيون سكان البلد فهجموا نحو بيتها يحملون العصي والنوابيت والشواعيب.. حدثني ابي قائلا انه لم يخرج من بيته دون ان يلبس الدماية الا في تلك الليلة المشؤومة وقال ايضا انه لم يعد احد من اهل البلد الى بيته الا بعد ان ملأوا خوابي واكياس «ام خضر» بالغلة وجرارها بالزيت.. «صالح الصابر» كان هناك.. لم يقدم شيئاً لتعويض «ام خضر» ولم يطلب منه احد ذلك لأن كل اهل البلد كانوا يعرفون انه لم يكن يملك شيئاً يجود به.. لم يقل شيئاً ولكن عينيه المجوفتين كانتا تحفران على صفحات الليل حروفاً لكلمات تصرخ. حدثني صديقي «محمد» انه كان قد سمع من ابيه قبل ان يستشهد في الثورة ان الطائرات الانجليزية انشغلت بمهاجمة «صالح الصابر» عن الثوار وأكد انهم نجوا من الموت المحتم بفضله ولم يؤيد هذه الحكاية شخص آخر لأن الثوار اما ان استشهدوا أو تشردوا خارج البلد.. وسمعت الحاجة «خديجة» تقول انها رأته يحمل الشاعوب وليس المذراة كما يدعي البعض ويجري مسرعا باتجاه التلة التي تهاجمها الطائرات.

جلست في مجلس مختار القرية الذي ورثته الدولة عن الانجليز وكان لا بد لسيرة «صالح الصابر» ان تطرح على بساط المجلس فعلق المختار قائلا.. لا بد ان مساً من الجنون اصاب الرجل والا ما تفسير مهاجمته لطائرات الانجليز بالشاعوب !!

● عرعرة ●

●●● لينينغراد ●●●

□ شعر : عبد الرحمن عواودة □

شدوا رحالهم والليـل معتكـرٌ
والكـون محتـدمٌ، والحتف ينتـظرُ
ساروا على عجلٍ، ساروا الى أجل
كانوا على أملٍ ان ينحني قدرُ
ارتالهم زحفت، هاجت وقد قصفت
والناس قد وجفت، فيها قد انحشروا
كل الحصون هوت من بطشهم سجدت
لكنها انتصبت كالطود، فانبهروا
شدوا الخناق عليها حقبة فأبت
غير الحياة لمن زادوا ومن صبروا
لما أتت ضربة الثوار قد فهموا
ان الهلاك مصير كيفما نظروا
لم يسعفِ القصف، والاعصار حلمهمو
لما اتوها على الارتال وانتشروا
ضلوا وولوا، وكان العار يغرقهم
حتى تلاشوا عن الانظار واندثروا
كان الحصارُ، وكان الجند في شطط
والحقد في صدرهم كالنار يستعرُ
قد كان وحشاً وكان الجوع يدركه
شيئاً فشيئاً الى ان صار يحتضر
تأبى القلاع سجوداً، فالحماة بها
تفدي الشموخ الى ان يركع الخطر

مدي جسورك فوق النهر وانتصبي
ما ظل سرٌ بهذا الكون يستتر
فالنهر يروي حديث الغار عن وطنٍ
قد ظلّ ينمو، وللأيام يختصر
«نيفاها»[1] العظيم أراك الآن مبتهجاً
اني اخالك يا ابن المجد تفتخر
هذي الروافد في الانحاء قد نطقت
والزهر والطير والعمران والشجر
غنيت تاريخك العملاق منبهراً
غنيت قوماً على الامجاد قد فُطروا
القول والفعل والانجاز مسلكهم
أنّا تسير، يكون العزم والفكرُ
ما ظل صعب على الاطلاق يوقفهم
لا البحر لا النهر لا الاعصار، قد عبروا
حتى الفضاء الذي قد كان منعزلاً
قد شده الشوق للإنسان، فاعتبروا
مدوا الجسور فتم الوصل بينهمو
عاش الوصال وعاش الكون والبشر

......

يحلو جبينك لما الشمس تلثمه
فالوجه يألق بالانوار ينغمر
والانعكاس على الجنات مقتحم
بالعنفوان وبالازهار يأتزر
ما كنت يوما أخال العشق يدركني
وسط الربيع وقلبي الطفل، ينعصر
فالاخضرار خمار الارض منبسط
والاحمرار حياة، منها خَفَرُ
منك الصبايا تغار اليوم، فانتبهي !
ان الصبايا بنار الكيد تنصهر
شاهدت فيك جنان الخلد قاطبة
حتى سمعت حديثاً قاله حجرٌ !
«الأرمتاج»[2] ينوء الآن كاهله
فالذكريات لها في قلبه أثرُ
التاجُ والعرش والطاغوت كم جثموا
والجند، والجلد والآلام والسهر
ولى زمانك «راسبوتين»[3] منتهياً
لا، بل تلاشى على آثارك السمر
عهد الجنون يلوح الآن منقرضاً
لا لن تعود دموع العين تنهمر
تمضي الملوك فلا شيء يثبتها
لما البراكين في الارجاء تنفجر...
في هدأة الليل كان الصوت يسألني
ماذا أقصّك، هل ذكرى من انتحروا !!
هلا تغني لهم لو بعض اغنية
حتى تحسُّ بما عانوا وما خبروا
يا زاجري في الليالي البيض معذرة
لما أراهم يكاد القلب ينشطر
ماتوا كراماً وقبو الموت مرتبك
في قلعة قد هوى في ليلها قمر
«ماريا»[4] الشهيدة في الزنزانة احترقت
من هول ما احتملت، كم يصبر الزهر
ضاءت على ثلة في غيهب ومضت
تذكي الرجال، فثاروا بعدما شعروا
وانهال سيلٌ من الثوار مندفعاً
وانداح ليلٌ امام السيل، اذ نفروا
يطوون عهداً من الاذلال غايتهم
رد الحياة الى الاموات لو قدروا
اني أراهم على التيجان قد صعدوا
والعرش منطرحٌ، والجند تندحر
لينين يرشدهم، والحزب يستنهم
والعين ترصدهم، كالبحر قد هدروا
مدي عيونك «لينينغراد» نحو غد
في قمة الدهر اكليل به دُرر
ضمي لصدرك ابطالاً قد اعتقدوا
ان التبلشف حتماً سوف ينتصر
سيري وسيري فأن العيش يملكه
من يعصر الصخر حتى يهطل المطرُ...

(لينينغراد - الاتحاد السوفييتي)

١) نيفا : نهر لينينغراد
٢) الارمتاج : القصر الشتوي القيصري.. واليوم متحف للفنون
٣) راسبوتين : راهب مشعوذ في البلاط القيصري
٤) ماريا بتروفا : ثورية كانت في السجن وانتحرت بسبب التعذيب حتى لا تنكسر امام المحققين.

أخبار ثقافية

رواية «المتشائل» ضمن السلسلة العالمية لدار «غاليمار»

■ وقع الكاتب اميل حبيبي عقداً مع منشورات «غاليمار» الفرنسية في باريس يقضي نشر هذه الدار الترجمة الفرنسية لروايته «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل» ضمن سلسلتها المعروفة «من كل انحاء العالم» وسيساهم «معهد العالم العربي» في هذا المشروع.

ومن الجدير ذكره ان «معهد العالم العربي» سبق له ان تولى بالاشتراك مع منشورات «جان - كلود لاتيس» الفرنسية اصدار ترجمات لعدد من الروايات والقصص العربية في سلسلة خاصة بالأداب العربية واما رواية المتشائل فستصدر في السلسلة العالمية.

«عربسك» - باكورة أنطون شماس الروائية بالعبرية

● عن دار النشر «عام عوفيد» صدرت مؤخراً، باكورة أنطون شماس الروائية مكتوبة باللغة العبرية.

وتحمل الرواية، التي تقع في ٢٣٨ صفحة من القطع الصغير، اسم «عربسك».

تقترب الرواية من السيرة الذاتية لصاحبها. وقد جاء على الغلاف الأخير ما يلي : «نصفان متثلمان لكيان واحد يحكيان قصة عائلة عربية في قرية جليلية وفق خط عربسكي تصويري وملتو. انها قصة تبدأ في قرية نائية في جنوب سوريا في النصف الاول من القرن المنصرم وتنتهي، في أيامنا هذه، في بلدة صغيرة في الغرب الأوسط من الولايات المتحدة».

وفي مستهل الرواية يستشهد الكاتب بمقولة كليف جيمس الذاهبة الى أن «الرواية الاولى هي، على الأغلب، سيرة ذاتية مموهة. وهذه السيرة الذاتية هي رواية مموهة».

قبل «عربسك» أصدر انطون شماس مجموعتين شعريتين باللغة العبرية وثالثة بالعربية. كما أصدر كتاباً للأطفال بالعبرية فضلا عن مساهماته العديدة في الترجمة من العربية الى العبرية وبالعكس والتي يقف في مركزها ترجمة رواية اميل حبيبي «المتشائل» الى اللغة العبرية.

العدد ٧٥ من «الكاتب»



● صدر العدد الخامس والسبعون من مجلة «الكاتب» واحتوى العدد الجديد على المواد التالية : ازمة المؤسسات المحلية أزمة نهج بقلم سليم محمد، مغزى العدوان الامريكي على ليبيا وتهديد سوريا بقلم نعيم الأشهب، مشروع تحسين شروط المعيشة - الدوافع والإبعاد بقلم د. سمير عبد الله، خمسون عاما على اضراب وثورة ١٩٣٦ بقلم اميل حبيبي، الطبقة العاملة الفلسطينية والحركة النقابية في الضفة والقطاع - العاملون وراء الخط الاخضر بقلم محمود الشيخ، المرأة والتعليم في العالم الثالث بقلم سامي خضر، قراءة في كتاب «رحلاتي في الخارج» لنوال السعداوي بقلم جميل السلحوت، حضور الذاكرة في قصتين بقلم ابراهيم العلم.

وفي العدد قصص للكتاب باسم النبريص وعمر حمش وصبحي شحروري وصبحي حمدان وباسم الهيجاوي وهيفاء أسعد وفيصل الزعبي ومارك رازومني.

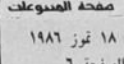
وفي العدد قصائد لبابلو نيرودا وباسم النادي والرباعيات النسية لمعين بسيسو.

الندوة الثانية عن أدب غسان كنفاني في أم الفحم

● أم الفحم - لمراسلنا - ضمن نشاطات الاسبوع الثقافي المخصص لادب غسان كنفاني بمناسبة الذكرى ال ١٤ لاستشهاده، وبمبادرة مؤسسة «الهدف» الثقافية، عقدت في قاعة المدرسة الثانوية بام الفحم، يوم الخميس الماضي ٨٦/٧/١١ الندوة الثانية حول أدب كنفاني افتتحها المحامي رياض أنيس بكلمة المؤسسة حيث اكد فيها على أهمية احياء ذكرى هذا الكاتب الفلسطيني الوطني ونشر ادبه لتعميق وعي جماهيرنا بالواقع الفلسطيني الذي ينعكس في ادبه. وتولى عرافة الامسية الدكتور عبد الستار قاسم المحاضر في جامعة «النجاح». وقدم الدكتور عادل أبو عمشة المحاضر في جامعة «النجاح» بحثاً عن دراسات غسان كنفاني في الادب الصهيوني، واشار الى انه كان أول من لفت الانتباه الى خطورة الادب الصهيوني العنصري الذي يشوه شخصية العربي وقدم نماذج من هذا الادب داعيا لمواجهته ومكافحته. واختتم الدكتور ابو عمشة بحثه باقتراحات لزيادة نشر الثقافة الفلسطينية منها تخصيص جائزة ادبية تحمل اسم كنفاني.

والقى الاستاذ الكاتب عادل الاسطة، المحاضر في جامعة «النجاح» ايضا، محاضرة عن الارض في ادب غسان كنفاني وفيها أكد على ان موضوع الارض يعتبر من ابرز المواضيع التي عالجها الكاتب في قصصه ورواياته وقدم المحاضر نماذج مختلفة من الصور والاستعمالات القصصية التي لجأ اليها الكاتب لابراز قضية الارض كأهم القضايا التي تواجه الانسان الفلسطيني في المنافي وفي الوطن.

وتحدث الكاتب سلمان ناطور عن رؤى واضحة في ادب غسان كنفاني (اقرأ كلمته في هذا العدد).





"الاتحاد" قبل ربع قرن

فلاحو البطوف: لا مهادنة بشأن القناة.. مؤامرة مبائية لتعيين «لجنة مفاوضة» لتخدير الفلاحين!

● لمراسلنا في البطوف - النقمة في قرى البطوف شديدة، فمشروع القناة المفتوحة يتهدد اراضيهم بالنهب والضياع.

وقد ظهرت وحدة سكان المنطقة في الدفاع عن الارض الغالية في عدة مواقف.

ورغبة في تخفيف نقمة الجماهير على مباي والاحزاب الصهيونية الاخرى التي أقرت مشروع السلب القانوني هذا، دعا المباييون الى اجتماع في سخنين في دار عوض الشيخ المرشح المباني الثالث في قائمة احمد الكامل.

جمع المباي مدفعيته الثقيلة: المدير العام لوزارة الزراعة - ليفي، ومدير شركة «ناهل» بي، وممثل الحاكم العسكري في شفاعمرو، ودافيد زخاريا وممثل دائرة الزراعة.

ووقف دافيد زخاريا يكيل المديح لجهود الحكومة واهتمامها بقضايا الفلاحين العرب.. وخصوصاً في قناة البطوف!!

وقام المرشح عوض الشيخ يتملق الحكومة وسياستها، و«يتباهى» بأنه سار مع مباي طيلة الثلاث عشرة سنة الماضية. وأظهر مهادنته حين طالب بتقليص عرض القناة الى اكثر حد ممكن - وهو يعلم ان مطلب الاهالي كلهم - هو طمر القناة تحت الارض!

وهكذا فضح هذا المرشح مواقفه فهو يمتدح سياسة سلب الاراضي التي يعرفها كل السكان، ويمتدح سياسة الاضطهاد القومي التي تعاني منها قريته والقرى العربية الاخرى، وهنا بخصوص القناة تقدم باقتراح التهادن الذي لا يسمن ولا يغني من جوع فهو يعلم ان الجواب سيكون انهم قلصوا عرض القناة الى اقصى حد ممكن!!

وقد فوجئ المدير العام لوزارة الزراعة بعدة أسئلة احرجته - وتهرب من الجواب عليها - خصوصاً عندما سئل عن اعلان وزير المالية اشكول بمصادرة الاراضي على عرض ٩٣ متراً. وحين سئل:

ولماذا لا تكون القناة في البطوف كما هي في الاراضي اليهودية ؟

فأجاب: ليس في البطوف انحدار، ولذلك لا يصلح لمد مواسير تحت الارض.

فسئل - وهل يوجد في مرج ابن عامر انحدار ؟ فكيف تطمر القناة هناك - ولا تطمر هنا ؟

واحرج المدير فقال: لو بقيت اناقشكم حتى المساء لما استطعت اقناعكم. الفوا لجنة تتفاوض معها حول طلبات الفلاحين.

ولكن الفلاحين قالوا - لا نقبل بأية لجنة، ولا تمثلنا اية لجنة، ونعلن بأننا لا نقبل ان تكون القناة مفتوحة - بل يجب ان تطمر.

لقد ارادوا تضليل الفلاحين وتخديرهم، بأن ينتخبوا لجنة للمفاوضة! وعلام المفاوضة - فموقف الفلاحين واضح لا مجال فيه للتهادن. وغرض المباي هو ان يركن الفلاحون الى عمل هذه اللجنة لكي يؤجل المباييون بحثه الى ما بعد الانتخابات.. وحينئذ يكون قد انتهى تملق السلطات للفلاحين من اجل نيل الاصوات!

وهكذا قطع النقاش بتقديم المرطبات والبقلاوة والفواكه.. وخرج الداعون ولم يودعوا بمثل ما استقبلوا.

(«الاتحاد» ١٩٦١/٧/٢١)

● صلاح جاهين - يا قلم ●



● بريشة: ناجي العلي - خاص بـ «الاتحاد» ●

الالتهاب الصديدي الحاد للأذن الوسطى

● د. احمد هليل ●
(مستشفى فلسطين/القاهرة)

■ يحدث الالتهاب عادة للاذن الوسطى عندما تنتقل العدوى عن طريق الأنف - البلعوم - طريق قناة استاكيوس «الدم السائل» للأذن الوسطى. وتتوفر الظروف لمثل هذه العدوى عندما يكون الانسان مريضاً بالأمراض التالية:

الانفلونزا، الحصبة، وفي حالة عمل حشوة للأنف بالشاش غير المعقم وعند غسيل الاذن واستعمال ادوات ملوثة وغسيل الجيوب الانفية بأدوات ملوثة. وكذلك تلعب الحساسية دورا في ظهور وتطور المرض. ومن الاهمية بمكان ان نذكر ان اصابة الاطفال الرضع بهذا المرض اكثر شيوعا وذلك للتركيب التشريحي والوظيفي المميز عند الأطفال.

وفي حالة حصول التهاب تحدث تغيرات على مستوى الخلية والنسيج تسبب حدوث رشح السائل الذي بدوره يتحول الى صديد يتجمع خلف طبلة الاذن، ويحدث زيادة في الضغط على طبلة الاذن مما يؤدي الى انتفاخها ومن ثم انفجارها اذا لم تعالج في الوقت المناسب.

●● الأعراض

● يبدأ المرض بشكل قوي، مصاحب بآلام شديدة في الاذن تزداد ليلا مع ارتفاع حاد في درجة الحرارة - وصداع حاد - ويشعر المريض بهزال، وضعف بسيط في السمع الذي يزداد تدريجيا، وفي اليوم الثالث أو الرابع يظهر الصديد المعرق بالدم نتيجة انفجار طبلة الاذن وحدوث ثقب بها من الضغط المتزايد من قبل السائل على طبلة الاذن، وهذا الصديد لا يوجد له رائحة (بعد خروج الصديد تهدأ آلام المريض وتنخفض درجة الحرارة ويشعر المريض بالراحة).

يعتمد تطور المرض على عوامل عدة نذكر إهمها وهي:

أولا: كمية الجراثيم المسببة للمرض.

ثانيا: قوة مقاومة الجسم والحالة العامة للمريض.

ثالثا: طريقة العلاج في الأيام الأولى للمرض.

فاذا لم يتم علاج وتشخيص المرض بشكل جيد فسوف تحدث مضاعفات للمريض أهمها:

■ التهاب الأذن الداخلية.

■ التهاب السحايا الدماغية.

■ تكوين خراجات دماغية.

●● الالتهاب الصديدي للأذن الوسطى عند الرضع

لقد أشرنا في البداية الى ان اصابة الاطفال الرضع بهذا المرض أكثر شيوعا منها عند الكبار وذلك للاختلاف التشريحي والوظيفي الموجود عندهم. والاختلافات هي:

أولا: قناة استاكيوس عند الأطفال (قصيرة - افقية - عريضة)، ووجود نسيج جنيني في الأذن الوسطى عند الاطفال (أهمية هذه العوامل انها توفر فرصة للانتقال السريع للمرض وظروف ممتازة لتطوره).

ثانيا: وجود ثقوب في قناة العصب الوجهي تؤدي الى التهابه بشكل سهل، وكذلك انتقال الالتهاب الى الدماغ.

ثالثا: الطفل يتميز بخواص بنيوية ووظيفية خاصة به. مركز التحكم بالحرارة الى انعكاس المرض بشكل شامل على جسم الطفل ويؤثر على الشواهد الأساسية للمرض.

●● المسببات

أهم اسباب التهاب الأذن الوسطى هو اصابة الطفل بالامراض الفيروسية الخاصة بعمرهم مثل الحصبة، الحمى القرمزية.

●● ما هي الأعراض المميزة عند اصابة الرضع بهذا المرض؟

في البداية ارتفاع حاد في درجة الحرارة، بكاء شديد من قبل الأطفال مما يؤدي الى استيقاظ الطفل من النوم. ويشير الطفل بوضع يده على الاذن المصابة أو شيء ما موجود في هذه الأذن!

عند الرضاعة يرضع الطفل قليلا ويكف عن الرضاعة ويعود الى البكاء. واذا ادى المرض الى التهاب السحايا الدماغية فان هذا يهدد حياة الأطفال.

●● تشخيص المرض عند الكبار والصغار

ان تشخيص المرض سهل وذلك من خلال معرفة اعراض المرض، وعند التشخيص الصحيح فالخطوة اللاحقة هي العلاج من خلال الطبيب الاخصائي والخط العام للعلاج هو كما يلي:-

■ علاج عام بالمضادات الحيوية والفيتامينات ويستمر العلاج بها من ٣ - ٤ ايام بعد اختفاء عوارض المرض.

■ علاج موضعي (ثقب طبلة الأذن صناعيا من خلال الطبيب الاخصائي وهذا شيء غير مخيف).

فطبلة الأذن لها قدرة على الانغلاق مرة أخرى.

■ غسيل الأذن بالأدوية المعقمة والحفاظ على الأذن الخارجية من الصديد باستعمال المرهم.

وللوقاية من المرض يجب معالجة الأسباب المؤدية له، وهي التهاب المجاري العلوية للجهاز التنفسي.

(عن «بلسم» العدد ١٣٣ تموز ١٩٨٦)

○● عن طيور النورس ●○

■ بقدر ما يحدق علماء الطيور اللانفيون بمزيد من الانتباه الى طير النورس البحيري، بقدر ما يحمل لهم هذا الطير البسيط المزيد من الالغاز. فهكذا أصبح، متكيفا بتفنن لنشاط الانسان في الميدان الاقتصادي. في البدء، أحبت طيور البحر ضواحي مؤسسات معالجة السمك، بل صارت «تلاحق» سفن الصيد. ولكن ما ان غدت النفايات اقل حتى غيرت طيور النورس تكتيكها. فبحثا عن المآكل، بدأت تقوم برحلات خارقة البعد - على بعد ٤٠ واحيانا ٧٠ كم عن الأماكن المألوفة، وذلك بضع مرات في اليوم. وقد اعتادت، مثلا، التردد على مزارع تربية الوحوش وأكل بقايا العلف. وكان في مصلحة الزراع ان تعتمد اسراب الطيور الى ابادة الحشرات الضارة في الحقول المحروثة.

واتضح فجأة أن طيور النورس تسهم في زيادة عدد الطيور السابحة، وصارت مختلف انواع البط تفضل الآن ان تبني اعشاشها في وسط اخواتها التي هي أكثر قراهة ونشاطاً وأشد ميلا الى القتال، والتي تحمي مستوطناتها من الضواري. وفي ظل هذه الحماية يشعر الضيوف انهم في امان. وبخاصة في بحيرة انغوره، التي هي من اكبر البحيرات في لاتفيا. في أواخر الاربعينيات كان يقيم هنا زهاء ٢٠٠ زوج من طيور النورس، اما الآن، فان عددها يربو على ٢٦ الفا.

كان الطيارون الذين احيلت اليهم الخرائط بتجمعات طيور البحيرات ورحلاتها اوائل من استفادوا من مراقبات علماء الطيور. وهذا يقلل خطر اصطدامات هذه الطيور بالطائرات.

نيللي والموجي يغنيان «في حب مصر»

■ انتهى محمد الموجي من تلحين اوبريت غنائية، تحمل اسم «في حب مصر». غير ان وجوده ضمن العمل سيتعدى وظيفة الملحن الى دور المؤدي. اذ ان الموجي سيشترك مع نيللي في غناء الاوبريت التي كتبها مدحت الجمال ويخرجها للخشبة بشير الديك. وللشاشة الصغيرة شكري ابو عميرة.

والجدير بالذكر ان نيللي عائدة الى النشاط الفني بعد طول غياب، انتهى مع طلاقها واستعادتها الحرية الضرورية للعمل. ومن المقرر ان تقوم ببطولة مسلسل تلفزيوني كتبه محمد عثمان ويخرجه حسن موسى بعنوان «حبيبي الذي لا اعرفه» ضمن أطار كوميدي، تؤدي فيه دور فنانة استعراضية الى جانب عدة ممثلين معروفين بينهم: حسين فهمي، تحية كاريوكا، سعد اردش وآخرون..

تحديد النسل في فيتنام

● هانوي - «ادن» - انخفضت نسبة نمو عدد السكان في فيتنام في السنوات الخمس الماضية من ٢,٤ بالمائة الى ٢,١ بالمائة. وذكر نغوين كونغ تانغ، السكرتير العام للجنة الديمغرافية الفيتنامية، ان نسبة المواليد انخفضت من ٣,١ بالمائة عام ١٩٨٠ الى ٢,٨٥ بالمائة نهاية عام ١٩٨٥.

وحققت فيتنام بذلك نتائج ملموسة في اطار الحملة التي بدأت عام ١٩٧٠ من اجل تخفيض نسبة نمو عدد السكان التي تشكل خطرا يهدد الاقتصاد الوطني. وبلغ عدد سكان فيتنام في نهاية العام الماضي تسعة وخمسين مليونا وستمائة وخمسين الف نسمة خلافاً لتنبؤات خبراء الأمم المتحدة الذين قدروا عددهم بستين مليونا وخمسمائة الف نسمة.

وكذلك انخفضت نسبة العائلات التي لها اكثر من ثلاثة اطفال من اربعة وخمسين بالمائة الى ثمانية واربعين بالمائة. هذا وعدد العائلات التي تراعي شعار «لا أكثر من طفلين» في ازدياد.

● نجلاء فتحي، أم لآثار الحكيم ●



● نجلاء فتحي ● ● آثار الحكيم ●

■ يستعد المخرج عاطف الطيب لتصوير فيلمه الجديد «أمي دفعت الثمن» عن سيناريو عبد الحي أديب وبطولة نجلاء فتحي وأحمد زكي وآثار الحكيم وصلاح السعدني تقوم نجلاء بدور أم لآثار الحكيم في الفيلم. ■

❊ في بلاد اللبن والعسل!❊

●● محاسبة!

● ألقت شرطة تل - أبيب القبض على نائب محاسب ميناء اشدود بتهمة اخفاء نقود بعض العمال ونقلها الى حسابه الخاص.

وحسب لائحة الاتهام قام هذا النائب بأخذ النقود من العمال بدعوى مساعدتهم على شراء بعض الحاجيات من المراكز التجارية الكبرى في البلاد. وادخلها الى حسابه الخاص ودفع بدلها حوالات مؤجلة.

وتعتقد الشرطة انه قام بهذه التزويرات لمدة تزيد عن السنة وبمبالغ تقدر بحوالي ٦٠ - ١٥٠ الف شيكل جديد في الشهر.

●● جيل صاعد!

● وقع عدد من فتيان حيفا وطيرة الكرمل، مؤخراً، ضحية اعتداءات مستمرة من ابناء جيلهم.

وفي احدى هذه الاعتداءات أصيب الفتى جيل باردونغ بكسر في فكه السفلي عندما هاجمته مجموعة من الفتيان في مركز طيرة الكرمل وضربوه بالعصي والحجارة.

وفي حادث آخر طعن فتى في صدره بسكين.

وتمكنت شرطة حيفا من القبض على مشبوهين بناء على وصف من المعتدى عليهم. وهما فتى (١٥ سنة) اطلق القاضي سراحه بكفالة مالية قدرها ٧٥٠ شيكل جديد. والثاني فتى (١٦ سنة) معروف للشرطة بعدوانيته. وتم اعتقاله لمدة ٤ أيام.

●● امرأة عنيفة!

● حكمت محكمة الصلح في كفار - سابا على تريزا كوك (٤٧ سنة) من رعنانا بالسجن لمدة ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ. بتهمة استعمال العنف وضرب زوجها الدكتور باروخ كوك (٧١ سنة).

وجاء في لائحة الاتهام ان خلافاً بدأ منذ سنوات بين الزوجين انتقل بعدها الزوج للعيش في بيت العجزة الذي يديره. وكان يقوم بين الحين والآخر بزيارة شقتهما المشتركة. وكل مرة تعتدي الزوجة عليه. وفي احدى المرات ضربته بشيء ثقيل تسبب له باهتزاز في الدماغ.

ولم تكتف الزوجة بهذا ولاحقته الى بيت العجزة وضربته امام نزلاء البيت والممرضات.

وحاولت الزوجة انكار التهمة والادعاء ان زوجها يعاني من خلل في اعصابه وهو الذي أذى نفسه بنفسه.

ولم يقتنع القاضي بكلامها وقال انها اعتدت على زوجها اكثر من مرة!

●● مدمنة!

● مثلت ريفكا بوغنيم (١٩ سنة) من كريات - آتا (مدمنة على المخدرات) امام قاضي محكمة الصلح بتهمة الاعتداء على افراد عائلتها. جرى الحادث يوم الأحد الماضي عندما هاجمت ريفكا والدتها وحاولت طعنها بسكين. وتتهمها المحكمة بطعن خالها بالسكين عندما حاول الفصل بينها وبين والدتها، وكذلك بضرب جدتها.

وحاولت ريفكا الدفاع عن نفسها بحجة انها عاطلة عن العمل وتعيش على حساب والدتها وهذا يسبب لها حساسية كبيرة.

ولكن قاضي المحكمة قرر توقيفها لمدة ٧ ايام خوفاً من ان تنتقم من اقاربها!

●● مخدرات!

● ألقت شرطة تل - أبيب القبض على يهودا شوقل (٣٠ سنة) وعلى صديقه عوزي لودر (٣١ سنة) وبحوزتهما اربع وجبات هيروين وزنها ١,٢ غم.

تمكنت وحدة مكافحة المخدرات من القبض عليهما بعد مراقبة طويلة وما ان اشتريا المخدرات حتى قبض عليهما متلبسين وقرر القاضي تمديد توقيفهما لمدة ١٠ أيام.

●● واردات!!

● حكمت محكمة الصلح في الرملة على نفتالي خليفة (٢٢ سنة) من ريشون - لتسيون بالسجن الفعلي لمدة ٨ أشهر وبـ ١٦ شهراً مع وقف التنفيذ لمدة ٣ سنوات بتهمة «استيراد» الهيروين من هولندا بمساعدة شريكين له هما زاكي ناحوم وعزرا ماركوس، كانا يقومان بارسال المخدرات له داخل صور «البولورايد» فيخرجها هو من هناك ويبيعها.

«واستلم» خليفة من هولندا ١٧٠ غم هيروين باع ٣٠ غم منها.

هبة ذهبية

● بيترا - «تاس» - عثرت تانيا بيازيتا من اهالي بلدة زولو تاريفكا في وسط روسيا على كنز من النقود القديمة بقي مدفونا تحت الأرض زهاء ١٧٠ عاماً.

والنقود التي وجدت في وعاء فخاري تتألف من قطع نحاسية من فئة خمسة كوبيكات فقط. ويعتبر الباحثون التاريخيون هذه القطع هبة ذهبية من القرون الماضية. وقد وجدت في الوعاء ١١٠٠ قطعة نقود يرجع عهدها الى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر.

❖ رفاق الدرب ❖

● نزيه قسيس ●

رفاق الدرب رحلتنا بعيده
رمال الصحرا غدّاره وعنيده
رفاق الدرب من قلبي نصيحه
ذئاب البرّ مسعوره وشريده

رفاق الدربْ فرسانِ القَبيله
أصيله خيولنا البيضا أصيله
عَدربِ الواحه شِدّوها خُطاكُن
صَقيله سْيوفنا الحُرّه صَقيله

عَدربِ الواحه فُرسان البَوادي
عَدربِ الحقْ مِنْ وادي لَوادي
رفاقِ الدرب مَشْدوده السواعِد
فَقَلْبِ الواحه يَنبوعِ السَّعادي

رفاق الدربْ في الصحرا العَنيده
وحيده خيولْنا الحُرّه وحيده
رفاق الدرب لا تِرْخوا السّواعِد
خِلافِ الرأيْ ما يلغي العَقيده

رفاق الدرب فُرسانْ القَبيله
رَهيبه الصَحرا والرحْلِه طَويلِه
رفاق الدربِ وِحدِتنا هَدَفْنا
هَدَفْنا وْحِلْمنا «واحَه ظَليلِه»

(الرامة)

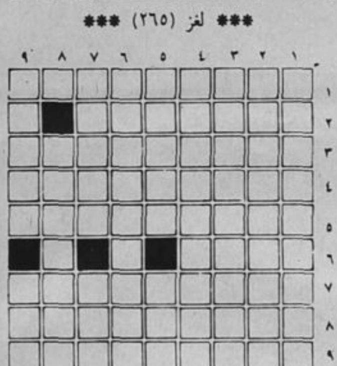
برامج التلفزيون الاسرائيلي

(السبت ١٩٨٦/٧/١٩)
● ٤,٠٠ - «الصديق المنقذ» - مسلسل بطله كلب
● ٤,٣٠ - «ميخائيل ستروغوف» - مسلسل
● ٥,٣٠ - موجز الانباء (بالعربية)
● ٥,٣٢ - اغاني مشهورة
● ٦,٠٠ - «جنون السيارات» فيلم وثائقي حول التلفزيون وتطوره
● ٦,٣٠ - «مجلة الأسرة»
● ٧,٠٠ - «ضيف الاستوديو»
● ٧,٣٠ - اخبار (بالعربية)
● ٨,٠٠ - رياضة
● ٩,٠٠ - اخبار (بالعبرية)
● ٩,٢٠ - «من هو الرئيس» مسلسل كوميدي
● ٩,٤٥ - «من كل مكان» برنامج ديني خاص
● ١٠,٢٠ - «الربيع الأخير» دراما انجليزية
● ١١,٢٠ - اخبار

(الجمعة ١٩٨٦/٧/١٨)
● ٤,٣٠ - موجز الأنباء (بالعربية)
● ٤,٣٢ - «طاقم مختص»
● ٥,٢٠ - مجموعة اغاني
● ٥,٣٠ - الفيلم العربي
● ٧,٢٠ - على الشاشة الصغيرة
● ٧,٣٠ - اخبار (بالعربية)
● ٨,١٥ - اخبار (بالعبرية)
● ٩,١٥ - «سبب للاحتفال» برنامج ترفيهي
● ١٠,١٥ - «حرارة وغبار» فيلم سينمائي
● ١٢,١٥ - اخبار

كلمات متقاطعة

*** لغز (٢٦٥) ***



□ إعداد: صالح هاني فرحات - بقعاتا - الجولان □

أفقي:
١) غيوم + إمام النحويين
٢) صاحب لامية العرب
٣) لقب الشاعر السوري محمد سليمان الاحمد
٤) رئيس الهيئة العربية العليا سنة ١٩٣٦ (معكوسة واسم العائلة غير معرفة)
٥) شاعر هجائي ادرك الامويين ثم العباسيين
٦) مخيم فلسطيني
٧) اسم قائد الجيوش العربية في معركة ميسلون
٨) شاعر أموي امتاز بالهجاء (معكوسة) + الاسم الأول للخنساء
٩) اسم شاعر مخضرم لقب بشاعر الرسول (ناقص الحرف الأخير)

عمودي:
١) حرف + لقب الأعشى (مجرور) + حرف
٢) اخطأ + وعاء + نما + سوى (مبعثرة)
٣) تعرض اللحم للنار + مشى ليلاً (معكوسة) + ثلثا راي
٤) عمر + يفرحه + مدينة في العراق (معكوسة)
٥) بر بوعده (مجزومة) + اهوى - ابتعد عن الخطأ
٦) يابسة + اداة نصب + حرف + ندفع ونفتقر (معكوسة)
٧) كلمة للتأوه + كيس او جراب - نشر الفساد
٨) مرب (مبعثرة) + خيال (معكوسة) + نصف ضامر
٩) حرف + يضرب بالسوط - معلم

*** حل لغز (٢٦٤) ***

أفقي:
١) ألمانيا + رق
٢) منال - موسكو
٣) مارك - المجز
٤) و و - لو
٥) مي - اب
٦) مات + خس - علا
٧) حزيران + كامل
٩) محمد + طولكرم
١٠) دل + تيه + عيلين

عمودي:
١) امم - حد
٢) لناب زحل
٣) ما + روما - يمن
٤) الكويت - ردي
٥) خياطه
٦) بائع + سم + نوح
٧) اول - كلب
٨) رسم - اكل
٩) لك + جلال - مري
١٠) اوروبا - لل

اسبوعيات

اليقظة ولا الموت فريسة في مغارة الضبع !

● أوقفني، مذهولاً وفي حالة مراجعة الذات، التجاء افتتاحية «الاتحاد»، أمس، الى حكاية الضبع والمضبوع في مجال الاعراب عن الثقة بأن الشعوب تتعلم من نكساتها مثلما يخرج من المر الحلو أحياناً.
أحياناً !!

فقد وجدتني قبل حوالي أربعين عاماً - في أواسط ١٩٤٨ بالضبط - التجىء الى هذه الحكاية نفسها لأتفادى مشاعر القنوط حين عشنا أيام النكبة الكبرى وشاهدنا شعبنا العريق يُقتلع من جذوره ويتهاوى ما شيده من بنيان وحضارة متكاملة في وطنه ويصبح حاله، بين عشية وضحاها، أشبه بحال «الريشة في مهب الريح» !
كنت في ريعان شبابي، في السابعة والعشرين أحمل السلم بالعرض وأطير بلا جناحين ولا أرى من الليل سوى حتمية طلوع فجره.
كنت متفائلا فحسب.
فكتبت قصة قصيرة نشرتها مجلة «الطريق» اللبنانية التجأت فيها الى حكاية الضبع والمضبوع.
فكيف كنا، بعد حوالي أربعين عاماً، في حاجة الى الالتجاء اليها مرة اخرى ؟ مَنْ المخطىء وأين الخطأ وماذا وما هي العبرة في هذه المفارقة التاريخية المذهلة ؟!
لم بعد تفاؤلي نقياً. وأنا لا أستطيع أن أكون، بعد هذا العمر الطويل، متشائلاً.
فماذا، اذن ؟
لنبدأ هذه المراجعة بسرد حكاية الضبع والمضبوع. وهي من حكاياتنا الشعبية القروية القديمة :
عن أن الضبع، اذا التقت انساناً سائراً في أرض موحشة في ظلام ليل موحش، تضبع ذلك الانسان وهو لاه عنها بهمومه.
فكيف تفعل ذلك ؟ جاء في الحكاية أن الضبع تسير أمام ذلك الانسان وتنفث عليه من رائحتها الكريهة حتى تسلبه ارادته فيتبعها كما لو انه يمشي وهو نائم.
تمضي الضبع، والمضبوع وراءها، نحو مغارتها لكي تفترسه هناك على أهون سبيل. ويكون الانسان المضبوع يسير وراءها وهو منتصب القامة بالطبع. وتكون منجاته بانتصاب قامته بالضبط : يدخل الضبع، دابا على قوائمه الأربع، الى وكره في مغارته المنخفضة السقف. فيدخل الانسان المضبوع وراءه وهو مضبوع. فيصطدم جبين رأسه بصخرة سقف المغارة المنخفض. فينزف دمه. فيصحو. فيعود ادراجه واعياً وينجو مما أراده له الضبع من افتراس في مغارته.
وفي قصتي القديمة، التي نشرتها في «الطريق» اللبنانية في العام ١٩٤٨، استعدت هذه الحكاية الشعبية لأبشر نفسي ورفاقي بحتمية وجود نور في آخر هذا السرداب وبأن التجربة لا يمكن أن تذهب هباء وبأن اشتداد حلكة الليل ليس سوى دليل على آخر الليل.
لم يكن أمراً حتمياً ما أصاب شعبنا في العام ١٩٤٨ من مصائب. أما وقد وقعت فقد كان واجبنا أن نمنع ذهاب تجربته المهولة هذه، التي دفع فيها أبهظ ثمن، هباء.
وقد فعلنا، ونفعله، بكل ما اوتينا من قوة. لم نلم، ولا يمكن أن نلوم، أن نلوم، الضحية. غير أننا لنا سياسات وممارسات انزلت البلبلة في صفوف هذا الشعب الشجاع وأضاعت عليه الرؤية الصحيحة، خلطت عليه الأوراق فأصبح العدو صديقاً والصديق عدواً. فلما باشر المستعمرون وأعوانهم في تنفيذ المؤامرة الكبرى وجدوا هذا الشعب غير منتبه لما يُراد له - دوخوا صاحب البيت قبل نهبه.
لم تكن نكبة ١٩٤٨ قضاء مبرماً. ولكن لما وقعت قلنا، من أجل استمرار الحياة الحتمي : لقد حطمت الأصنام وسياسات الاصنام، على الأقل. وكشفت أمام شعبنا، ولو عبر العقاب مثل التراب، انه لا منجاة له الا على طريق وطنية الطبقة العاملة، على طريق الشيوعيين - هذا «الحجر الذي رفضه البناؤون» فانهارت دنياهم عليهم.
انني اتذكر أيامنا الأولى في اسرائيل بعد النكبة حيث قبض لنا، لأمر في نفس يعقوب بالطبع، ان نقول لشعبنا كل الحقيقة. أتذكر الألوف من الشيوخ والشبان، النساء والرجال، الذين كانوا يهرعون الى اجتماعاتنا الشعبية ليستفهموا عما حدث، وما سر هذا البركان، وما أصاب «الزعماء» وملوك الجامعة العربية وأمراؤها ورؤساؤها ؟
تحدثنا وكتبنا وتظاهرنا وقدمنا القرابين وأنذرنا وتوعدنا وحذرنا وهتفنا وعلمنا أولادنا، جيلا جيلا، ان يهتفوا : لن ننسى ولن نغفر !
فهل استيقظ شعبنا «المضبوع» بتلك السياسات والأصنام ؟
نعم. استيقظ ولم يغف منذ ذلك الحين.
يحق لي أن أقصد، في المقام الأول، شعبي الذي بقي في وطنه. أبى ويأبى أن يدوس على تجربته باهظة الثمن. إني أتذكر الأيام المأساوية حين أوقع الموقعون بجمال عبد الناصر، موقتاً، في حمأة التحريض على الشيوعية. أيام احمد سعيد في «صوت العرب» وصراخه : «الشيوعيون مزقوا القرآن في الأعظمية يا عرب !». أيام الكاريكاتير التعس الذي نشرته وريقة كان «المام» يصدرها باللغة العربية عن عناق القومية العربية مع الصهيونية وهما يركلان كرة اسمها الشيوعية. بلغ العنت بالكثيرين من أصدقائنا أن اصبحوا يتخوفون من طرح السلام علينا. وأغلقوا بيوتهم في وجوهنا. الحكم الصهيوني أجاز لمدعي التطرف القومي العربي أن يزعقوا علينا أعلى مما يزعق علينا وجهاء «المتكديت» الآن. صار المدمن على العمالة «قوميا عربيا» وعميل الصهيونية «وحدويا عربيا».
وأصر أحد أصدقائنا الشجعان على دعوتنا الى عرس ابنه في الحارة الشرقية الكادحة في الناصرة. وذهبنا الى الحفلة في رائعة النهار وأوغلنا عميقاً في الحارة. ووقف العديد من الناس أمام عتبات بيوتهم ليشاهدوا هؤلاء «الشيوعيين الذين أحرقوا القرآن في الأعظمية». وكان بعض الأصدقاء يبكي لأنه لا يقوى على طرح السلام علينا. واذا امرأة مسنة تشق عنان السماء بصوتها الحنون وهي تزغرد وتهتف : «كيف تنسى فضلكم يا شيوعية» !
خرج الناس من بيوتهم، زرافات ووحدانا، يستقبلوننا ويحيوننا، مؤكدين لنا أن الذي نجا من رائحة الضبع مرة لا يمكن أن يضبعه الضبع مرة أخرى.
هذا هو شعبنا الذي أقصده. شعبنا الذي، كما كتبت الصحف الصهيونية بعد أول أيار في العام ١٩٦١، وحين وصلت مظاهرة الشيوعيين الى ساحة الكراجات (في الناصرة) ألقى الجمهور المحتشد العصي التي كان يحملها للاعتداء على مظاهرة الشيوعيين وانضم الى المظاهرة أو نثر فوق المتظاهرين الحلوى وزغاريد التأييد.
هذا هو الشعب الذي أقصده. شعبنا الذي رفض دعوة وجهاء «المتكديت» الى «العودة الى أيام ١٩٤٨» - الى سياسات وأصنام ١٩٤٨ - على الرغم من متاجرتهم باسم «الشرعية الفلسطينية ومنجزاتها».
لا يزال اصدقاؤنا في الخارج لا يفهمون - حتى العمق - قضيتنا مع «المتكديت». انها ليست «قضية حزبية» على الاطلاق. ولا - لا سمح الله - قضية «منافسة على اصوات» او على «نفوذ» او ما أشبه. انما هي قضية حياتنا وحياة شعبنا هذا الذي أقصده.
انها «الأثر الاسرائيلي» المباشر، والفظيع، جداً، للسياسات والممارسات والمفاهيم المأساوية التي قادت اصحابها الى شرك «اتفاق عمان» المشؤوم. انها سياسات وممارسات ومفاهيم المضبوع قبل أن ينزف دمه ويصحو على حاله.
ولكن دم هذا الشعب نزف ونزف وينزف مدراراً . فكيف من الممكن ؟
متى بدأ هذا الأمر ؟ كيف أصبح «أبو جهاد» نفسه، الذي عُرف باليمينية ومحاولة التفاهم مع الرجعية، ممنوعاً من الدخول حتى الى تونس ؟
متى كان سير الانسان المضبوع وراء الضبع منتصب القامة، وهو الأمر الطبيعي والعادي جداً، مدعاة للافتخار ؟ وهناك من يلوم قيادة «فتح» على مجرد سيرها وراء الضبع كما يسير الانسان العادي - منتصب القامة - ويطلب منها ان تحني ظهورها وتمشي على أربع لكي تستمر «المسيرة» لأنه «لم يفت الأوان» ! لقد وجه افنيري اللوم الى ياسر عرفات ، في ندوة فيينا العالمية، لأنه لا يسير على أربع كي تستمر «المسيرة».
الى أين ؟
لم تحدثنا حكايتنا الشعبية عن إمكانية سير الانسان المضبوع على أربع وراء الضبع. شعبنا ما تصور، وما كان من الممكن ان يتصور، سير الانسان العادي على أربع حتى ولو كان مضبوعاً. ولو كان هذا ديدن الانسان المضبوع لنجح الضبع في افتراسه وأدخله الى مغارته دون أن يمس جبين رأسه صخرة سقف المغارة المنخفض.
ولكن الضبع أحمق. فماذا لو كان الضبع استعماراً أو كان الضبع ملكاً أو كانت رائحة الضبع الخبيثة وسواسا خناساً. هل يركع المضبوع ؟
ولكن جبينه أرتطم بصخرة سقف المغارة ونزف دمه مرة أخرى. انني أتخيل الدعوة الى السير على أربع غير ذات موضوع وقد فات زمانها.
كذلك فات زمان تذرع الانسان المضبوع بأنه لم يجد من ملاذ، في الأرض الموحشة التي كان يسير فيها تحيطه الذئاب والنمور من كل جانب، سوى السير وراء الضبع الى المغارة.
ما كان «التحرك» وراء الضبع، في يوم من الأيام، ملاذاً. وليست دنيانا، حتى ولا دنيا العرب، كلها ملأنه بالذئاب وبالنمور. إنما هي ملأنة بشعوبها الطيبة والمعطاءة والقادرة وحدها، والمستعدة، لحماية ونصرة أبنائها المعتمدين عليها.
ولكن، ما لنا ولهذا النقاش الذي فات زمنه ؟ ألم يصطدم جبين الرأس بصخرة سقف المغارة ؟ ألم ينزف دماً ؟
ألم يستيقظ ؟!
ممنوع عليّ أن أكون متشائماً ولا استطيعه بعد هذا العمر الطويل الذي عشت فيه مع هذا الشعب - شعبي - يوماً يوماً. شعبي الذي لم تسمح «الأقدار» له ان يغفو ولا للحظة واحدة.
ليجتمعوا في تونس او في غير تونس. ليقولوها علناً أو سراً. ولكن لنسمعها ونحسها مجلجلة أن : اليقظة اليقظة، حتى الأرق المستديم، ولا الموت فريسة في مغارة الضبع - كل الضباع !

جهينة

من «رأس الناقورة» الى «فروش رمانة»..

● استنطع الجنرال في الاحتياط رحبعام زئيفي («يديعوت احرونوت»، ١٩٨٦/٧/١٤) أمرين في حصيلة وعلى هامش الموقف الاسرائيلي، الرسمي والصحافي، ازاء عملية رأس الناقورة الفدائية ومترتباتها يشيان ببعض محددات هذا الموقف.
وينبغي التأكيد بداية، في سبيل الاستدراك، انه لا مجال البتة للنظر باكتفاء الى استقطاع زئيفي بكليته. فان ما يتعين استقطاعه في الموقف الاسرائيلي من العملية السالفة، كما سنأتي على ذلك لاحقاً، يتأتى على المنطق الجوهري لفعل ذلك الكاتب بسبب كونه اقرب الى الموقف الذي يطارده من ان يفجر، داخل هذا الموقف وضده، عناصر الرفض. ولا يسمح لنا الحيز هنا بايراد شواهد تثبت ذلك. اضف الى ما تقدم أننا لسنا هنا أمام عمل جدي يقدم تصورات صحيحة ويمضي وانما أمام «شهادة» ننطلق في استشهادنا بما ورد فيها من الاحساس بـ «الصدق الذاتي» لكاتبها، اي أننا نصدق أن زئيفي يرى الأمور هكذا وانه توصل الى تحليلات واستنتاجات بذل فيها كل ما يستطيع من جهد. وهي «شهادة» تنهش بـ «سمعة» الموقف الاسرائيلي وتضعه في اطار يمكن من توصيف العلاقة بين العام والخاص فيه وبالعكس. انها، لذلك، أشبه بنوع من «التعرية السياسية» وسط فضاء الأحداث المزدحم بالعري السياسي تفيد وتساعد - ولو بالقدر اليسير - في اثارة بعض الشجون بصدد العملية الفدائية المذكورة.
ان الأمر الأول الذي يستقطعه زئيفي هو قيام صحيفة «يديعوت احرونوت»، شأنها شأن غيرها من وسائل الاعلام الاسرائيلية، بتطريز «المانشيت» العريض التالي : «خلية المخربين، التي تم القضاء عليها، دبرت القيام بعملية جماعية في نهاريا» عنوانا للنبأ حول العملية على عرض الصفحة الأولى من عددها العريض (الجمعة - ١١ تموز).
يقول زئيفي : «في النبأ ذاته، الممهور بتواقيع أربعة من مراسلي الصحيفة، لم نعثر على ايماءات لهذا العنوان المثير. ايماءات كهذه من الممكن أن تكون بحوزتنا اثر تحقيق مع أسير لكن في هذه العملية لم نأخذ اسرى. وكان ممكنا اقتطافها من بيان المنظمة التي أرسلتهم غير أن بياناً كهذا لم يكن. وحتى لو توفرت ايماءات كهذه فهل هذا هو العنوان الصحيح ؟. أليست حقيقة معروفة هي أن ارزاق نهاريا تعتمد اساسا على السواح والمستجمين الذين يتمتعون بفنادقها ومضافاتها ويعشقون شاطىء بحرها ؟».
يمكن أن نستشف من هذه الأقوال اعتراف زئيفي، عامداً أو غير عامد لا يهم، بأن الصحافة الاسرائيلية أبرزت، بمنهجية، أن الخلية الفدائية خططت للقيام بعملية في نهاريا دون أن تمتلك (الصحافة) القرائن على مصداقية ذلك. وهذه عادة قديمة، الا انها بالطبع «تولد» كل مرة حاملة البصمات التي يضعها الطرف المعين على كل انبعاث جديد للعادة القديمة.
من حق زئيفي ان يقلق على الأرزاق. وربما يعود قلقه هنا الى «هم ذاتي». لكن السؤال العملي الذي يبقى قائما هو : لماذا كل هذا التركيز على اقحام اسم نهاريا ؟!
في اجابتنا على هذا السؤال ننطلق من أن الاقحام المذكور لم يكن اجتهاداً عفوياً برئنا انتهجته الصحافة وانما أتى ضمن «سيناريو» اسرائيلي رسمي متكامل مرسوم بدقة أحكم قبضته على الصحافة وسائر وسائل الاعلام في تغطيتها للعملية الفدائية المذكورة عبر ضرب من «الالتزام» هو بالالزام اشبه.
فما الذي ينشده هذا «السيناريو» ؟.
ينشد اشاعة جو من «الذعر العام» يكون بمثابة مسوّغ شكلي لكي يسقط الرأي العام من الحساب ومن عمليات الرصد والتقويم عدة مسائل تقف في صلب السياسة الاسرائيلية الرسمية ويدفع ابناء الشعب الاسرائيلي ذاته، بجريرتها، ثمناً باهظاً من الدم والألم.. والمال.
أولى تلك المسائل، التي اكدتها ساحة المعركة بين الفدائيين وبين افراد الجيش الاسرائيلي في عمق الأراضي اللبنانية الى الشمال من رأس الناقورة، هي بقاء الاحتلال الاسرائيلي في أجزاء من جنوب لبنان (ما يسمى في القاموس الاسرائيلي الرسمي بـ «منطقة الحزام الأمني» !). أفليس في اقحام اسم نهاريا هنا ايماءة الى ضرورة الاحتفاظ بهذا الاحتلال حتى اشعار آخر. أي تأبيده، ان لم يكن أكثر من مجرد الاحتفاظ ؟.
ثاني تلك المسائل هي سياسة حكام اسرائيل المتنكرة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة، التي كانت وتبقى سبب كل صدام عسكري يروح ضحيته شبان عرب فلسطينيون وشبان اسرائيليون، على حد سواء.
تبقى المسألة الثالثة، التي لا تقل اهمية، وهي الاستعدادات لعمل عدواني اسرائيلي جديد بذريعة «مقاومة الارهاب» !
تلك هي المسائل، التي أراد «السيناريو» الاسرائيلي السالف اسقاطها من الحساب. وتجندت له وسائل الاعلام الرسمية، التي هي بالتحديد سدنة السياسة الرسمية وحماتها. ولهذا لم يكن الاحتلال ولا التصريحات العادية للشعب الفلسطيني ولا حتى الضحايا العبثية التي تروح على مذبح «الاحتفاظ» بالاحتلال من بين الهموم التي عالجتها الصحافة، بالرغم من أن كل الأمور المذكورة ليست بخافية على أحد.
أما الأمر الثاني الذي استقطعه زئيفي فهو التالي :
كتب يقول : «ان أحد ضحايا الحادث هو قصاص أثر بدوي من عشيرة عرب الهيب من قرية فروش رمانة، الواقعة في الجليل الأسفل. ومنذ سنة ١٩٤٨ تجندت فرقة مقاتلين من عشيرة عرب الهيب في كتيبة بفتاح - بلماخ.. ومن فروش رمانة خرج أفضل قصاصي الأثر في حرب الاستنزاف.. ان الرقيب منصور رحال، الذي سقط في رأس الناقورة، هو الشهيد الرابع من عائلة رحال الكبيرة في فروش رمانة.. وهو قصاص أثر ابن قصاص أثر.. وقمين بالشعب في صهيون - وأكثر منه قمين بموظفي الحكومة في الوزارات المختلفة - ان يعرفوا ان أبناء فروش رمانة حاربوا ويحاربون معنا جنبا الى جنب. ولدينا أهلية خاصة للاحسان الى شائنينا وللاساءة الى أصدقائنا. ويمكن اثبات ذلك عبر امثلة عديدة. فان حركة التطوير في فروش رمانة (التي تشمل مد شارع رئيسي وخطوط كهرباء وهاتف ومياه وبناء مدرسة وغيرها) ترافقت مع معارك لا حصر لها ضد «قواتنا». ولم تنجح، حتى الآن، في اقامة عيادة لتلك القرية بسبب معارضة غريبة من قبل المكاتب الحكومية».
لا نعرف مدى الحقيقة ومدى الصدق في «المعطيات»، التي يوردها زئيفي حول مشاركة أبناء فروش رمانة في «المجهود الحربي الاسرائيلي». لكن حتى لو بقيت معطيات هذه المشاركة مسألة افتراضية فان ظواهر الغبن اللاحقة بهذه القرية العربية تستحق الاستقطاع بل التنديد والاستنكار.
يقيناً أن هدف زئيفي من هذا الاستقطاع هو هدف قمىء ينحصر في الدعوة الى اتباع سياسة «العصا والجزرة» سيئة الصيت. غير ان ما كشفه من تمييز حكومي رسمي ازاء فروش رمانة لمجرد كونها عربية يؤكد الطابع العنصري الخاص لسياسة حكام اسرائيل الحافل سجلهم بممارسات تمييز عنصرية لم يدون التاريخ الحديث نظيراً لها سوى في عدة اقطار لا يكاد عددها يكمل اصابع اليد الواحدة.

أنطوان شلحت

«ما العمل ؟»

□ ليس بعيداً ذلك اليوم الذي وصف فيه المراقبون السياسيون العلاقات بين أنصار حركة «فتح» وبين أزلام الملك حسين في الضفة والقطاع المحتلين بأنها أشبه ما تكون بـ «وحدة الحال»، بعد قطيعة امتدت سنوات عديدة، وحصراً منذ مجازر أيلول الأسود العام ١٩٧٠. وبغض النظر عن مدى الدقة في مثل هذا الوصف فقد كانت ثمة «وحدة حال» مؤقتة، جيرت ليس فقط لترميم عكاكيز الملك ورفع قاماتهم واخراجهم من عزلتهم، وليس فقط لسحب البساط، جهاراً حيناً وبالخفاء أحياناً، من تحت أقدام منظمة التحرير الفلسطينية، وإنما، أيضاً - وهذا ما يهمنا حصراً في هذا السياق - جرى تجيير «وحدة الحال» هذه لتعميق الخلاف في صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية ولتحجيم وزن القوى اليسارية الفلسطينية وداخل اسرائيل، بهذا الشكل أو ذاك.
ليس هذا هو المقام لاستعراض الخطوات الاردنية، بدءاً باحياء البرلمان ومروراً باتفاق عمان وانتهاء بالاجراءات الراهنة، التي جرى اتخاذها تحت ستار الضريبة الكلامية الاردنية عن «دعم صمود الأهل في المناطق المحتلة» وتأكيد «أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني» وما إلى ذلك. إنما المهم أن هذه الخطوات - وهذا ما جعلته التجربة القاسية والفادحة ساطعاً مثل شمس آب - استهدف تقويض م.ت.ف وإضعاف القوى الفلسطينية التي اثبتت استمرارية وقوفها الصارم وغير المساوم ضد أية تسويات لا تؤمن الحقوق الوطنية الفلسطينية كاملة، وبدون نقصان. لكن المؤسي، والضار الى أقصى الحدود، أن قيادة م.ت.ف - وعلى رأسها ياسر عرفات - سعت، طيلة الوقت، الى تبرير الخطوات الأردنية أو السكوت عليها. فكان وضعها أشبه بالمعلق الاذاعي الذي يصف، بالبث المباشر، كيف يلتهم الضبع فريسته.
ولم تتوقف أنياب هذا «الضبع»، على أية حال، عند قضمي ذلك «المنبع» وإنما امتدت وحاولت النهش في لحم القوى الدمقراطية في اسرائيل، وعلى رأسها الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، ناهيك عن اليسار الفلسطيني. وليس أدل على ذلك من أن ظهور ظاهرة «المتكديت» تزامن مع بدء مسلسل التنازلات المجانية الرسمية الفلسطينية ونهج «اتفاق عمان» ومقدماته. بكل ما تمثله هذه الظاهرة (التكديت) من تعد فظ على الروح النضالية والظفرة للقوى الدمقراطية في اسرائيل وللجماهير العربية فيها، بقيادة الشيوعيين وحلفائهم. وليس أشد هولاً، في هذا الوضع، من إعلان رئيس الحكومة، شمعون بيرس، من على منصة الكنيست - موجهاً الحديث الى نواب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - أن «كفوا عن رفع شعار الدولة الفلسطينية المستقلة»، بدعوى أن م.ت.ف نفسها قد تنازلت عنه.
واستناداً الى ذلك لم يكن ثمة أكثر صحة من الاشارة الى مذبحة جامعة اليرموك، التي أهدر «جيش البادية» في اطارها دم عشرات الطلاب الاردنيين الوطنيين والفلسطينيين واغتصب، على رؤوس الأشهاد، ثلاث طالبات فلسطينيات، باعتبار هذه المجزرة دليلا دامغاً على تعفن نظام الملك حسين ومأساوية التعلق بيلاطه، مهما تكن الاوضاع العربية «رديئة» و«فجة» الخ. لقد امتدت أنياب «الضبع» - لو صح هذا التشبيه - الى لحم الوطنيين الاردنيين والفلسطينيين. والتزم «المنبع» الجريح، الصمت.
ولكن «يأتيك بالاخبار من لم تزوده». فقبل أيام رتبت السفارة الامريكية في تل أبيب زيارة لعدد من الصحفيين الأجانب (وربما الاسرائيليين، أيضاً !) في عمان. وهناك التقاهم الملك حسين، يوم الثلاثاء الماضي، في مؤتمر صحفي ثان يعقده خلال أربعة أيام. وقال ان «الاغلبية الصامتة» في الضفة والقطاع المحتلين تؤيده وأنها لما تقل كلمتها بعد (يستوي هذا مع التزامه الكلامي، في المؤتمر الصحفي نفسه، بأن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني !). وقال أن المواجهة بين جيشه وبوليسه في جامعة اليرموك ومنطقة إربد شملت، من الخندق الآخر، الشيوعيين والاخوان المسلمين وأنصار حركة «فتح» وم.ت.ف.
وهنا، مرة أخرى، نجد بيت القصيد لنستنتج الخلاصة إن نظاماً ينكل بالوطنيين والشيوعيين ويقمعهم ويسفك دماءهم - وهذا هو ديدن نظام حسين مذ كان - لا يمكنه، ولا بأية حال من الأحوال، أن يكون ملجأ لحركة ثورية أو حركة تحرير وطني وانما عدواً خداعاً لها. واستناداً الى هذه المعادلة - التي اثبتت صحتها «جيش البادية» في «اليرموك» واربد والتي يقدم نظام حسين، يوماً يوماً، الأدلة على صحتها - لا مناص من التوصل الى الحقيقة التي برهن عليها كل التاريخ المعاصر: لا يمكن لأية ثورة أن تنجح بمعاداة الشيوعيين وحلفائهم، دولياً ومحلياً، أو بعزلهم أو بخلق ظواهر ترفع الشعارات والألوان الوطنية، لتغطي على جوهرها النقيض.
ويظل السؤال : وما العمل ؟
لست أقدم جديداً ان قلت إن أنظمة حسين وصدام حسين ومبارك، وكل ما لف لفها، يوحدها عنصر العداء المطلق للشيوعيين وبالتالي - وهذا ما أثبتته تطورات الاسبوع الأخير - التنكر العملي للحقوق الوطنية الفلسطينية ومعاداة كل ما من شأنه أن يمثل هذه الحقوق.
والبديل الوحيد - وهنا لست أراني أقدم جديداً، أيضاً - يظل بديل التحالف الثوري الطبيعي، تحالف الحركة الوطنية الفلسطينية مع قوى التحرر العربية، وعلى رأسها الاحزاب الشيوعية والعمالية، ومع قوى التحرر الدولية، وعلى رأسها الدول الاشتراكية. والمقدمة التي لا مفر منها لمثل هذه التحالفات تتمثل في الغاء «اتفاق عمان» ونهج «اتفاق عمان» وفي إسقاط «الذباب الموسمي» الذي نما على هذا النهج، وبالتالي في اعادة الوحدة النضالية الى فصائل المقاومة الفلسطينية.
يقيناً أن التوصل الى مثل هذه الاحكام لا يحتاج الى «معجم طبقي» أو الى دائرة معارف سياسية. ومن يتجول في الشارع الفلسطيني يستشعر، بيسر، أن «الغالبية الصامتة» التي يتحدث عنها الملك حسين لا تنتظر الفرصة لرفع صور الملك حسين وإنما لاضرام النار فيها. إنها تنتظر موقفاً رسمياً واضحاً من قيادة م.ت.ف ترد فيه على خطوات الملك وتحدد فيه، بدون لف أو دوران، البديل لخطة حسين الامريكية - الاسرائيلية - الأردنية. إن هذه «الغالبية الصامتة» تدرك، على جلدها، أن العدو لا يبني سياسته على أساس من «رد الفعل» وإنما يبادر الى، وينفذ كل ساعة، مخططات «القيادة البديلة» وهدم الحياة الوطنية تحت ستار من «تحسين شروط الحياة».
ان هذه الغالبية تنادي. ولا صحة للافتراض انه لا حياة لمن تنادي !

فريد غانم

ساعتان من الفرَح في حديقة أندلسية ...

□ يخيل لي، أحياناً، اننا لم نفقد الارض فقط، لم نفقد سماء وطنية نقف تحتها فقط بل ان الواقع الشرس اغتصب من اعصابنا الشعور بالطمأنينة وبالتالي القدرة على الفرح الصافي غير المهدد !
ولذلك فان لحظات الفرح التي منحها لنا عصر الجبهة هي لحظات عزيزة يتاخم فيها الفرح حدود البكاء.
هكذا في مخيمات العمل. وهكذا في مواسم الانتصارات والاعياد.
وكان طبيعيا ان يتوقع شعبنا ان تنبثق عن عصر الجبهة افراح فنية وثقافية ايضاً.
والناصرة في عصر الجبهة لا تُعبّد الشوارع فقط ولا تقيم المدارس العصرية فقط ولا تزرع النوادي في الاحياء فقط، بل هي تضع الاساس الوطيد المبرمج لحياة ثقافية، حقيقية، أيضاً.
المركز الثقافي البلدي يستعد استعداداً نشيطاً وسريعاً ليكون بيتاً دائماً لمسرح دائم هو «المسرح البلدي في الناصرة».
والمركز الثقافي هو، الآن، بيت دافىء لفرقة نصراوية للرقص الشعبي يقودها معين ونهاد شمشوم.
وها هو المركز الثقافي يرعى جوقة وانشاد بلدية يقودها الاستاذ الموسيقار منير جبران.
مساء الثلاثاء الماضي ١٥ تموز غصت قاعة النادي الارثوذكسي بمحبي الفن الذين استمعوا الى هذه الجوقة خلال ساعتين كاملتين، في مهرجان رائع للاغاني الاندلسية العريقة التي لها في وجداننا القومي مكان خاص يعبق بالحرارة وبالحنين اللذيذ الغامض.
لعل هذا هو أول ظهور رسمي متكامل لهذه الجوقة امام الجمهور الواسع. واعترف انني شعرت بالفرح.. فنحن امام فرقة تضم اكثر من اربعين زهرة فنية واعدة تتناغم اصواتها بشكل جميل، تضم مواهب غضة في العزف والغناء والرقص.
كان تصفيق الجمهور حاراً، خلال الوصلات الغنائية المختلفة وكان حاراً ومتواصلاً، منطلقاً من القلوب، في ختام الامسية.
كان تصفيقاً للطاقات الطيبة، وكان تصفيقاً للتجربة، لارادتنا القوية في ان نعيش حياة طبيعية، في ان تكون عندنا امكانيات ثقافية. ولعل هذا التصفيق اراد، ايضا، ان يطوق قائد الفرقة واعضاءها حتى يجبرهم على الالتزام بأن لا يكون هذا النشاط وحيداً، موسمياً، يتيماً، بل ان يكون بداية ثابتة قوية لمسيرة الابداع والفرح الطويلة الطويلة...
شكراً لجوقة الانشاد البلدية في الناصرة، هذه الحديقة الفنية الناشئة الجميلة على ساعتين رائعتين من الفرح الاندلسي.
وشكراً لبلدية الناصرة الجبهوية «والجنائني» الذي اسس هذه الحديقة.. □□

سالم جبران

مرة أخرى لا مبرر للمماطلة في الاعلان عن الغاء «اتفاق عمان»

● بقلم : بشير البرغوثي ●
(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

حتى الآن لم يصدر عن القيادة الرسمية لمنظمة التحرير او عن حركة «فتح» أي رد رسمي على اغلاق المكاتب واخراج خليل الوزير من الاردن. وفيما عدا الشجب من بعض الاوساط القيادية والعتاب من اوساط اخرى فقد ظل حادث الاغلاق وذيوله ومغزاه السياسي بلا اية استخلاصات سياسية من قبل القيادة الرسمية.
وكل ما حدث، رداً على الاجراءات الاردنية في هذا المجال، كان الحديث عن عقد اجتماع للمجلس الثوري لحركة «فتح» وللجنة التنفيذية، دون ان يجتمع اي منها وسفر، مفاجىء لرئيس تلك اللجنة، عشية الاجتماع الموعود الى بغداد، وطواف بالطائرة على حدود اجواء مصر مبارك، دون تلقي الاذن بالهبوط، ثم هبوط في السودان تعلن خلاله دعوة لوضع الضفة والقطاع تحت وصاية الامم المتحدة، وعرض باقامة «جامعة» في الخرطوم !
ولا جدال في وجود «هوة» واسعة بين هذا «الموقف الرسمي» والموقف الشعبي في الاراضي المحتلة بصورة خاصة والذي تميز بشجب عملية اغلاق المكاتب والابعادات، وبمعارضتها على اعتبار انها خطوة على طريق مساعي اقامة القيادة البديلة وتمرير مشروع الحكم الاداري الذاتي.
ولكن هذا الشجب لا يرقى، لدى الاوساط التي ابدت سياسة القيادة الرسمية في التحرك المشترك مع النظام الاردني، الى المطالبة بالغاء «اتفاق عمان»، بل ان بعضها يهاجم الذين يطالبون بالغائه ويتهمهم بوضع الشروط لاستعادة الوحدة الوطنية. ويدعوهم للوحدة في ظل «عدم الغاء اتفاق عمان» وكأنهم كانوا مخطئين في معارضته. وكأن الايام نفسها لم تثبت خطأ الذين وقعوا عليه !
ان الغاء «اتفاق عمان» بعد اغلاق المكاتب خطوة يستدعيها التبرير الوحيد الذي كان يطرح في الاتصالات السابقة لعملية الاغلاق تحضيراً للقاء الجزائر. وهو ان عدم الالغاء، رسمياً، ضروري للاحتفاظ بالمكاتب في عمان. ولقد اغلقت المكاتب الآن فماذا بقي للتمسك بذلك التبرير ؟
واذا كان هناك مبرر للتفكير في «صيغة مرنة» قبل اغلاق المكاتب لتجاوز الخلاف حول موضوع الالغاء، فان هذا المبرر قد زال الآن. ومن الواجب تسمية الاشياء باسمائها والاعلان صراحة عن الغاء الاتفاق والتنصل من كافة نصوصه التي تنتقص من حق منظمة التحرير في التمثيل المستقل ومن حق اقامة الدولة المستقلة.
ويزيد من أهمية ذلك، ومن الحاجة الى الاصرار على وجوب الغاء «اتفاق عمان» كمقدمة للحوار واستعادة الوحدة، «تهرب» القيادة الرسمية للمنظمة من مسألة الالغاء، ومن الرد الواضح على خطوات النظام الاردني الاخيرة !
لماذا لا تريد الغاء «اتفاق عمان» بعد ان فقدت كل المبررات التي ساقتها للتوقيع عليه ؟ لقد قدمت القيادة الرسمية في «اتفاق عمان» تنازلات، وهي تعترف بذلك، لكنها تذرعت بالحاجة الى المكان. والان بعد ان فقدت المكان لماذا لا تستعيد ما قدمته بالغاء «اتفاق عمان» ؟ ولماذا تبقي تلك التنازلات بابقائها على الاتفاق ليستخدمها الاخرون لصلحتهم ؟
لقد سمع الجميع تصريحات ابو الزعيم عن تمسكه باتفاق عمان. وقبل ذلك سمع الجميع في خطاب الملك حسين عن وقف التنسيق مع القيادة الرسمية مع التمسك بالاتفاق. فلماذا تبقى هذه الوثيقة في يدهم وهم يتحركون لاقامة القيادة البديلة وتمرير مشروع الحكم الاداري الذاتي ؟
ان النظام الاردني لم يتردد ابدا، بعد اعلانه عن وقف التنسيق مع القيادة الرسمية، في مباشرة خطوات عملية تجاه الاراضي المحتلة على مختلف الاصعدة السياسية والادارية والاقتصادية، بهدف سحب البساط من تحت اقدام منظمة التحرير، ولم يتردد ايضا في «التنسيق» مع الطرف الآخر، لتنفيذ تلك الخطوات. ومن مظاهره كانت محاولة تعيين رؤساء لجان بلدية، وتنقل السفير الامريكي في اسرائيل بين عمان وتل ابيب، وتأكيد وزير التخطيط الاردني بان نجاح خطة التنمية في الاراضي المحتلة تتوقف على «تعاون» اسرائيل !
لكن القيادة الرسمية، بالمقابل، بدلاً من ان تواجه، بالحزم، هذه الخطوات ظلت تمني النفس بنجاح «الوساطات». وحتى بعد اغلاق المكاتب ما زال هناك من يواصل العيش في ظل «احلام اليقظة» ! وحتى بعد فشل محاولة «توسيط» صدام في موضوع اغلاق المكاتب، واعتذار مبارك عن استقبال عرفات في مصر، وايفاده ابو غزالة، وزير دفاعه، الى الاردن، كبادرة تضامن مع النظام، لم تظهر أية بادرة من القيادة الرسمية تشير الى تخليها عن نهج «التوسيط» ! حتى اقتراح وضع الضفة والقطاع تحت وصاية الامم المتحدة يثير التساؤل فيما اذا كان صاحبه قد استهدف به استرضاء بعض الجهات، ومنها مصر، التي تعارض عقد المؤتمر الدولي. ذلك لان الاقتراح يستبعد، على الاقل في المرحلة الحالية، اقرار حق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة، وبالتالي يستبعد المبرر الاساسي لطرح فكرة عقد المؤتمر الدولي، وفق مفهوم الاتحاد السوفييتي، صاحب المبادرة، ووفق مفهوم قرارات فاس وقرارات الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني لمهمة المؤتمر الدولي.
ازاء كل هذا، وفي ظل المؤامرات المترابطة على القضية الوطنية لا بد من الاسراع في توفير المناخ الملائم للبدء بالحوار المسؤول من اجل استعادة وحدة منظمة التحرير. وحتى يتوفر هذا المناخ لا بد من اعلان الغاء «اتفاق عمان».
ان تصريح هاني الحسن، عشية الاعلان عن عقد اجتماع اللجنة المركزية لحركة «فتح» والقائل «لن تتنازل منظمة التحرير عن الاتفاق (اتفاق عمان) كوثيقة» يعني ان الذين يطالبون بالوحدة الوطنية بدون الغاء «اتفاق عمان»، يريدونها، في الحقيقة، وحدة على اساس «اتفاق عمان». وهذا الموقف يترك الامور عند نقطة البداية التي انبثقت عنها الخلافات.
ان وحدة منظمة التحرير مع «عدم التنازل عن الاتفاق» على حد تعبير هاني الحسن تعني، في الحقيقة، وعداً بفرط عقد هذه الوحدة بمجرد نجاح الوساطات لاستئناف التحرك المشترك على اساس «اتفاق عمان».
وليس هذا الذي تطالب به الجماهير. المطلوب وحدة راسخة على اساس القرارات الاجماعية بعد التخلي عن قيود «اتفاق عمان» !

تموت الأسد في الغابات جوعاً ولحمُ الضأنِ يُرمى للكلابِ

● «السعودية» بلد الرسول وفيها اقدس مقدسات المسلمين. وهذه المملكة - حفظها الله - تعلن، ليلا نهاراً، انها بلد «مسلم» مجاهد تطبق الشريعة الاسلامية وتؤمن بالاشتراكية «الاسلامية» وبالطريقة «الوهابية». ولهذا فهي تقاطع الاتحاد السوفييتي ولا تقيم معه علاقات دبلوماسية بينما توثق علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية ومع الغرب، بل ان بترولها وودائعها واموالها تستثمر هناك. كما تقدم سماءها وارضها وكنوزها لامريكا الطاهرة المؤمنة، لتقترف ما تشاء على الكرة الارضية، وكل شيء تحت امرة امريكا. والملك السعودي «عبد مرهون لحين الطلب» الامريكي.
والمملكة السعودية يهمها الدين الاسلامي كثيراً، فاذا ما أشارت عليهم طائرة الأيواكس الامريكية بان هناك ما يهدد «الاسلام» في افغانستان مثلا فهي على استعداد تام لتفرغ ما في خزائنها للاسراف على هذه المهمة «الجهادية». والمملكة السعودية لا تقبل إشارة من اي مصدر اخر ان لم يكن امريكيا او اسرائيليا او صهيونيا على ان يكون مطليا باللون الامريكي. والسعودية لا تعرف ولا تعترف بان فلسطين كلها محتلة وان شعبها مشرد وان الطائرات الامريكية المطلية باللون الاسرائيلي تقصفهم في مخيماتهم وتفتك بهم في اي مكان، ولا تعترف ولا تعرف بأن الاقصى محتل وهو عرضة للهجوم الدائم وللفتك والتخريب.
وهذه الدولة الاسلامية جداً جداً لا يزعجها «الفيتو» الامريكي سواء كان ضد ليبيا او ضد الاقصى أو ضد الشعب الفلسطيني ومخيماته، فهي قانعة ومقتنعة بانها، بسلوكها هذا، تطبق تعاليم القرآن وسنة الرسول والمبدأ الوهابي.
والسعودية تصرف اموالاً طائلة وضخمة جداً على طباعة الكتب والمجلدات المتعددة. وتتفنن في طباعتها وزخرفتها وتوزعها بارخص الاثمان وبدون مقابل كي «تنور» المسلمين في كل انحاء العالم ولكي «تثقفهم» و«تعرفهم» على اسلامها الامريكي الايواكسي الصهيوني الصادر عن ديار الكعبة ومحج المسلمين.
في السعودية كل شيء على ما يرام ! فالزائر والحاج يجد فيها اباريق الوضوء الكثيرة والمتعددة الاشكال والزخرف والالوان، منها «بزبوعة» طويلة ومنها «بزبوعة» منحنية ومنها «بزبوعة» قصيرة. كما يجد «المسابح» المختلفة فهناك سبحة ذات ٩٩.٩٪ حبة ومنها ذات ١٠١ حبة، و«المصلاة» شغل تشيرت عليت في اسرائيل - وغيرها - كل ذلك طبقاً «لدين» حكام السعودية وللاصول الوهابية.
في السعودية كل شيء على ما يرام ! حتى الكلاب تجد فيها متعتها، ترفها، وبذخها. واقسم اني لا اقول الخيال. فهذه صحيفة «الاهالي» المصرية، المعروفة بصدقها تنشر لنا وعلى الصفحة الثانية عشرة من عدد ٢٤٦ (٨٦/٦/٢٥) الخبر التالي :
كلب الامير يفصل العميدة
«اقيلت عميدة كلية الاداب بجامعة الملك عبد العزيز في السعودية لانها انتقدت في احدى محاضراتها مظاهر البذخ والاسراف، التي كان آخرها اقامة حفل عيد ميلاد كلب احد الامراء في فندق خمس نجوم، حيث دعيت كلاب من اوروبا وامريكا لمشاركة كلب الامير افراحه».
قرأت هذا الخبر امام صديق، فقال معلقاً :
«زرت السعودية ورأيت كيف يفتك المرض والجهل بشعبها وبقبائلها. رأيت كلابهم تنتظر وفاة اي كائن حي لتسعد بالتهام الجثة، الا ان البلاط والحاشية والامراء والطبقة المستغلة تغرف من متاع الدنيا بنهم وبجشع. كلهم ينفق ليله في العبث وصدر نهاره في النوم. يسرفون في اللهو ويختلفون الى بيوت الفحش والدعارة والقمار حتى ولو في امريكا ولندن وباريس ومدن الغرب».
اما انا فقد اخذت اردد مع المتنبي - ان لم اكن مخطئا :
تموت الاسد في الغابات جوعاً ولحم الضأن يرمى للكلاب !

عبد الحفيظ دراوشة



خطوة اخرى في طريق تحويل الطيبة الى مدينة

● لجنة تقصي الحقائق تزور البلدة وتطلع على وضعها الاقتصادي والاجتماعي ●

● الطيبة ـ مكتب «الاتحاد» ـ زارت الطيبة، يوم الاربعاء (٧/١٦)، لجنة معينة من قبل وزارة الداخلية تضم موظفين كبار من وزارتي الداخلية والمالية ومن لجنة التنظيم.

وتهدف هذه الزيارة الى تقصي الحقائق الأولية عن وضع الطيبة بعد طلب المجلس المحلي تحويل البلدة الى مدينة. ويذكر ان اقامة هذه اللجنة وبدء عملها يعتبر بداية الخطوات الجادة نحو تحويل البلدة الى مدينة. اما العمل المنوط بهذه اللجنة فهو تقديم توصياتها الى وزارة الداخلية باقامة «لجنة تحقيق مفصل» لكي ترفع الأخيرة توصياتها الى وزير الداخلية.

هذا واجتمعت اللجنة مع الرئيس وعدد من أعضاء وموظفي المجلس المحلي واستمعت الى شرح عن وضع البلدة بشكل عام والمشاكل التي تواجهها، قدمه كل من رئيس المجلس، عبداللطيف حبيب وسكرتير المجلس، عبدالمجيد حاج يحيى ومهندس لجنة التنظيم في البلدة، عبداللطيف جبالي، ومدير المدرسة الثانوية شريف دعسان.

وقدم أعضاء لجنة «تقصي الحقائق» عدداً من الأسئلة تناولت اوضاع الطيبة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومكانتها بالنسبة للقرى المحيطة بها وطاقات التصنيع والقوة التجارية وامكانية تطوير هذه الطاقات في المستقبل.

وبعد ذلك قام اعضاء اللجنة بصحبة المضيفين بجولة في القرية للوقوف عن كثب على بعض المشاريع، خاصة تلك التي تخدم سكان قرى المنطقة ايضا : مثل مدرسة الشبيبة العاملة والمدرسة الثانوية الصناعية والمركز الصحي النفسي والمنطقة الصناعية. كما زار اعضاء اللجنة بعض المدارس وبيت المسنين وتجولوا في شوارع البلدة.

ولفت انتباه الضيوف اتساع البلدة والبنايات متعددة الطوابق. كما لاحظوا أن بعض ارصفة الشوارع تعبد من قبل السكان باشراف المجلس المحلي.

وفي ختام الزيارة تناول الضيوف طعام الغداء على مائدة رئيس المجلس المحلي.

وفد تضامني مع عرب السواعد ـ الكمانة الغربية

● كفرياسيف ـ لمراسلنا ـ قام وفد كبير من بعض قرى الجليل الغربي عصر امس (الخميس) بزيارة تضامنية الى قرية عرب السواعد ـ الكمانة الغربية التي تعرض بيتان فيها للهدم في الاسبوع الماضي.

تألف الوفد من رؤساء المجالس المحلية في مجد الكروم وجديدة وكفرياسيف وضم نواب رؤساء هذه المجالس وبعض اعضائها وعدداً من قادة الجبهات الدمقراطية في كفر ياسيف وابو سنان وجديدة ومجد الكروم.

وأعرب الوفد امام اعضاء لجنة القرية عن مشاعر التضامن الاخوي مع اهل القرية الذين يتعرضون لهجمة اقتلاع سلطوية وحيى صمودهم في وجهها. وقد رافق بعض اعضاء لجنة القرية الوفد في جولة اطلعوا فيها على اوضاع القرية وعلى آثار البيت المهدوم وعلى وضع القرية عموما التي تحرمها السلطة من المياه والمدرسة والشارع والكهرباء. ودعوا الى تصعيد التضامن معهم في وجه سياسة الاقتلاع التي يتعرضون لها.

هذا، وعلمنا ان رؤساء المجالس المحلية الذين شاركوا في الوفد سيطرحون موضوع هذه القرية الصامدة امام لجنة الرؤساء القطرية مجدداً، من أجل تجديد وتصعيد حملة التضامن معها.

لنتعلم من تجربتنا الغنية

● تتمة من الصفحة الأولى ●

وفي العالم العربي. منذ ان ظهرت دولة اسرائيل ونحن نسمع هذا الحديث، عن «مخطط مارشال» و «النقطة الرابعة» حتى «مشاريع» ريغن وبوش. إن مجرد استمرار الاحتلال يتعارض مع الحياة نفسها. فكيف وحال الوضع الاقتصادي في اسرائيل، الآن، أشبه «بالدابة التي إن جاعت، تأكل لجامها» ؟! وأما حال «الدابة الأردنية» فأسوأ. وأما حال «رامبو الأمريكي» فحدث ولا حرج !

ونحن، بهذا، لا نود التقليل من أخطار انضمام نظام الملك حسين في الاردن الى معسكر العدوان الامريكي ـ الاسرائيلي علينا. ولكن الأمر ليس جديداً. وحسين ملك على الاردن لا على مصر ! ولو أراد معسكر العدوان ان يضم اليه الملك حسين من زمان لفعل ذلك. ولكنه يعرف انها ليست شطارة وأنها أشبه بالتاجر المفلس الذي «يفتش على دفاتر أبيه العتيقة». وقد يكون الشعور بالكارثة هو شعور اولئك الذين جعلوا من «حبة» نظام الملك حسين «قبة».

ولذلك نعتقد ان النزول عن هذه «القبة» الوهمية، وغيرها من «القباب» الوهمية، ليس صعبا البتة.

تنفيس بالون تحريض اخر

● تتمة من الصفحة الأولى ●

الاتحاد السوفييتي اراد اقامة هذه العلاقات حتى تقوم اسرائيل باقناع امريكا بمساعدته. وفي نشرة العاشرة صباحا نفت الاذاعة ما اذيع سابقا. وفي البرنامج التلفزيوني الاخباري «مباط جديد» (الساعة الخامسة)، أمس، كشف المعلق امنون سيلع ان مصدر الخبر هو وزارة الخارجية الاسرائيلية وكذلك نفي الخبر. وأكد ان كل حديث عن مصاعب للاذاعة السوفييتية جراء «تشيرنوبيل» هو اخرق ولا اساس له من الصحة.

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة : شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات : ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع : شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

العاطلون عن العمل في ديمونة ويروحام :

يبدو انه لم يبق امامنا سوى العنف !

❊ عمال المدينتين يستقبلون مندوبي الجبهة بحفاوة بالغة ويخرسون عضو كنيست معراخي حاول التخريب على نقابي الجبهة بانشاد «هتكفا» ❊

● ديمونة ـ لمندوب «الاتحاد» و «زوهديرخ» ـ بمبادرة وتنظيم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، عقد في «بيت الثقافة» في بلدة ديمونة، أمس الاول الأربعاء، إجتماع شعبي حاشد حضره مئات العاطلين عن العمل في بلدتي ديمونة ويروحام وكذلك أعضاء الكنيست من المعراخ: أورا نمير، رئيسة لجنة العمل والرفاه الاجتماعي البرلمانية، وجاك أمير ويتسحاق بيرتس، بالاضافة، طبعاً الى القادة الجبهويين: النائب تشارلي بيطون والنقابي بنيامين غونين وآسي آرما وفيكتور الوش وغيرهم من نشاط الجبهة المحليين.

تكلم في بداية الاجتماع عدد من العاطلين عن العمل في البلدتين فقدموا شرحاً مسهباً لأوضاعهم ولمعاناتهم جراء تفشي البطالة وتعمق الأزمة الاقتصادية وطالبوا رئيس المجلس المحلي في يروحام ومجلس العمال فيها بالوقوف الى جانب العاطلين عن العمل وخوض معركة نضالية حازمة من أجل حل الأزمة. وردد جميع هؤلاء المطلب الأساسي: «نريد عملاً. واذا اقتضت الحاجة فسنلجأ الى أساليب القوة والعنف»!

وهاجم المتحدثون سياسة الحكومة الاقتصادية الكارثية وحملوها المسؤولية عن تدهور معيشتهم وأوضاعهم الحياتية.

فقد قال عوفاديا يتسحاق، أحد قادة العاطلين عن العمل في ديمونة:

«لقد دفع سكان مدن التطوير جزءاً كبيراً جداً ثمن الخطة الاقتصادية الحكومية. الحكومة تتعامل مع النقب وكأنه منطقة خارج البلاد. لقد استنفذنا جميع الامكانيات الدبلوماسية يجب ان نمارس الضغط ونصعده عن طريق الاضرابات واغلاق المصانع وحرق الاطارات فالذي يملك القوة هو الذي يحقق أهدافه في هذه الدولة».

أما مئير أفرجان (٢٣ عاما)، العاطل عن العمل منذ تحريره من الخدمة في الجيش قبل سنتين، فقد قال وسط إعلان التأييد التام معه: «الى أي حد يمكن طلب النقود من الوالدين ؟ هل هناك من ينتظر ان أذهب لأسرق ؟ خدمنا في لبنان في وحدة مختارة واليوم يقذفوننا الى القمامة».

وقال عمانوئيل بنيامين (٣٥ عاماً ـ متزوج وأب لثلاثة أطفال)، العاطل عن العمل منذ ستة أشهر: «كفانا نشاطات هادئة. آن الأوان لنخوض معركة ساخنة لا تعرف المساومة».

وقد وجه اعضاء الكنيست ورئيس المجلس المحلي الذين حاولوا تهدئة الخواطر بالاندفاعات الاحتجاجية من قبل العاطلين عن العمل.

وقد قاطع احد العاطلين عن العمل رئيس المجلس المحلي، بينما كان يلقي كلمته قائلاً: «انك تبحث عن الهدوء. لكننا سنثير لك الضجة ونخرج الى النضال الحقيقي»!

وبالمقابل فقد قوبل النائب تشارلي بيطون بعاصفة من التصفيق وقال في كلمته: «يؤلمني ان أسمع اقوال العاطلين عن العمل. فلقد ترعرعت في بيت عاطلين عن العمل ايضا. لقد شعرت بألم الجوع الى الخبز وكنت نفسي بدون عمل. ولكن من المهم دائماً ان نذكر بأن البطالة ليست ضربة من السماء. بل هي من صنع يدي الانسان. فهذه هي سياسة الحكومة. لقد بدأت الخطة الاقتصادية بسحق الاجور بنسبة ٣٥٪ وبتوجه واضح لخلق البطالة. ولقد تسلمت ديمونة بمناسبة يوم ميلادها الثلاثين هدية على شكل ٢٠٪ بطالة! واذا خرجتم الى النضال سوية مع كل مدن التطوير بعزة نفس وبدون خجل فسوف تنجحون. وعندما ستعتقدون أنه لا مناص من استعمال العنف ضد السلطة بعد ان اغلقت جميع الطرق الاخرى فسوف أقف على رأس معرككتكم».

وقبل كلمة النقابي بنيامين غونين رئيس كتلة «الجبهة» في الهستدروت وقع حادث طريف: فقد حاول عضو الكنيست يتسحاق بيرتس ان يمنعه من القاء كلمته بذريعة انه: «يكفي شيوعي واحد» (يقصد النائب شارلي بيطون) وبدأ بيرتس بانشاد «هتكفا». ولكن ضغط الموجودين وأصوات الاحتجاج العالية اخرسته ليتكلم بنيامين غونين قائلا: «المعركة لا تنحصر بالسياسيين فقط. فالعاطلون عن العمل يجب ان يشاركوا فيها بأنفسهم. لنناضل سوية. فليس هناك ضباط بدون جنود. ويجب الخروج الى معركة حازمة وعنيفة لان العنف الحقيقي يكمن في سياسة الحكومة تجاه العاملين».

«ولقد آن الاوان لان تعترف الحكومة بالنقب وان تخصص له الموارد. فالمشكلة ليست بالنقص في الاموال. القضية هي سلم الافضليات لدى الحكومة فاذا حصل آرنست يلبفت على خمسة ملايين دولار كتعويضات تقاعد فذلك يعني انه يوجد اموال».

في يوم واحد، في منطقة واحدة :

● تتمة من الصفحة الأولى ●

الدخان، ثمنها اكثر من الف دولار. وقال : كانت العملية مفاجئة وعلى حين غرة وبدون انذار مسبق. واما حجة الهدم فكانت لأن المطعم يقوم على ارض زراعية، والأراضي الزراعية هذه هي ملك العائلة الشخصي.

وقال احد الأشقاء، اصحاب المطعم المذكور : يعيش على دخل هذا المطعم اكثر من (٦٠) نفرا، اربع عائلات اصحاب المطعم وعدد من الشغيلة، ايضا.

وقال : ان المطعم قائم منذ العام ١٩٣٨ وهو موجود لخدمة المسافرين منذ ايام الانتداب البريطاني، وهاهم يهدمونه اليوم مع انه قائم على ارضنا ملك ابائنا وأجدادنا. العائلات المذكورة تسكن في الأرض نفسها (٧٠ دونما)، في بيوت اقامتها فيها لا تبعد عن المطعم اكثر من مئة متر.

وقال ايضاً : حاولنا ان نطلب من الشرطة مهلة ساعة لاخراج حاجياتنا وأغراضنا من المطعم ولكنهم رفضوا. بل ضربوا احد العمال الذي حاول الدخول لانقاذ ما يمكن انقاذه.

واضاف : قدمنا خارطة الى السلطات المسؤولة وطالبنا بأن يعطونا مكاناً بديلا في ارضنا، مع انه توجد رخصة عمار. ولكنهم رفضوا، وقد هدموا المطعم خلال تصرفهم بخشونة ووحشية. ولما حاولت ام الاشقاء، صاحبة المطعم، ان تمنع الشرطي من ضرب العامل قال لها : لا تتركيني أعاملك كما أعامل النساء الأخريات (!!).

واستطرد : ان موعد النظر في الدعوى المستأنفة من قبلنا في المحكمة المركزية هو ١٩٨٦/٩/١٨. ولقد رجوناهم الانتظار حتى ذلك التاريخ. ورفضوا. وقدمنا طلبا للجنة اللوائية لتأجيل امر الهدم حتى النظر في القضية ورفضت. بل رفضوا ايضا أن يسمحوا لنا باخراج الصحون من المطعم والغريب، قال ان «الباجوره» وكيبوتس «شاعر هعمكيم» يقيمان ابنيتهما ايضا على ارض زراعية. فكيف يسمحون لهم بذلك ويمنعوننا منه ؟

مع انا وارضنا ومطعمنا موجودون قبل ان تقوم الدولة ولدينا صور من الطائرة منذ العام ١٩٤٥ ـ ١٩٤٦ ـ تثبت ان المطعم قائم منذ ذلك الحين.

وجريمة الهدم الثانية كانت هدم براكية المواطن رحيل صالح من عرب الريّ.

ويبدو ان قوة الشرطة نفسها، التي هدمت المطعم، توجهت مباشرة الى براكية رحيل التي تبعد بضعة كيلومترات في اتجاه يوكنعام.

احتجزت الشرطة جيران البيت داخل بيوتهم فمنعتهم من الخروج وقامت بعملية الهدم. وتقول صاحبة البيت، التي كانت ستقع اعياءً لدى الحديث معها، ان مصاغها من الذهب ومبلغاً من النقود كانا داخل البراكية، لا تعرف عنهما الآن شيئاً.

واضافت الزوجة : عندنا ولدان وقد ولدت الصغير قبل سبعة ايام فقط فأين ننام وأين العدالة ؟؟

وقالت : هذه ارضنا ونملكها بموجب «طابو». ومع ذلك هدموا البراكية بحجة «البناء غير المرخص» وهي قائمة منذ ثلاثة سنوات. ولا مكان لنا نأوي اليه.

واضافت : في شهر كانون الثاني الماضي غرموا زوجي مبلغ (٥٠٠) شيكل جديد (٥ ملايين ليرة) وسجنوه ثلاث اشهر ايضاً لأنه اقام هنا البراكية. والآن، وبعد كل ذلك، هدموها. الكثير من العائلات البدوية المنتشرة على سفح الجبل، والتي تملك الأرض بموجب «طابو»، مهددة ايضا بهدم بيوتها. فأين تذهب ؟؟

وجدير بالذكر ان رئيس بلدية ام الفحم، السيد هاشم محاميد واثنين من نوابه، وحيد جبارين ويونس جبارين، الذين سمعوا خبر الهدم بالراديو وكانوا في طريق عودتهم من اجتماع السلطات المحلية في الناصرة، عرجوا على مكان الهدم اعلانا لتضامنهم مع العائلة المنكوبة واستنكاراً لسياسة الهدم السلطوية.

تجاوباً مع طلب

● تتمة من الصفحة الأولى ●

الكنيست التي تستطيع ممارسة الضغط الفعلي على الحكومة. وقد لمسنا تعاطف اللجنة مع مطالب السلطات المحلية العربية، في اجتماعها الاخير.

وقال طوبي ان الجديد لا يكمن في بحث الموضوع في لجنة المالية البرلمانية وانما ايضا في التزام اللجنة بالبحث والعمل من اجل التوصل الى شائع من شأنها حل الأزمة. وقد التزمت اللجنة بانجاز ذلك خلال اسبوعين. كذلك، فقد جرى تشكيل لجنة فرعية خاصة لمتابعة القضية. ومع تقديرنا الايجابي لهذا التطور الا ان الوزارات المختصة والحكومة عامة لا تزال تتنكر لمطالب السلطات المحلية العربية. ونحن نقوم دون اية اوهام. ولذلك علينا ان ندرك اننا ربما سنضطر الى مواصلة المعركة الشعبية وعلى نطاق اوسع اذا ظل التعامل مع مطالبنا من منطلق التنكر والتجاهل وعدم التجاوب.

وأضاف طوبي: ان تعليق الاضراب ليس من منطلق رفع الأيدي والاستسلام بل هو من منطلق توجه السلطات المحلية العربية منح مهلة للجنة المالية لتمكينها من اتخاذ خطواتها ومعالجة الموضوع. وهم لا يتعاملون معنا من منطلق حسن النية والتعاطف وانما حسب اجراءاتنا.

وتكلم النائبان دراوشة وميعاري فأكدا موافقتهما على القرار. واما النائب توفيق زياد فلخص مؤكدا على ان اللجنة [illegible] فالمطالب كبيرة وعديدة [illegible] اساليب الكفاح [illegible]. وأهم عنصر [illegible] وحدة الصف الوطنية الراسخة.

وقرر الرؤساء في ختام الاجتماع تعليق الاضراب واصدار بيان يشرح للرأي العام تطورات الوضع. كما قرر عقد اجتماع قادم للرؤساء بعد انتهاء مدة بحث اللجنة المالية في الكنيست من اجل اتخاذ الاجراءات المناسبة على ضوئها.

مجلس يافة الناصرة المحلي يرفض القرار العنصري بضم عمال القرية الى مجلس عمال مجدال هعيمق

❊ كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة تشن معركة نضالية واسعة ضد البطالة وضد الخارطة التنظيمية الجديدة ❊

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ قرر مجلس يافة الناصرة المحلي في جلسته مساء أمس الخميس، بالاجماع، شجب القرار العنصري الذي اتخذته اللجنة التنفيذية للهستدروت باكثريتها المعراخية (الاحد ٧/١٣) وبموجبه ضمت يافة الناصرة الى مجلس عمال مجدال هعيمق.

واكد رئيس المجلس المحلي، اسعد يوسف كنانة، ان هذا القرار جاء لدوافع عنصرية وحزبية ضيقة ليحرم عمال القرية من حقهم في انتخاب مجلس عمال خاص بهم. واكد ان من حق هذه القرية الكبيرة (١٠ آلاف نسمة) اقامة مجلس عمال مستقل ولن تتنازل عنه.

ومن جهة اخرى قررت كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة ومجلس النساء العاملات «نعمات» في اجتماعها مساء أمس الخميس ايضا، فتح معركة شعبية واسعة ضد الخارطة التنظيمية الجديدة للهستدروت التي ضمت بموجبها الى الناصرة قرى عيلوط ورمانة والعزير والهيب بغية الغائها.

كما قررت الكتلة البدء بالعمل على اقامة لجنة شعبية لمكافحة البطالة تضم في صفوفها مختلف الهيئات الشعبية والرسمية ولجان العمال والموظفين. وستصدر الكتلة بيانا الى جمهور المواطنين بهذا الشأن اليوم (الجمعة).

وكان النقابي سهيل دباب، رئيس الكتلة، قد افتتح الاجتماع بكلمة اوضح فيها الدوافع العنصرية والحزبية الضيقة لقيادة الهستدروت المعراخية فيما يتعلق بالخارطة التنظيمية. وقال ان لجوء قيادة المعراخ الى هذا الاجراء في الوقت الذي تعاني فيه عشرات العائلات العمالية في الناصرة من الجوع الحقيقي ومئات العائلات العمالية من الفقر المدقع (٤٥٠ عائلة) يدل على ان مصالح عمال الناصرة ليس هي التي تهم قيادة الهستدروت.

واكد دباب ان الجبهة، ومعها كل القوى الوطنية والعمالية في المدينة قادرة على افشال مخططات قيادة الهستدروت ونضالها الموحد يمكنها ان تجري تحولا جذريا لصلحة عمال المدينة. وعليه فان معركتنا لمكافحة البطالة هي معركة شعبية لا هوادة فيها.

جبهة ام الفحم تؤكد تاييدها الكامل لنضال السلطات المحلية العربية

● الحاج محمد مصطفى محاميد (أبو ماجد) : كنت وأبقى جبهوياً ما عشت ويجب إحباط كل المؤامرات ضد جبهة أم الفحم وبلدية أم الفحم ● رئيس البلدية هاشم محاميد : معتمدين على وعي الأهالي ووحدتهم، أفشلنا ونفشل كل المؤامرات ونتقدم الى أمام ● افتتاح المخيم التطوعي السابع في ١٩٨٦/٨/١٩ ●

● أم الفحم ـ لمراسلنا ـ دعت جبهة ام الفحم الدمقراطية كافة المواطنين الحريصين على مصلحة ام الفحم وتطورها الى التجند الفعال لانجاح مخيم العمل التطوعي السابع في المدينة الذي يفتتح في ٨٦/٨/١٧. كما عبرت عن تأييدها الكامل للاضراب المفتوح الذي أعلنته السلطات المحلية العربية بقيادة لجنتها القطرية ـ جاء ذلك في قرارات اجتماع سكرتارية الجبهة الذي عقد مساء الأربعاء (٧/١٦) في مقر الجبهة.

وقد ترأس الاجتماع الحاج محمد مصطفى محاميد (ابو ماجد). وقدم له بكلمة حارة قال فيها : ان وجودي هنا هو الأمر الطبيعي فقد كنت وأبقى ما عشت جبهوياً. وندد بكل المؤامرات للسلطة الظالمة وأعوانها للتخريب على بلدية ام الفحم وقيادتها الجبهوية.

وقدم الاستاذ تيسير خالد الغبارية تقريراً عن عمل الجبهة والتحضيرات للاجتماع السنوي لجبهة ام الفحم الذي سيعقد في ٨٦/٧/٣١ مؤكدا ان هدف الجميع هو رص صفوف الجبهة وتوطيد تنظيمها وزيادة فاعليتها بين الجماهير دفاعاً عن المصالح العامة للمدينة ولمشاركة ام الفحم مشاركة فعالة وطليعية في معارك جماهيرنا العربية.

وقدم الاستاذ هاشم محاميد رئيس البلدية تقريراً حول العمل البلدي والتحضيرات للمخيم السابع، فقال : اننا، بمسؤولية تامة، ندرك الصعوبات التي واجهتنا ونواجهها ولكننا اعتماداً على وحدة كافة الجبهويين وعلى وعي اهل ام الفحم افشلنا المؤامرات في السابق وسنفشل المؤامرات اللاحقة وسنحقق لأهلنا ما وعدنا به. وقال ان اضراب السلطات المحلية العربية، المستمر حاليا، يعبر عن وحدة المصالح لكل السلطات المحلية، للجماهير العربية. وقدم حقائق دامغة تؤكد عدالة مطالب السلطات المحلية ولجنتها القطرية.

ثم جرى نقاش عميق وصريح شارك فيه كافة الاعضاء حول العمل الجبهوي والعمل البلدي وآفاق عمل الجبهة في المرحلة المقبلة. ودعا كل الأعضاء الى تجاوز صعوبات المرحلة السابقة والى تنشيط كل العمل الجماهيري لجبهة ام الفحم بروح الوحدة والعمل الجماعي والادراك الكامل ان السلطة الظالمة تتربص وتزيد من تآمرها للنيل من ام الفحم التي اصبحت قلعة شامخة وأمامية لكل الجماهير العربية.

ثم لخص النقاش رئيس البلدية الأخ هاشم محاميد واتخذت القرارات التالية :

● عقد الاجتماع السنوي لجبهة ام الفحم الدمقراطية في ١٩٨٦/٧/٣١ لتلخيص العمل الجبهوي والبلدي خلال السنة المنصرمة ووضع خطة عمل جديدة للجبهة وانتخاب هيئاتها القيادية.

● دعوة كافة الجبهويين وكافة الناس المخلصين في ام الفحم الى التجند لمخيم العمل التطوعي السابع في أم الفحم الذي يفتتح في ١٩٨٦/٨/١٩ ويستمر حتى ٢٣ منه.

● ارسال برقية دعم وتأييد كامل الى اللجنة القطرية للرؤساء العرب، التي تقود معركة السلطات المحلية العربية دفاعا عن حق جماهيرنا في المساواة التي تضمن خدمات بلدية عصرية.

اليوم افتتاح مؤتمر منطقة عكا

● تتمة من الصفحة الأولى ●

وخصوصا فيما يتعلق بقضايا العمال وفي مجال تصفية سياسة الاحتلال وتحقيق حق الشعب الفلسطيني باقامة دولته الى جانب اسرائيل بقيادة منظمة التحرير، قدم سكرتير المنطقة اقتراح اسماء اعضاء لجنة المنطقة ولجنة المراقبة المنطقية الى المؤتمر القادم.

وناقش اعضاء لجنة المنطقة البيان وأغنوه باقتراحات وآراء جديدة سواء في مجال تحسين العمل او في مجال انجاح المؤتمر، الذي كما قال سكرتير المنطقة انه معلم على طريق عملنا الشيوعي.

● مهرجان الافتتاح ●

ويعقد المهرجان الشعبي الافتتاحي، الذي سيبدأ في الساعة الخامسة من مساء اليوم في ديرالاسد، تحت الشعارات التالية : «لتذهب حكومة الاحتلال والفضائح وافقار الجماهير» و«السلام ـ دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل» و«من اجل العمل وزيادة الأجور وتخفيض الضرائب» و«من اجل الأرض والمسكن والمساواة».

وسيتكلم فيه كل من أحمد بكري (كلمة الافتتاح) وعلي صنع الله (تحية دير الاسد) وجمال موسى (كلمة لجنة المنطقة) وماير فلنر (تحية اللجنة المركزية) والياس قسيس (تحية).

كما يلقي الشاعر المعروف سميح القاسم قصيدة. وتقدم تحيات من شخصيات تمثيلية وشعبية.

نتائج سحب مسابقة «هبايس» رقم ٨٦/٢٩

● في السحب الذي جرى أمس الخميس (٧/١٧) على جائزة «راف براس» في مسابقة «مفعال هبايس» رقم ٨٦/٢٩ فازت البطاقات التالية:

● الجائزة الأولى (١٦٠ ألف شيكل جديد) ـ ٦٠٩٨٢٣

● الجائزة الثانية (١٠ آلاف شيكل جديد) ـ ٢٨٩٠٣٢

● الجائزة الثالثة (٤ الاف شيكل جديد) ـ ١١١٥٤١ و ٨٠٥٨٤٦ ـ

● مبلغ (٢) شيكل جديد ـ كل البطاقات التي تنتهي بالرقم (٣).